حمد بن عبدالله القاضي

د. عبدالعزيز الخويطر
وسم على أديم النزاهة والوطن



الطبعة الأولى



صورة لمعالي د. عبدالعزيز الخويطر أخذت عام ١٩٥٨م
في لندن

حمد بن عبدالله القاضي

د. عبدالعزيز الخويطر
وسم على أديم النزاهة والوطن

دخل هذا الكتاب للجمعية
السعودية الخيرية لمرضى الكبد

الطبعة الأولى

الكتاب متوفر لدى:
مكتبات العبيكان وجرير ودار القمرين

 دار القمرين للنشر والتوزيع، ١٤٣٦هـ

القاضي، حمد عبدالله

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

القاضي، حمد بن عبدالله

د. عبدالعزيز الخويطر: وسم على أديم النزاهة والوطن، الرياض

١٤٣٦هـ ـ الطبعة الأولى

٢٠٧ ص، ١٤,٥ × ٢١ سم

ردمك ١ـ٨٦٦٤ـ٠٠ـ٦٠٣ـ٩٧٨

١ـ الخويطر، عبدالعزيز بن عبدالله بن علي ١٣٤٤هـ ٢ـ الأدباء السعوديون

أـ العنوان

ديوي ٩٢٨,١٥٣١ ١٤٣٦/٨٦١٨

رقم الإيداع: ١٤٣٦/٨٦١٨

ردمك ٣ـ٣٨٢٦ـ٠١ـ


بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى محبي الراحل وعارفي فضله

سطور أولى

آية:

" وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَــرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ "
(الأنبياء، ٣٤)

صدق الله العظيم

• • •

حديث شريف:

قال صلــى الله عليه وســلم:{ ســبع يجري للعبــد أجرهن وهو فــي قبــره بعــد موتــه: مــن عَلّــم علمــاً، أو أجرى نهــراً، أو حفــر بئراً، أو غــرس نخــلاً، أو بنى مســجداً، أو ورّث مصحفــاً، أو تــرك ولــداً يســتغفر لــه بعــد موتــه } .

• • •

شعر:

"مازلت تلهج بالتاريخ تكتبه
حتى رأيناك في التاريخ مكتوباً"

* * إضاءة بين يدي هذا الكتاب * *

•• جاءت فكـــرة هذا الكتاب الذي أستشـــرف أن يفي ببعض حق هذا الرجل الغالي، وفاء له وتذكيراً ببعض مآثره وســـبباً من أسباب الدعاء له.

أدرك وتدركـــون أن الراحل لو كان بيننـــا رحمه الله لرفض فكرة صدور هذا الكتاب عنه، فهو العازف عن الأضواء، المتفرغ للعطاء لكن بعد رحيله هاهو يصدر عنه من باب "اذكروا محاسن موتاكم" براً وحفزاً على الدعوات له.

• • •

هذا الكتاب هو توثيق لبعض جوانب حياته وسجاياه وآثاره، وحديث عن جوانب تتعلق بكتبـــه وعطاءاته الثقافية، فضلاً عن مواقف تســـتحق التسجيل وحكايات جديرة بالتدوين، كما اخترت فـــي نهاية الكتاب من بعض ما كتبه الأوفياء عنه مما قدَّر لي أن أطلع عليه.

• • •

كان أمامـــي وأنا أعمـــل على هذا الكتاب: أهـــم وأكبر كتبه الذي ســـجل فيه ذكريات حياته وتعلمـــه، والمراحل التي مر بها والمناصـــب التي تقلدها ذلكم هو "وســـم على أديم الزمن" فهو عنوان جميل وصادق، وكان صديقه د. غازي القصيبي رحمهما الله جميعـــاً معجباً به وكم من مرة قـــال لي الراحل: إن د. غازي

القصيبـــي كان معجباً به ولو ألفت كتاباً عن ســيرة حياتي كاملة لاســتعرته منك وأكون – يقول غازي – بلطف: أنت الأصل وأنا التقليد!.

لهذا اخترت تيمناً بكتابه أن يكون عنوان الكتاب:

"د. عبدالعزيز الخويطر

وسم على أديم النزاهة والوطن"

وهــو فعلاً ينطبق عليه، فقد كان وســماً علــى أديم النزاهة ووســما على أديم الوطن وستبقى مآثره وسلوكياته: وسماً على أديم الزمن.

أســأل الله أن يرحمه كِفاء ما قدم لدينه ووطنه وأبناء وطنه إدارة وإنجازاً وأدباً ونزاهة وأمانة وعطاءات أدبية وثقافية.

• المؤلف



السيرة الذاتية للراحل

* ولد عام ١٣٤٤هـ (١٩٢٦م) في مدينة عنيزة بالقصيم بالمملكة العربية السعودية، وتوفي بالرياض عام ١٤٣٥هـ ٢٠١٤م

* جزء من دراســته الابتدائية بعنيزة وجزء منها والثانوية في مكة المكرمة.

* حاصل على الليســانس من دار العلوم بجامعة القاهرة عام ١٣٧١هـ.

* حصــل على الدكتــوراة في التاريخ مــن جامعة لندن عام ١٣٨٠هـ.

* عين في العام نفسه أميناً عامًّا لجامعة الملك سعود ثم وكيلاً لها.

* درّس تاريخ المملكة العربية السعودية لطلاب كلية الآداب.

* انتقل من الجامعة رئيساً لديوان المراقبة مدة عامين تقريباً. ثــم وزيراً للصحة مدة عامين تقريباً. ثم وزيراً للمعارف (التربية والتعليم) مدة واحد وعشرين عاماً.

* عُيّن في ١٤١٦هـ وزير دولة وعضواً في مجلس الوزراء.

* رئيس مجلس أمناء مؤسسة حمد الجاسر الخيرية.

* له العديد من المؤلفات ســيأتي تفصيلها في أحد أبواب هذا الكتاب.



الباب الأول

•• مفاتيح شخصية الراحل ••

لكل إنســـان مفتاح أو مفاتيح لشـــخصيته وفي ظني أن أحد أهم مفاتيح شخصية الراحل ((الصدق)) الذي هو جماع السجايا والفضائل .

كان عندما يثني على شخص يثني عليه بالصدق وكان عندما يثـــق لا يثق إلا بالصادق ، وكان عندما لا يرضى عن عمل يوجه بصدق وينقد بلطف .

•• توجيه مضيء عندما اخترت بالشورى:

• أذكر أن زرته لأســـلم عليه وآنس بجلسته المعتادة وعندما خرجت إذا بـــه – كما يفعل معي ومع غيري – يقوم ويشـــيعني إلى الباب وكنت وقتها شـــرفت بالثقة باختياري عضواً بمجلس الشـــورى فهمس بأذني بكلمات من خـــلال تجربته العميقة كانت قبســـاً أمامي خلال عضويتي وحتى الآن : ((يا أبا بدر : احرص على أن تكون صادقاً فـــي أي رأي تبديه وناصحاً لدينك وقيادتك وأبناء وطنك عندما توافق على قرار أو ترفضه.. فالصدق يريحك، ويثمر خيراً لك وللعمل المؤتمن عليه)) .

•• مقال غير مناسب بالمجلة ووصية صدق لا أنساها:

وموقف آخر وكان وقتها وزيراً للتعليم العالي ومشـــرفاً عاماً علـــى ((المجلة العربيـــة)) وأنا رئيس تحريرها ، لقد تم نشـــر موضـــوع كنت أجزته ثم بعدما قرأته مرة أخرى بعد صدور العدد

الجديـــد لاحظت أنـــه ما كان يفترض نشـــره فهاتفته وأفدته عن المقال فبسّـــط الأمر : وسألني : هل أنت رسول أو زملاؤك رسل قلـــت له : بالطبع لا ، قال : إذن أنتم غير معصومين وأنتم نيتكم طيبة إن شاء الله وأضاف: لقد قرأت المقال عندما وصلني العدد ولم أر فيه خطأ كبيراً ولكن لو تم ســـؤالك عنه : كن صادقاً وقل مـــا قلته لـــي : إنني أجزته ، ولكن بعد صـــدور العدد وجدت فيه أمراً ما كان ينبغي أن ينشـــر ، وختـــم كلامه : لا تكن مثل بعض المسؤولين أو بعض رؤساء التحرير : الذين يرمون الخطأ على غيرهم محتجين بغيابهم أو سفرهم .

كم أراحنى جوابه.. وكم هو مريح العمل مع إنســـان صادق.. رحمة الله عليه .

•• إدارته للوقت: سر الإنجاز ••

** حســن تنظيمه لوقته وقدرته على إدارته ســر إنجازه وعطائه فهو رحمه الله بقدر أدائه لأعماله ومسؤولياته بكل دقة وإخــلاص وحرص، فقد بارك الله في وقته، فهو يقوم بالواجبات الاجتماعية، يجد الوقت للقراءة، وتأليف الكتب النافعة، وبخاصة تلك الكتب التي خدم بها تراثنا، وحببه إلى أجيالنا وربط مضامين نصوص هذا التراث بواقعنا وحاضرنا، وحسبنا موسوعة (إطلالة على التراث) التي بلغت ستة عشر جزءاً ، ثم كتابه الفخم ((وسم على أديم الزمن)) الذي طبع منه قبل رحيله ٣٧ جزء وسود منه إلى الجزء الرابع والأربعين .

***

** أذكر مرة زرته في منزله – رحمه الله – وإذا أمامه أربع حقائب كبيرة وجلس معي يتحدث وكأن ليس وراءه عمل وسألته عن هذه الحقائب قال : معاملات الوزارات ، وكان وقتها : وزيراً للمعــارف ونائباً عن ثلاث وزارات أخــرى من ضمنها المالية ، فأشفقت عليه وحاولت أن اســتعجل بالخروج فأبى فقلت له : لا أريد إشــغالك قال : بتنظيم الوقت وصرفه بما ينفع سأجلس معك ونتحدث وسأنهي هذه المعاملات بعون الله .

***

لقد كان في ظل تزاحم مشــاغله يفاجئني أنه يرســل لي أحد أجــزاء كتبه التي يبلغ بعضها أكثر من خمس مائة صفحة ، وقد كتبه بخط يده الجميل .

الحديث عن جديته - رحمـــه الله- وإنجازه أمر معروف لدى الكثيرين الذين عملوا معه بمختلف الوزارات والجهات، وأروي ما عشـــته معه حيث أكرمني بالإشراف ومتابعة كتبه: كنا نرسل لـــه ((البروفة الأولى)) لأحد كتبه فلا تمضي عنده ســـوى أربع وعشـــرين ساعة ، إلا إذا كان مســـافراً وتعود منه وقد صححها ودققهـــا تدقيقاً عجيباً، وأحياناً يضع الفهارس التي يحرص على أن تكون في نهاية كل كتاب .مع كل ذلك كان لا يقصر بواجب ولا يتخلف عن مناسبة يدعى لها فأنت تجده الليلة بعزاء ومساء غد بمناسبة فرح ، وثالثة بزيارة ذي رحم .

•• هو والشيخ العبودي وعدم لعب البلوت ! :

• أجزم أن الذي وراء ذلك كله هو تنظيم وقته وحسن إدارته له ، وكان عندما يســـأل عن هـــذا يجيب بحمد الله فقط ، وأحياناً يكون جوابه على شـــكل ((مزحة لطيفـــة)) فمرة كما يروي د/ محمد المشـــوح – ســـأله أحد الحضور : كيف يوفق بين إنجاز مســـؤولياته وتأليف كتبه وكان ذلك بمناســـبة حضرها وصديقه العلامة الشيخ محمد العبودي فأجاب وهو يشير للشيخ العبودي: أنا والشيخ ما نلعب البلوت - رحمه الله - !.

•• التزام يجعله يأتي قبل الموعد

• كل من عملوا أو تعاملوا معه أو دعوه لمناســـبة يلاحظون رحمه الله دقته بالتزام الموعد وحرصه على الاســـتجابة للداعي مـــا عدا عندما يمنعه ارتباط رســـمي .. بل إنـــه غفر الله له من حرصه على الموعد يأتي على الوقت المحدد سواء كانت المناسبة رسمية أو شخصية رغم مسؤولياته الكبيرة وانشغاله العلمي بل

إنه أحيانا يصل قبل الموعد يروي الأستاذ الفاضل سليمان الوايل اليحيى مديــر عام العلاقات والإعلام بوزارة المالية أن معالي د. الخويطر جاء ذات مرة لمناسبة لدى الوزارة قبل الموعد بنصف ساعة، وعندما أفدته أن المناسبة تبدأ بعد نصف ساعة قال: نعم أعرف ولكن أنا خرجت مبكراً تحسباً لزحام الطريق ولكن وجدت الطريق ميسراً وسالكاً فوصلت لكم مبكراً.

مما عرف عنه رحمه الله أنه كان لديه نسخة من مفتاح مكتبه بوزارة المعــارف حيث طلب من المســتخدم بالمكتب أن يعطيه نسخة من المفتاح فيما لو جاء إلى الوزارة صباحاً قبل مجيئه .

ترى من يفعل ذلك غير الأمين عبدالعزيز الخويطر رحمه الله.

•• لماذا أطلق عليه ((رجل النزاهة))؟ ••

•• سؤال مشـــروع يطرحه من لا يعرفه رحمه الله لكن من عرفه على المستوى الشخصي أو العملي أو ((السفري)) يوقن بأنه – بحق وحقيق – رجـــل النزاهة – وكما قال أحد عارفيه: "لو لم نر بأعيننا مواقـــف نزاهته لما صدقناها في زمن أغلب من يعيشون فيه وأمام مغريات الدنيا ينأون عن النزاهة".

•• من النادر أن يجتمع الناس على ((شـــخص)) ويتفقون على صفاته وأخلاقه.. والراحل العزيز أحســـب أن الناس الذين عرفوه أو لم يعرفوه لكن ســـمعوا عنه أو قرؤوا له أجمعوا على خصال النزاهة والأمانة والعفة التي اتصف بها وطبقها في حياته: رؤية لا رواية وحقاً لا ادعاء .

واللطيف أنه لا يذكر أحد ممن جالسه أو عرفه أن زكّى نفسه، أو نعتها بأي من الخصال رغم تمثّلها فيه .

لكن كانت ((حياته)) هي التـــي تحكيها وتترجمها ، وكانت القصص التي يرويها أناس عايشـــوها معه هي التي رسخت هذا الإجماع حوله حتى لقب بـ ((رجل النزاهة)) والأمانة.

•• هو ومندوب المشتريات ••

موقف رواه لي الشيخ حمد بن عبدالعزيز الجميح يقول : إن مندوب المشـــتريات سعد الشويعر الذي عمل مع الراحل بجامعة

الملك ســعود يروي : أننا عندما نريد أن نؤمن أدوات مكتبية أو غيرها للجامعة نأتي له ((بعينة)) ونفيده بالســعر الذي وجدناه فكان يدقق ويقول : أنا اشــتريت هذا النوع بأقل من هذا الســعر فابحثوا لدى مؤسسة أخرى وكان يردد على مسامعنا: ((لنحافظ على أموال الدولة فهي كأموالنا)) .

•• للدولة ذمة كما للفرد ذمة:

وروى لي أحد زملائه من الوزراء الأفاضل معالي د/ مساعد العيبان : أنه كان يقول دائماً في اجتماعات اللجنة العامة : ((إن للدولة ذمة كما للأفراد فلنبرىء ذمة الدولة كما نبرىء ذمتنا)).

وأخيراً : كان رحمــه الله عندما يعود من الوزارة التي يعمل فيها يدخل ســيارة الوزارة في ((كراج بيته)) ولا يستخدمها إلا لمهمة عمله ، وبقية مشاويره يستخدم سيارته الخاصة ! .

اللهم ارحمه .

لكيلا يكون حديثي مرســلا إليكم هــذه النماذج من نزاهته رحمه الله والتي وقفت عليها شخصياً.

•• قصة رفض شفاعة قدمتها له:

• هذا من مواقــف نزاهته وعدله وإنصافــه وعدم تقديمه شــخصاً على آخر في ترقية، أو نقل أو أي أمر لا يســتحقه ما دام يخالف النظام.. وهناك العشــرات من المواقف التي يرويها الناس عن عدله ونزاهته ونأيه عن الهوى رحمه الله.

أذكــر موقفاً واحداً مما حصل لي معه: مرة طلب مني زميل عزيز بصحيفة الجزيرة أن أشــفع له عند المرحوم عندما كان وزيراً للمعارف بشــأن نقل أخيه من مدينــة إلى مدينة أخرى لظروف ذكرها، فما كان مني إلا أن كتبت خطاباً للراحل أشــرح فيه ظروف هذه المعلم وأرجو أن يوجه بنقله وأرسلت الخطاب مع ((بروفة)) كتاب لمراجعته وتصحيحه، وبعد يومين عادت لي بروفة الكتاب ولم يعد خطابي وانتظرت إلى الغد وأخ المعلم يتصل بي ويسأل ويلح وفي المساء اتصلت بالوالد د. عبدالعزيز أســأله عن موضوع المعلم فقال: تأخــرت عليك لأني انتظرت جــواب الإخوان بالوزارة وقد أجابني المســؤول عن النقل قبل قليل وقال: إن فيه ثلاثة معلمين مستحقين النقل قبل هذا المعلم ولــم يتم نقلهم لعدم حاجة المدينة التــي طلبوا النقل إليها وكل واحد له ظروفه، ثم قال بلغ أخ المعلم بذلك ((والمسألة ذمة)) وصمتّ بعدها متأثراً عندما قال

((والمســألة ذمة)) وصرفت الحديث إلى موضوع الكتاب فما بعد حديث الذمة وساطة ولا شفاعة.

•• يوصي ابنـه ألا يذكر اسم والده !:

• وقصة أخــرى مع ابنه الوحيد وفلذة كبده م. محمد عندما أراد أن يعمل في أرامكو فوافق ـ رحمه الله ـ ولم يكتب شــفاعة أبداً بل طلب منه عندما يذهب إليهم ألا يقول لهم: إني ابن فلان.

ولم يلتحق ابنه م. محمـــد بأرامكو رغم رغبته وذهابه لهم للوظيفة .

أي طراز من النزاهة والعفة هذا الرجل -رحمه الله-؟!.

•• تعيينه وزيراً جعله يبيع أسهمه:

• وأختم بما نقله أحد أعضاء مؤسســة الجزيرة يقول : بعد أن صدر أمر ملكي بتعيينه رئيساً لديوان المراقبة العامة رأيناه يطلب إنهاء عضويته بالمؤسسة وبيع أسهمه فيها لكيلا يجمع بين عمل رســمي له علاقة بالرقابة ، وعضوية مؤسسة أهلية رغم أن هذه المؤســسة لا تدخل ضمن الجهات الحكومية التي يراقبها ديــوان المراقبة.. لكنها النزاهة والبعد عن الشــبهات وكفى .

•• لماذا لم يأخذ مقابل الانتداب؟ ••

أختم بأمر عجيبــاً عليه رحمه الله وهو إن كان غريباً علينا فهو بالنســبة له أمر عادي .. يروى أحد أصدقائه الشيخ محمد ابن أحمد الصالح: أن د. الخويطر رحمه الله كان لا يأخذ انتداباً إذا ســافر مع الحكومة إلى جدة أو غيرهــا، ويبرر ذلك بأنه لا يســتحقه فمادام أن الحكومة وفرت له النقل إلى جدة والسكن، وراتبه مستمر فما الفرق كونه بجدة أو بالرياض!.

الله لــو لم نكن عرفناك وعايشــناك أيهــا النزيه لما صدقنا رحمك الله.

•• الراحل وسجايا جميلة عجيبة ••

•• من سجايا الراحل – رحمه الله – التي عُرف فيها : أنه كان خفيض الصوت ولم يعهد أنه يرفع صوته على أحد ، وكان يصغي إلى محدثه مهما كان المتحدث حتى ينهي ما يريد بل ويتفاعل معه حتى ولو كان يعرف الموضوع أو سمع القصة لكنه حسن الأدب وأدب الاستماع وكأن الشاعر أبا تمام يعنيه بقوله :

وتَراه يُصغي للحديث بسمْعِه
وبقلبِه ، ولعلَّه أدرى به !!

كان عندما يمشي تراه يمشي على الأرض هوناً بكل تواضع وبساطة .

من أدبه إنه إذا تناول أحد بالمجلس شخصاً بسوء كان يصرفه عنه بكل تهذيب وبطريقة عجيبة فيجعل الشخص يتوقف عن حديثه وقد يتأسف على ذلك وأسلوبه – رحمه الله – بذلك أنه يردد كلمة ((ولكن)) حتى يتوقف المتحدث ثم يعقب ذلك بصفات جميلة عن هذا الإنسان الذي تم التعرض له بالحديث فيقلب د/ عبدالعزيز الاغتياب إلى ثناء عليه .

لقد كان – رحمه الله – مدركاً ماهية الحياة ، موقناً أنها لا تستحق أن يسيء فيها لأحد أو يتكبر على إنسان وقد كان الناس كل الناس عنده : على مساحة واحدة منه بالترحيب والتعامل والعدل والتقدير .

•• عفة السلوك وطهارة اليد ••

•• شاع لدى بعض الناس شدته في أمور الصرف المادي، لكـــن من عمل معه بأي منصب تـــولاه ، أو تعامل معه على مستوى شخصي يجد خلاف ذلك .

كان زاهداً أو بالأحرى رمزاً للعفة، شديداً على مال الدولة، لكنه كان عندما يكون الصرف في مكانه فهو المبادر والجريء على ذلك .

ففي وزارة المعارف كما روى أحد الذين عملوا معه سنوات طويلـــة بمنصب قيادي وهو وكيل الوزارة د/ عبدالعزيز الثنيان قـــال عنه رحمه الله: أنه لم يرد أي مبلغ لوزارة المالية بل كان حريصاً على صرفه فيما يخـــدم الطلاب وتعليمهم وتربيتهم بل كان يوصينا بسرعة صرف البنود الباقية عند قرب نهاية السنة المالية.

وقد أجاب رحمه الله على هذا الذي أشاعه بعض الناس عنه في حـــوار نادر أجراه معه رئيس تحريـــر مجلة ((المعرفة)) السابق د/ زياد الدريس ومعروف عنه رحمه الله دقته ومصداقيته بالحديث: سيرد اللقاء في باب مستقل من هذا الكتاب.

لقد عمل الكثير للطـــلاب والمعلمين وإن كان لا يتحدث عن ذلك رحمه الله يقول د/ ســـعيد المليص وكيل وزارة المعارف –

فــي عهده – أنه كان وراء كادر المعلميــن .. بل لقد بذل جهداً كبيراً ووظف ثقة القيادة به من أجل إقرار نظام المعلمين المتميز ولــو لم يكن وراءه ما صدر حيث حصل المعلمون على ميزات انفردوا بها عن موظفي الدولة منذ ما يزيد على ثلاثين عاماً .

ويقول د/ الثنيان : أنه تم تشكيل لجنة للنظر بنظام المعلمين وتغييره أو تخفيضه ولما أســتأذنته للذهاب لهذه اللجنة ممثلاً للوزارة التي كان بها أعضاء من وزارة المالية ووزارة الخدمة المدنية وجّهني : ألا أذهب وقال : إن حقاً اكتسبه مربو الأجيال يجب أن يبقى ولا يمس وأكد هذا الموقف أيضاً د/ المليص .

•• قصة رفضه تجديد مكتبه:

• نعم كما قلت هو شــديد فيمــا يتعلق بالصرف على مكاتب الوزيــر أو الوزراء ، لقد جاء للــوزارة وخرج منها بعد اثنتين وعشرين ســنة وهو على مكتب واحد لم يغيّر كرسياً أو طاولة أو أثاثاً ، وقد ورث هذا المكتب من سلفه معالي الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ رحمهما الله .

وروى د/ ســعيد المليــص أنه رأى وعدد من المســؤولين بالوزارة أن يقترحوا على معاليه اســتبدال مكتبه وكلفوا مدير مكتبه أ/ عبدالرحمــن الحمدان أن ينقل له هذا المقترح ، وفعلاً نقل له أ/ الحمدان مقترح تغيير مكتبه مشيراً إلى الكرسي الذي

كان يجلس عليه رحمه الله حيث أصبح قديماً جداً وبعد أن انتهى مدير مكتبه من عـرض المقترح ردّ عليه رحمه الله بقوله: إن شاء الله يكون خير غداً وظن أ/ الحمدان أنه اقتنع وأنه سيوجه غـداً بتعميد أحد محلات المفروشـات بتغيير المكتب، وجاء د/ الخويطـر من الغد وإذا بيده ((سـجادة صغيرة)) من منزله، وبعـد أن دخل المكتب نـادى أ/ الحمدان وأراه الكرسـي وإذا السجادة عليه وقال له بلهجته البسيطة : ((شف صار الكرسي جديد)) ووجه أن يبلغ من اقترحوا تغيير المكتب أن يوجه مثل هذه البنود إلى المدارس فالطلاب وفصولهم أولى بها تغمده الله برحمته .

هل أسترسل بسرد المواقف التي أعرفها ويعرفها من عملوا معه !.

•• جانب التيسير بعمله والرفق بغيره ••

•• هــذا جانب يجهله الكثيرون عنه ، وقد بنوا عدم معرفتهم بذلك لما عرف عنه من إتباع للنظام وعدل ومساواة .

فهو – أولاً – إذ رأى أمانة المســؤول الذي يعمل معه يعطيه الصلاحية التــي تجعله مخوَّلا بإنجاز العمل وخدمة الناس، ومن يعرف منكم مسؤولاً عمل معه بإحدى الوزارات والجهات فليسأله وليطلب منه موقفاً يؤكد ذلك .

وهو – ثانياً – عندما يقتنع بشيء وبخاصة من المسؤول الذي خبر نزاهته فإنه يتخذ القرار بكل شجاعة ، بل يطوع النظام لذلك مــادام فيه مصلحة عامة، وما أكثر ما فعل ذلك وبخاصة: وزارة المعارف ومنها : إمضاؤه ((نظـــام المعلمين)) ورفضه إلغاءه أو إنقاص مســتوياته فهو – كما يقول – حق اكتسبوه وهم مربو الأجيـــال وعلينا أن نكرمهم ليكرمـــوا أجيالنا ويخلصوا بتعليمهم وتربيتهم، كما ورد في الموقف السابق الذي رواه وكيله.

وفي الجانب الشـــخصي كان لا يريد أن يشق على مسؤول أو موظف بما يصعب عليهم ، وكان رفيقاً بالسائقين والمستخدمين الذين معه إلى درجة عجيبة.

مــرة كان وزيراً للمالية بالنيابة، وأنهـــى الأوراق التي لديه ونزل إلى السيارة وإذا السائق لم يأت ، وظل واقفاً ينتظر وأحرج من يمر من عنده – رحمـــه الله – فالوزير واقف ينتظر فما كان مــن أحدهم إلا أن أخبر معالي أ. محمـــد المزيد فنزل إليه معتذراً

وطلب أن يستريح بالمكتب فقال له : رحمه الله "السائق موجود وكنــت كلمته قبل أن أنزل ، ولكن أفادني أنه بغرفة القهوة ولعله لم ينته بعد فلا تقولوا له شيئاً وأنا دَعني أجرب نفسي هل أتحمل الوقوف الطويل أم لا وكان وقتها قد أجرى عملية لركبتيه".

الله من يفعل ذلك : وزير ينتظر سائقاً ليكمل شرب الشاي ! .

نحن نستغرب ذلك من أي شخص لكن مع الراحل لا تستغربوا شيئاً فتلك ســجاياه وفلسفته بالحياة ، لقد فهمها حقاً ، بل – كما قرأتم وسمعتم.

لقد أوصى بالتيسير على الناس حتى بعد وفاته حيث أوصى – غفر الله له – أن يصلّى عليه بالجامع الذي أمام المقبرة تيســيراً على الناس ، ودفعاً للمشقة على المشيعين .

رفق الله به كما رفق بالناس وبخاصة الضعفاء منهم .

•• تواضعه الذي يندر مثيله ! ••

• شأنه بالتواضع – رحمه الله – شأن غريب ! .
لعل ذلك انطلق أولاً من إدراكه حقيقة الدنيا وأنها لا تستحق أن نتكبر فيها، أو نترفع عن أحد ممن هم فيها .
وثانياً : ثقته المضيئة بنفسه فهو لم يغيره منصب أو يغره كرسي ، ومن عرفوه طالباً بسيطاً وعرفوه وزيراً عميداً وجدوه: هو هو لم يتكبر أو يتجبر بل ((التواضع)) هو سمته ((وأيقونة)) منهجه – عليه رحمة الله .

•• مع خادمه بالمطبخ يجهز العشاء :

• كان رحمه الله يبقى بجدة بالصيف فترة طويلة جداً بحكم عمله وبحكم ملازمته للملك فهد رحمه الله ، فأغلب الوزراء يحضرون جلسة مجلس الوزراء ويعودون للرياض أما هو فيبقى.
أذكر مرة جئت إلى جدة لمناسبة ثقافية وللقاء به لأعرض عليه مسودة أحد أجزاء موسوعته ((وسم على أديم الزمن)) حيث كان فيها بعض الأمور الفنية والموضوعية التي تحتاج إلى التفاهم عليها وأخذ رأيه فيها.. وكنت رتبت معه – رحمه الله – موعد اللقاء فطلب مني أن آتيه بعد صلاة العشاء في أي يوم يكون مناسباً لي خلال وجودي بجدة .
وفعلاً ذهبت له بعد وصولي بيومين بعد صلاة العشاء ولما دخلت المنزل وجدته في المطبخ مع العامل بمنزله يعاونه بإعداد

العشـــاء والشاي، والله لقد عجبت كثيراً عندما رأيته أتى بالشاي بنفســـه يحمله وحاولت – تقديراً لسنّه ومكانته ـ أن يجعلني أنا أقـــوم بذلك ولكن لديه ـ رحمه الله- أســـلوب بالإقناع، ويصرفك أحياناً بأسلوب مهذب إلى أفق آخر جميل من الحديث ..

أذكر وأنا أحـــاوره بل وأجادله ليجعلنـــي أنا أخدمه.. صرف الحديـــث حيث قال هل تذكر بيتين لإيليا أبو ماضي عن الإنســـان وأصله فقلت له: لا، وإذا به يقولهما:-

نسى الطين ساعة أنه

طين فصال تيهاً وعَرْبَدْ

يا أخي لا تَمِل بوجهك عنّي

ما أنا فحمة ولا أنت فَرْقَد

فانشـــغلت أو أشـــغلني -رحمه الله- بجمال البيتين وقد ظلت عالقة بذهني كلما وجدت بنفسي شيئاً من كبر أو ترفع.

الله كم هي السجايا التي تعلمتها من مدرسته .

•• عنـدما دخل المكتب حاملاً كرتون كتب على كتفه:

• كان ـ رحمـــه الله- يعيش بســـلام مع نفســـه وثقة بها كل ذلك جعله يدرك كنه الحياة وأنها لا تستحق استكباراً بالأرض أو علـــواً على غيره ، وأذكر موقفـــاً عجيباً من تواضعه : مرة جاء إلينـــا ((بالمجلة العربية)) ولم أعلم إلا وهو يدخل مكتبي وعلى كتفه كرتون فيه نســـخ من كتابه ((وســـم على أديم الزمن))، وقد أحرجت كثيراً كيف وهو بهذا العمر فضلاً عن المنصب يحمل

((الكرتون))، ولم يجعل السائق يحمله أو ينادي عليَّ لأحمله أو حتى أحد المســتخدمين بالمجلة وعندما أبديت حرجي من ذلك: قال بعبارة بسيطة ((وش ضرني هذا تدريب طبيعي لليد)) فحسم الموقف وسكت !!.

•• لماذا هذا التواضع؟

• كــم يُخجل معاليه من يعرفه ومــن لا يعرفه عندما يلتقي بـــه.. إنه لم يؤثر عليه منصب، ولــم يخدعه مؤهل، فهو يتعامل مع الكبير والصغير، مع أستاذ الجامعة وماسح الأحذية، بأسلوب واحد، ســنامه التواضع ولعله إتخذ هذا المنهج من منطلق تدبره لقولــه ربه : { وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الجِبَالَ طُولاً } ولهذا فأحسب أن معاليه يعيش في سلام مع نفسه لا يشقيه غرور، ولا ينأى به عن الناس كبرياء، فالناس سواسية لديه، ليس بينهم فحمة ولا فرقد.

حقاً بعض الناس يضايقك بكبريائه وبعض آخر منهم يحرجك بتواضعه كالراحل د/ الخويطر .

•• حبه للخير وكتمانه لـه ••

•• هذا جانب لا أبيح لنفســي الحديث عنه كثيراً فقد كان لا يرغب ذلك بحياته فكيف لا نحقق رغبته بعد رحيله ، وإلا فهناك الكثيــر من جوانب البذل والعطــاء لمن يعرف حاجته أو يخبره من يثق به ، ومن عمل أو تعامل معه أدرك ذلك بل له شفاعات كثيــرة وبخاصة للمرضى وقد ازدادت بعــد ترك العمل الذي له علاقة بالناس لكن ما يشفع بأمر يكون فيه سلب لحق أحد رحمه الله، جعل الله ذلك له من الباقيات الصالحات .

إنه لو كان بيننا لما رضي بالحديث عن هذا الجانب الذي كان يكتمه ولا يعلم به إلا من كان له تواصل معه شــافعاً أو مشفوعاً له، أو سكرتيرا لديه.

لكن بعد رحيله أســمح لنفســي بالحديث المقتضب عن ذلك حفــزاً على الدعاء له من جانب ، وذكراً لمحاســن الراحل كما وجه الرسول صلى الله عليه وسلم بذكر محاسن الراحلين .

•• ليس غنياً لكنه لا يدخر شيئاً:

• أذكــر أنني أكتــب له أحياناً عن بعض المســتخدمين أو السائقين أو المحتاجين ســواء الذي عرفت ظروفهم من خلال عملي معهم أو من خلال إخوة أثق بهم يذكرون لي عوز وحاجة

بعض الإخوة وكنت أكتب له مقترحاً أحياناً المبلغ ، ثم لا يمضي يوم أو يومان إلا وقد أرسل شيكاً بإسمي ويزيد أحياناً عما طلبته ويوجهني بصرفه عاجلاً لإعطاء المبلغ من يستحقه.

والذين يعرفون الراحل يعرفون أنه ليس من ذوي الأرقام البنكية الكبيرة وإن كان بخير – بحمد الله – لكن يبدو من خلال تجربتي وتجارب آخرين أنه لا يدخر شيئاً بل ينفق ما زاد عن حاجته .

•• مكافآت يتصدق بها ولا تدخل جيبه:

• يروي لي معالي أ/ محمد الحمود المزيد مساعد وزير المالية والمشرف العام وقتها على مكتب وزير المالية الذي كان د/ الخويطر ينوب عنه.. يقول اتصل ذات مرة مسؤول بإحدى اللجان التي شارك فيها معالي د/ الخويطر مفيداً : أن هناك مكافأة للوزير مقابل اشتراكه باجتماعات عديدة باللجنة ، فأخبرت معاليه ليعطي تفويضاً بذلك والتوقيع عنه فاعتذر وقال لهم : أشكرهم وأبلغهم باعتذاري عن أخذ المكافأة ، فلم يكن مني إلا أن أخذت توجيهه وخرجت من عنده وبعد قليل ناداني وقال : الأفضل أن تأخذه وتوزعه على المحتاجين للمكتب لنتأكد من إنفاقه بأنفسنا .

•• سائقي وموقف عجيب معه جمع بين التواضع والبذل:

• مرة جاءني السـائق الذي لدي والذي كان يوصِّل لمنزله ((بروفات كتبه)) رحمه الله إذا تأخر أو لم يأت مندوب معاليه.

جاءني السـائق الإندونيسي مسـتغرباً – وكان أميناً جداً – وقال لي بلهجة عربية مكسرة بابا : وصّلت الكتاب وأخذه واحد سـعودي (بابا الخويطر) وكان كويـس وقال: "انتظر ودخل بيت وجاء معه : عصير وأعطاني (٥٠٠) ريالاً باباً هذا واحد كبير كويس" ثم أخرج السـائق ألـ (٥٠٠) ليعطيني إياها فلم يتوقع أنها له فقلت له : بل هذه لك من ((واحد كبير سـعودي)) وأفهمته إن هذا الذي عمل معـك ذلك هو معالي الوزير مؤلف الكتب.. ولم يكد يصدق وما سمعت إلا (تمتمات) دعاء له .

من يفعل مثل ذلك ليس بالبذل فقط ولكن بالتواضع النادر.

رحمك الله أبا محمد.

•• اللطف والطرافة في حياته ••

• جانـــب جميل قـــد يخفى على من لا يعرفون معاليه ســـوى أنه مســـؤول جاد، هذا الجانب، هو جانب (لطف الحديث وظرفه وحســـن المعشـــر وجماله) فمعاليه رحمه الله عندما يكون في مجلس خاص يكون هو قطب الرحى الذي يشد الناس، سواء في أحاديثه وقصصه الجادة، أو في جانب الطرفة الجميلة، (والنكتة الحاضرة والهادفة) فأنت لا تمل الجلوس في مجلسه أو الاستماع إلى حديثه وطرفه .

وكل من جالسه – رحمه الله – لابد أنه سمع منه طرفاً لطيفة منه يرويها في جلساته الخاصة ، وكان الجالس لا يمل من حديثه ســـواء كان معه بإقامة أو ســـفر أو انتظار ، وزملاؤه الوزراء يقولون / لا نشـــعر بالوقـــت ود/ الخويطر يروي بعض المواقف ويُروينـــا ، فمثلاً نكون أحياناً بالمطـــار ننتظر ضيفاً قادماً ووقت الانتظار – عـــادة يكون مملاً – لكن كان يمر ســـريعاً مع حديث وروايات الراحل العزيز .

وحتى كتبه لا تخلو من هذه الطرف سواء مما عرفه أو سمعه أو قرأه بالتراث ولهذا لا سأم وأنت تقرأ مؤلفاته .

•• طرفة شفاعة الجاحظ !! :

ومن الطرف التي يرويها وسمعتها منه : طرفة تراثية تقول: إن رجلاً أتي للأديب الجاحظ ليشفع له عند الوالي بشأن أمر يهم

الرجل فكتب لــه الجاحظ رقعة قال فيها : ((بعد السـلام عليكم ورحمة الله وبركاته يأتيك حامل هذه الرقعة : فإن قضيت حاجته ما حمدنــاك وإن لم تقض حاجته ما ذممناك والسـلام عليكم)) الجاحظ .

((خوش شفاعة)) ! هذه من عندي ! .

وأخذ الرجل الرقعة ليذهب بها إلى الوالي وفي الطريق حدثته نفسه أن يفتح الرقعة ويقرأ ما كتب الشافع الجاحظ بشأن شفاعته ، ولما قرأها عاد مسرعاً أدراجه وذهب إلى الجاحظ وهو غاضب قائلاً : كيف تكون الشـفاعة بهـذه الكلمات : فقال الجاحظ : هذا ديدننا إذا أردنا أن نشـفع لإمرىء لقضـاء حاجته، فقال الرجل مادام الأمر ذلك ((فشـلّ الله أعضـاءك ولا حقق رجاءك وجعل الفقر أمامك)) فاسـتنكر الجاحظ ذلك فقال الرجل : أنا هذا ديدني إذا أردت أن أشكر امرءاً !! .

كان رحمــه الله يروي مثل هذه الطرف وهو يضحك ويُضحك الحضور ! .

الباب الثاني



حوار مع الراحل

• •

إضاءة بين الحوار:

هذا اللقـــاء الصحفي النادر حقاً

أجراه د. زياد الدريس حيث كان وقتها رئيساً

لتحرير مجلة المعرفة.

وقد أجاب فيه الراحل – رحمه الله - على أســئلة

كثيرة كان الكثيرون يتساءلون عنها، وأحياناً يلقون الكلم

على عواهنه تجاهها.

اخترت هذا اللقاء الموثق ليكون بين دفتي الكتاب .. عفوا بل لعلني لم أجد سواه فيما اطلعت عليه، حيث يعرف الكثيرون أنه لا يحبذ اللقاءات الصحفية، وأذكر أن د. هاشــم عبده هاشم رئيس تحرير صحيفة عــكاظ أفادني برغبة عكاظ بإجراء لقاء صحفي شامل مع معالي الراحل يتناول جوانب مسيرته العلمية والحياتيــة والعملية فاعتذر ووجهنــي بإبلاغه بالاعتذار، فأفدته مشيراً إلى أن كثيرين طلبوا ذلك فليلْتمس له عذراً.

•• هــذا اللقاء تحدث فيــه الراحل لأول مرة ، خلال ٤

ســاعات أمضاها معه المحاور ، عن خبايا وزوايا

كثيرة تخص عمله وبخاصة وزارة المعارف

"التربية والتعليم" حالياً والتي قضى

فيها ما يقــارب (٢٢ عاماً).

••

لقاء صحفي نادر مع الراحل:
كشف فيه عن زوايا وقضايا يتحدث عنها الناس حول حياته وعمله بوزارة المعارف وغيرها



حوار:

د. زياد بن عبدالله بن إدريس

رئيس تحرير مجلة المعرفة

- لهذا السبب لم أغير أثاث مكتبي وغيرت أثاث منزلي؟
- هدر الوقت هدر للمال العام فوقت العمل ليس للتسلية والحكايات الجانبية
- هل إنشاء 2500 مدرسة يعد تقتيراً؟
- لم أعد للمالية ريالاً واحداً بل طلبت تعزيز بعض البنود لتسديد العجز:
- قدمت مشروعاً للمالية ثم رفضته ليس بطرفة ، لكن هذه حقيقة الموضوع
- تقرير البعثة بمصر : الطالب أ. الخويطر لا يحتاج مراقب أو مشرف

•• مقدمة الحوار:

•• في طريقي إلـــى منزله، كانت صورة المكتب المتواضع في وزارة المعارف آنذاك تسيطر على ذهني. من كان يتخيل أن يكون ذلك المكتب البســـيط ذو الأثاث «المستعمل» مكتب مدير مدرســـة.. فضلا عن أن يكون مكتب مديـــر المدارس.. الوزير بعينه!

قلت في نفسي: إذا كان حال منزله كحال مكتبه، فتلك مسألة «فـــي الزهد»، وإذا كان حال منزله على غير حال مكتبه.. فتلك مسألة «في الورع ».

وقفـــت عند باب منزله، وقد عُلّقـــت عليه لوحة كتب عليها «منـــزل عبدالعزيز بن عبدالله الخويطـــر»، هكذا كانت اللوحة «حافّ» خالية من أية بهارات تمنح الاسم نكهة لا تقاوم.

لم تكن اللوحة المتواضعة سوى مؤشر على طبيعة الإنسان الذي يقف خلف هذه اللوحة. فها هو معالي الوزراء / الخويطر يقوم بنفســـه ليفتح الباب الداخلي ويســـتقبل ضيفه مهما صغر حتى يجلسه مكانه.

تلفّـــتُّ في مجلس الخويطر فإذا هو جميل في تواضع.. أنيق في بساطة. أدركت أنها مسألة «في الورع».

• لماذا لم يغير مكتبه؟

•• قلت له: الحال الذي عليه مكتبك لا ينبئ عن الحال الذي عليه منزلك.. لماذا هذا التغاير؟

• أجابني ببساطة: منزلي أثاثه من جيبي.. مالي الخاص، أما مكتبي فأثاثه من المال العام.

قلت: لكن الله جميل يحب الجمال.

أجابني فوراً:

أنا أحب الجمـــال، لكنني لا أحب هدر المال العام في التجمل على حســـاب الحقوق الأساســـية. فأنا في جميع المواقع التي عملــت فيها لم أغيّر يوماً أثاث المكتــب الذي وجدته عليه قبل مجيئي. فالأثاث الذي وسع من قبلي سيسعني أيضاً.

• لم أشأ الإطالة في هذه الفكرة، خشية أن يقتعني بها ونحن على وشك تجهيز المقر الجديد لمجلة «المعرفة» التي أعمل بها (حينذاك)!

هدر الوقت هدر للمال العام:

• أردت أن أنقلــه إلى مضمار آخر ولكنه من النوع نفســه، قلت له:

•• الذين تعرفوا على عبدالعزيز الخويطر في منزله فوجئوا به إنساناً آخر من الوداعة والألفة غير ذلك الإنسان الصارم في مكتبه، فهل هو عبء المسؤولية أم غشاوة البيروقراطية التي تضع الصرامة ضمن «عدة الشغل» المحمولة إلى المكتب؟ّ!

أجابني وقد بدت الصرامة المكتبية على وجهه:

إذا أتاني الموظف في مكتبي وتناقشنا في المعاملة التي معه ثم انتهينا إلى توجيه معين، ماذا تريدني أن أفعل بعد ذلك؟ أتبادل معه النكات والحكايات المســلية! إذا كنت أؤمن كما يؤمن كثير غيري أن ســاعات الدوام الرسمية في أحايين كثيرة قد لا تكفي لإنجاز العمل الذي ينبغي إنجازه.. فكيف تريدونني أن أهدر وقتا من العمل في التسلية والحكايا الجانبية؟!

أدركت أني أمام رجل لا يشـــغله فقـــط المحافظة على المال العـــام.. بل والمحافظة على «الوقـــت العام» لأن وقت الموظف ما هو إلا «عُملة» يمكن تحويلها بحســـبة بســـيطة من «عملة الدقيقة» إلى «عملة الريال»، أي أن هدر وقت العمل ما هو إلا هدر للمال العام.

•• جرّأتني وداعته ولطافته، فقلت في نفسي: سأسأله ذلك السؤال «المُعدي»! وسأحمي نفسي منه بترس «يقول الناس» هكذا:

يقول النـــاس إن عبدالعزيز الخويطر قد « نام» على وزارة المعارف ٢٠ سنة، و»الطفرة» تشعل ذات اليمين وذات الشمال، حتـــى إذا قيل يـــا أرضٍ ابلعيٍ ماءك ويا ســـماء أقلعي، وجدت «المعارف» نفسها حقلا مجدبا وسط حقول مزهرة خضراء!

• أعطني كلاماً محدداً وأفنده:

هذا كلام غير دقيق، وأسمعه من كثيرين فأطلب منهم إيراد حقائـــق وبيانات فلا أجد. أعطني كلامـــا محددا، ولا تقل «يقول النـــاس».. فلقد وجدت أن الناس يقودهم في مدح شـــخص أو ذمه سياسة القطيع، فإذا قام رجل في مجلس وأثنى على إنسانٍ تحول المجلس كله إلى مداحين لذلك الإنســـان، وإذا ذم إنســـانا آخر تحـــول المجلس إلى ذمامين لذلك الآخـــر!.. أعطني كلاماً محدداً وسأفنده لك.

• هل إنشاء ٣٥٠٠ مدرسة يعد تقتيراً؟

•• قلت له وقد تهاوت من أمام وجهي «يقول الناس»:

- المباني المدرسية.. نموذجاً، الوزارة لم توظف الطفرة في توفير المباني الحكومية الكافية، وما زالت كثير من مدارسنا تقبع في منازل مستأجرة.

• هذا كلام غير صحيح، فالوزارة شيدت العديد من المباني المدرسية خلال تلك السنوات. ويكفي أن أعطيك نموذجاً واحداً، فخلال الخمس سنوات عقب ١٤٠٠ هـ أنشأت وزارة المعارف ٢٥٠٠ مبنى مدرسي، أي بمعدل مدرسة ونصف المدرسة يوميا، فهل يعد هذا تقتيرا؟! أما المباني المستأجرة.. فإنها واقع يفرضه الامتداد السكاني السريع جداً، والامتداد العمراني الأسرع في هذا البلد.

• لم أعد للمالية ريالاً واحداً بل طلبت تعزيز بعض البنود لتسديد العجز:

•• لكن يقال إنك لم تكن تستخدم كامل الميزانية المخصصة للمعارف وكنت تعيد «الباقي» في نهاية الميزانية لوزارة المالية؟!

• لم أعد ريالاً واحداً بل طلبت من المالية تعزيز بعض البنود لتسديد العجز:

وهذا أيضا من «كلام الناس» الذي لا يقوم على حقائق. فأنا لم أعد ريالاً واحداً من ميزانية المعارف للمالية طيلة سنوات عملي. بل إنني كنت أحيانا أطلب من المالية تعزيز بعض البنود في أثناء السنة المالية لتسديد العجز. فإذا كنت أصرف كافة الميزانية الممنوحة لقطاع المعارف على مشاريعها فما هو المطلوب مني أكثر من ذلك؟!

- **هذه ليست طرفة بل حقيقة:**

قدمت مشروعاً للمالية ثم رفضته ليس بطرفة وهذه حقيقة الموضوع:

- أردت أن أخفف من غلواء الحديث المالي، فقلت لأبي محمد وأنا أبتسم استدراراً لابتسامته:

•• هل سمعت النكتة التي يتداولها الناس من أن عبدالعزيز الخويطر كتب خطاباً بصفته وزيراً للمعارف إلى وزير المالية يطلب فيه الموافقة على مشروع معين، ثم أصبح الخويطر وزيرا للمالية بالنيابة فشرح على خطابه الذي وقعه من قبل بالرفض والاعتذار للمعارف عن عدم الموافقة!.

- وفيما أنا أنتظر الابتسامة من معاليه.. فاجأني بقوله:

- هذه ليست نكتة هذه قصة واقعية، لكن الناس مسخوها بحيث جعلوها «نكتة» يستشهد بها ذوو الأحكامِ الجزافية. أما الحكاية فهي أنني كتبت خطابا بصفتي وزيرا للمعارف إلى وزير المالية أطلب فيه الموافقة على مشروع معين. وصل الخطاب إلى وزير المالية الأخ محمد ابا الخيل الذي شرح عليه بالاعتذار للمعارف عن طلبهم والتوجيه بإعداد الخطابِ اللازم لذلك لتوقيعه. في تلك الأثناء صدر القرار بتكليفي وزيراً للمالية بالنيابة. فلما باشرت العمل في المالية قُدّم إلي الخطاب المعد بالاعتذار للمعارف ضمن العديد من المعاملات المعدة للتوقيع من قبل وزير المالية، فما كان أمامي سوى خيارين: إما أن أرجئ توقيع الخطاب حتى عودة أبا الخيل، وإما أن أوقعه حتى لا تتأخر المعاملة. وبالفعل وقعت الخطاب المتضمن رفض طلب

المعارف. ثم لما وصل الخطاب إلى المعارف شرحت عليه للقسم المختص بتوضيح الصورة وإجلاء مسوغات الطلب لوزير المالية بشكل أكبر. وأرسلت الخطاب التعقيبي من المعارف إلى المالية. ثم شرحت عليه في المالية للقسم المختص هناك بإعداد خطاب للمعارف بالموافقة!.. على أن يُترك توقيع الخطاب لوزير المالية الأخ محمد أبا الخيل بعد عودته. وكنت أدرك أن أخي محمد لن يتوانى عن توقيع الخطاب عند معرفته التفاصيل. وبالفعل عاد وزير المالية لمباشرة عمله ووقع الخطاب بالموافقة.

• عندما انتهى معاليه من سرد هذه الحكاية الدسمة بالمعاني أدركت أمرين اثنين: الأول أن الناس قادرون على ابتسار الحكاية أو أي نص بشكل يقلبه رأساً على عقب دون أن يشعر ذلك «المبتسر» أنه قد كذب.. في حين أنه زيّف الحقيقة كاملة. الأمر الثاني: أن عبدالعزيز الخويطر يملك من الدهاء «الهادئ» ما جعله إدارياً وقيادياً من طراز نادر.

الانضباط والالتزام الذي عُرف عن الدكتور عبدالعزيز الخويطر يثير الدهشة في هذا العالم الصاخب والمليء بالمتناقضات، سألته:

• الترف داء يهيمن على الناس!:

•• كيف تتعايش برؤاك «النموذجية» في عالم «النواجذ» الذي نعيشه الآن، أو النزاهة في ظل الانكباب المحموم للناس على الترفيه؟

• أنا أعتقد أن داء الترف هو الذي يهيمن على الناس الآن. ومشكلتنا ليست في الترف الجسدي، بل الترف الذهني الذي

يسيّر طريقة التفكير لدى الناس. تسمع أحدهم يزعم أنه بحاجة إلى إجازة يلهو ويرفه فيها عن نفسه، وحين تستقصي الأداء الذي قدمه ذلك الموظف لا تجد فيه من الجهد ما يستحق الترفيه من بعده!

أصبح الإنسان منا لا يريد أن يقدم عملا جادا في غير وظيفته، أما الوقت خارج الدوام أو في الإجازة فإنه ينبغي أن يستهلكه في لهو وترفيه.

من منا يفكر أن يوظف وقت فراغه أو إجازته في إنجاز عمل فكري أو خيري يخدم الأمة. أصبح الناس أنانيين، لا يقدّمون من الأفكار أو الجهود إلا ما يساهم في ترقيتهم، أو إدرار ربح مادي لهم أو وجاهة اجتماعية تزيد من وهجهم الإعلامي! أعطني من يعمل لغير هذه الأهداف الثلاثة، من يعمل لوجه الله سبحانه ولنصرة هذه الأمة ورفعتها.. إنهم قليل . (مصطلح «الأمة» في المقطع السابق من استخدام د. الخويطر وليس من عندي، فقط للإحاطة!).

• • •

• الخاطر المشوه عن الخويطر

وبعد.. هذا هو عبدالعزيز الخويطر، رجل يدلف نحو الثمانين من عمره.. لكنه يؤدي عمله وكأنه قد صدر للتو قرار تعيينه. حماس.. انتظام.. وطموح للتغيير نحو الأفضل.

دخلت عليه وأنا أحمل عنه في ذهني صورة بالأبيض والأسود! يؤطرها في جوانبها: النزاهة حد العجز، والتقتير حد البخل، والنظام حد التعقيد، والبيروقراطية حد «القرط»!

دخلت عنده بهذه الصورة السائدة عند كثير من الناس.
مكثت معه من الثامنة حتى الثانية عشرة ليلا في حديث ثنائي «تكبسل» في وصفات تربوية وإدارية وإنسانية أذابت بمفعولها القوي ذلك «الخاطر» المشوّه عن الخويطر.

آه.. لو كنتم معنا وسمعتم من فكره ما لم أكتب لأدركتم أي نوع من القياديين هو.

وليس هذا وليد حقبة رجّاعة من عمره, بل هو نهج متأصل فيه منذ كان يافعا..

• • •

•• الطالب الخويطر لا يحتاج إلى مشرف فهو مثالي بخلقه وجده *:

اقرؤوا هذا النص النادر الذي نبّشت حتى وجدته عن الطالب/ عبدالعزيز الخويطر في أول تقرير عن طلاب البعثات: «أما عبدالعزيز الخويطر فلا يحتاج إلى مراقب ولا مشرف، مثالي في خلقه، مثالي في جده واجتهاده، ومثالي في نتائجه أحيا الرقيب الداخلي في نفسه فكفاه غيره.. عاش فريدا في انضباطه وحرصه على المال العام والمصلحة العامة, وكان وسطا عدلا في أداء ما وُكّل إليه».

*** من تقرير عن طلاب البعثات بمصر**



الباب الثالث

آثاره الفكرية

٩٠ عاما و ٩٦ كتابا

٩٠ عاماً و٩٦ كتاباً

* نشر عام ١٣٩٠هـ كتاب "الشيخ أحمد المنقور في التاريخ".
* ألّف عام ١٣٩٠هـ كتاب "عثمان بن بشر".
* ألّف عام ١٣٩٥هـ كتيب "في طرق البحث".
* طبع في عام ١٣٩٦هـ كتابه عن الملك "الظاهر بيبرس" باللغتين العربية والإنجليزية.
* حقق عام ١٣٩٦هـ كتاب "الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر" ونشره.
* حقق كتاب "حسن المناقب السرية المنتزعة من السيرة الظاهرية" لشافع بن علي، ونشره عام ١٣٩٦هـ.
* ألف "من حطب الليل" الطبعة الثانية عام ١٣٩٨هـ، والثالثة، عام ١٤٢٥هـ.
* ألّف عام ١٤١٢هـ/١٩٩١م كتاب "قراءة في ديوان محمد ابن عبدالله بن عثيمين".
* ألّف بين عامي ١٤٠٩هـ و١٤١٤هـ كتاب "أي بُني" في خمسة أجزاء.
* ألّف منذ عام ١٤١٤هـ كتاب "إطلالة على التراث" سبعة عشر جزءاً.
* ألّف عام ١٤١٨هـ كتاب "يوم وملك" في أربعة أجزاء.
* ألّف منذ عام ١٤١٩هـ وحتى ١٤٣٣هـ أربعة أجزاء من

كتاب "ملء السلة من ثمر المجلة".

* ألّف عام ١٤٢٤هـ/٢٠٠١م حديث الركبتين.

* ألّـــف عام ١٤٢٤هـــ كتاب "لمحة من تاريـــخ التعليم في المملكة العربية السعودية".

* ألّف عـــام ١٤٢٥هـ كتاب "دمعة حرى"، والطبعة الثانية مزادة عام ١٤٢٨هـ.

* ألّف عام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م كتاب "رصد لسياحة الفكر". أربعة أجزاء.

* ألف عام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م كتاب "بعد القول قول".

* ألف عام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م كتاب "السلام عليكم".

* ألف عام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م كتاب "نزّ اليراع".

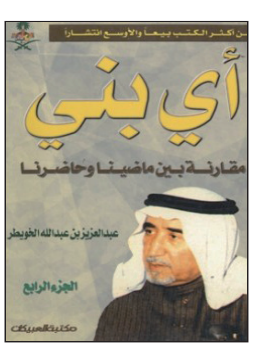
* ألف عام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م كتاب "النساء رياحين".

* ألف عام ١٤٣١هـ/٢٠٠٩م كتاب "هنيئاً لك السعادة".

* ألف عام ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م كتاب "للقراءة في الإجازة".

* ألّف منذ عام ١٤٢٦هـ/١٤٣٥هـ أربعة وأربعين جزءاً من كتاب "وسم على أديم الزمن - لمحات من الذكريات" وأخر جزء صدر عام ١٤٣٥هـ وهو الجـــزء ٣٧ من الكتاب وبقية الأجزاء بطريقها للصدور إن شاء الله حيث سودها بخط يده وتركها وراءه ليقوم ابنه محمد بنشرها.

•• كتاب : ((أي بني))
لماذا كان من أكثر الكتب تسويقاً ••



•• لتأليف هذا الكتاب قصة ، فقد طلب المهرجان الوطني للتراث والثقافة من معالي الراحل المشاركة بالمهرجان ، ورأى رحمه الله أن تكون مساهمته بكتاب تربوي ثقافي يتوجه إلى الشباب متكئاً على قصص وإضاءات من التراث تعضده الفكرة التي يتناولها .

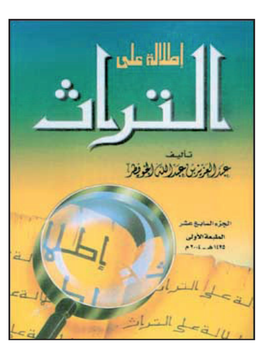
وقد أتم الكتاب وسلمه لمسؤولي المهرجان وتم توزيعه .

وعندما رأى رحمه الله نجاح الكتاب والإقبال عليه اتبعه بجزء ثان واستكمل الكتاب حتى بلغت أجزاؤه خمسة أجزاء .

هذا الكتاب من أكثر كتبه إقبالاً عليه وقد كان بعد اكتماله أحد ثلاثة كتب لمؤلفين سعوديين حظيت بأكبر تسويق خلال الفترة التي صدر فيها الكتاب وكان الكتابان الآخران : ديوان شعر الأمير خالد الفيصل ، كتاب حياة في الإدارة لـ د/ غازي القصيبي رحمه الله .

وقد تولّت مكتبة العبيكان تنظيم هذه المناسبة الثقافية وأقامت لكل كتاب ندوة بقاعة الملك فيصل بفندق الانتركونتننتال بالرياض حضر كل ندوة عدد كبير من المثقفين والمسؤولين المهتمين .

كتاب إطلالة على التراث



•• كان رحمه الله عاشـــقاً للتراث ، مؤمناً بما فيه كنوز يحسن إخراجها وتقديمها بشكل جـــذاب ، من هنـــا كان كتابـــه ((إطلالة على التراث)) من سبعة عشر جزءاً .

فكرة هذا الكتاب هي : أن يتناول فضيلة أو مثلبة فيكتب عنها فيعضد الفضيلة التي يدعو إليهـــا بقصص تراثية تحفز على إتباعها ، وإن كانت مثلبة يورد من حكايات التراث ما يجعل المرء يبتعد عنها .

هذا الكتاب بأجزائه السبعة عشر هو أحد الكتب التي أسهمت بإخـــراج تراثنا من أســـر الماضي إلى انطلاقـــة العصر فجعلته يتماهى مع الزمن المعاصر بحداثته ومدنيته فكان ذلك مشـــوقاً لقراءتـــه والرجوع إليه بحيث ربـــط – رحمه الله – قيم الماضي بقيم الحاضر ، وتجارب السالفين بما يفيد منها المعاصرون .

كتاب ملء السلة من ثمر المجلة



•• قـال رحمـه الله عن هـذا الكتاب في مقدمته: ((للعطـاء لذة لا يعرفها إلا من جعل الله في طبعه حب العطاء، ومَنّ عليه بفضيلة الكرم، وقد عرف في التاريخ رجال برزوا في سجلاته، وضرب بهم المثل في العطاء الجزل وألفت عنهم كتب، وأشيد بأفعالهم وبما قدموا. والكرم لا يقتصر علـى عطاء المال أو مد يد بالأكل أو الإمكان، لكنه يتعدى إلى الجهد الذي يكـون أحياناً أغلى ثمناً عند الله وأكثر ثواباً مثل خدمة المريض تطوعاً، أو رعاية المسـن تبرعاً، أو المعوق شفقة ورحمة، أو اليتيـم حنوًّا وعطفاً، أو الأيم سـنداً وعوناً.هـذه الإضاءات في المجتمع مقدرة، يراها النـاس ويقدرونها، لكن ليس بينهم من يعرف ما يدور في نفس المعطي مالاً أو جهداً، الناس لا يعرفون الوقود الذي يسيِّر هؤلاء الأفذاذ، ما هو الدافع الذي يمون هؤلاء فلا تكسـل همتهم ولا يضعف عزمهم بـل يزيد؟قال أبو عثمان الجاحظ: سـمعت إبراهيم بن السـندي بن شاهل يقول: قلتُ في ولايتَيْ الكوفة لرجل قد تناهى، وكان لا يجف لبده ولا يسـتريح قلبه ولا تسكن حركته في إغاثة الملهوفين.. ما الذي هون عليك كل هذا النصب؟!

فقال: سـمعت تغريد الأطيار في الأسـحار على الأشـجار وتجاوب الأوتار والمزمار فلم اسـمع أطيب من ثناء حسن على مُحسن)) .

فجاء هذا الكتاب بما حواه من قصص وعبر أجاد في رسمها وأبدع في نقلها والتعليق عليها محب لها ولنا .

رحمه الله .

كتاب دمعة حرى

•• هـــذا الكتاب مفردة مـــن عقد صفاته :
إنها ومضة وفاء فهو على المستوى الشخصي
ورغم مشاغله العملية والأدبية : كان مواسياً
يزور المرضى ، ويشـــيّع الموتي ، ويشـــارك
بالأفراح والاستجابة للدعوات !.
ومن جانب آخر كان وفياً بقلمه للراحلين ،
فعندما يغادر عزيز هذه الدنيا تربطه به معرفة فهو يؤبّنه بمقال
يروي فيه ما يعرفه عنه.
هذا الكتـــاب رثى فيه أخياراً لحق بهم رحمهم الله جميعاً وقد
اختـــار له هذا العنـــوان المؤثّر ((دمعة حـــرّى)) وقد كتب له
مقدمة بالغة التأثير وصف فيها وصفاً دقيقاً شعور وإحساس من
يفقدون غالين عليهم ، ومما جاء بهذه المقدمة: هذه الســـطور
التي يمتزج بها حبر القلم بذهول الفقد : ((ينزل خبر الموت على
الفاقد كالصاعقة ، فيشلّ أدوات التفكير عنده ، ويغلق عليه منافذ
القبول، ويكون أقرب إلى الذاهـــل: عيون زائغة ، وآذان صماء
مغلقة، وأول ما يبدأ في رد الفعل يبدأ المرء يتهم فهمه، ويشـــك
في صحة ما سمعه ، ويعتقد أن الأمر خلاف ما سمع)).
ودمعة حرّى عليك يا صاحب الدمعة الحرّى.

كتاب حديث الركبتين



•• هذا الكتاب ألفه رحمه الله من أجل إفادة الناس ونفعهم ، فقد نقل فيه تجربته بعد إجراء عملية بركبتيه بالولايات المتحدة الأمريكية وكانت – بفضل الله – عملية ناجحة.. فأراد أن ينقل تجربته التي مر بها خلال آلام ركبتيه وعند إجراء العملية وبعد إتمامها ، وقدم فيها رسالة للمتخوفين من العملية مشيراً إلى أنها عملية ميسرة إذا هيأ الله طبيباً ماهراً وساعده المريض بتنفيذ التعليمات وبخاصة التدريبات بعد العملية وأذكر أن سمو الأمير نايف بن عبدالعزيز - رحمه الله – أوصى الأديب الشيخ أبو عبدالرحمن بن عقيل بطلب نسخ عدة بعد أن وصله من المؤلف د. عبدالعزيز له ، وكان رحمه الله يريد أن يطبع من هذا الكتاب (٣٠٠) نسخة فقط على أساس إهدائه ((إهداءً خاصاً)) فقط للمقربين منه ولكن بعد إرساله لي وإطلاعي عليه قلت لمعاليه: إن هذا الكتاب – في تقديري – سيلاقي قبولاً وإقبالاً واسعاً لما حواه من معلومات صدرت عن تجربة لا عن تنظير ، وقد دعمه بالصور المعبرة ، وأخذ برأيي وطبع منه كمية كبيرة وقد نفدت الطبعة الأولى وتم طبعه طبعة أخرى ، وكان رحمه يهدي لمن يعرف أنه يعاني من ألم بركبتيه ليفيد منه ، وقد قلّدته أنا أيضاً فكنت أهديه أيضاً عندما أزور أحداً يعاني من آلام في ركبتيه .

كتاب هنيئاً لك السعادة

•• هذا الكتاب عجيب : فهو مولود أنجبته مولودة .

لقد أصدر اللواء الأديب : عبدالله السعدون – عضو مجلس الشورى – كتاباً جميلا لقي نجاحاً حيث عبر فيه عن تجربته بالحياة والعصر والظفر بالسعادة بعد العناء وكتابه موسوم: ((عشت سعيدا من الدراجة إلى الطائرة)) وقد راق الكتاب للراحل وقال لي إنني سأكتب عنه بالمجلة العربية وربما أعطيتكم حلقتين لا حلقة واحدة ووعد بإرسالها لكن تأخر وصول المقالين على غير عادته ، حيث يلزم وصول المقالة بموعدها حتى تنشر بالعدد القادم من المجلة.. واتصلت به أسأله لم يأت مقالكم فضحك رحمه الله وقال بلهجته الحبيبة البسيطة : "صار الطفل رجلا والحاشي بعيرا"، وأضاف وجدتني أسترسل بالكتابة عنه الأيام الماضية وتكون لدي عدد كبير من الصفحات وقد عزمت أن أصدره بكتاب مستقل وسأرسل لك غدا مقالة المجلة .

العجيب أن مؤلف الكتاب : اللواء السعدون لم يعلم وطلب مني معالي د. عبدالعزيز ألا يعلم أبداً حتى يكون له مفاجأة وكنت عندما ألتقي بالزميل اللواء عبدالله السعدون الذي شرفت بزمالته بمجلس الشورى بالدورة الخامسة.. كنت أكتم ضحكة فهو لا يعلم ما هي المفاجأة التي تنتظره ، بعد عدة أيام طلب مني د.عبدالعزيز أن نذهب إلى منزل اللواء لإعطائه الكتاب المفاجأة.

النساء رياحين
الذي كتبه ودموعه تسقط على ورقه



•• هذا الإصدار الثاني ((لدار القمرين للنشـــر والإعلام)) ولعل مثل هذه البدايات عن كتـــاب يتعلق بالمرأة تكـــون بداية فأل وجمال لعطاءات هذه الدار .

هـــذا الكتاب الصغير فـــي حجمه الكبير في معانيه جاء عنوانـــه كبهاء من يتحدث عنهن ((النساء رياحين)) أليس يتحدث عن أرق مخلوقات الله ((النســـاء))- إلا ما ندر بالطبـــع..! - أما مؤلِّفه هو المربي ذو التجربة الحياتية الطويلة معالي د. عبدالعزيز الخويطر.

من هنا يأخـــذ هذا الكتاب قيمته ومكانتـــه ، وكم نتوق بقدر ما تُرسّـــخ أفكار هذا الكتاب مـــن قيمة المرأة ، أن تغير مثل هذه الطروحات الواعية من قناعات بعض الرجال حول المرأة ودورها ورسالتها !! .

هـــذا الكتاب لعله من أصدق ما كتبـــه د/ عبدالعزيز الخويطر وحســـبه أن كتب أحد فصوله ((أمي وأبي)) وقد تغشـــى عينه الدمع ، كما ذكر ذلك في ثنايا هذا الفصل الذي جسد فيه حدب أمه عليه ، وروى فيه مواقف من سيرة حياته معها وحنانها عليه ، ولعل القارىء هو الآخر سوف يتأثر وهو يقرأ مثل هذه المواقف المضمخة بالحنان والرحمة وهو يتذكر مواقف مشابهة عاشها

وسعد بها من حدب ورأفة من حملته وهناً على وهن .

إن هذا الكتاب يتحدث عن النساء وشيمهن ويكشف بالحقائق والوقائع عن جوانب حكمتهن وكرمهن ونبلهن ، وذكائهن الذي - كمـا وصفه المؤلف - يصغر أمامـه ذكاء كثير من الرجال في عدد من جوانب الحيـاة وميادينها حتى في بعض المجالات التي هي ميدان الرجال ومكان إبداعهم .

وأزعم أنكم سوف تتفقون مع المؤلف عندما تقرؤون الكتاب مـع ما أورده من مواقف للمرأة اسـتمدها مـن التراث العربي والإسلامي ، وستتوفّر القناعة لديكم بأن النساء رياحين .

ومـا أصدق الروائـي الطيب صالح الذي قـال عن المرأة : ((الحضارة أنثى ، وكلما هو حضاري فهو أنثويّ)) وأقول مؤكداً بمقولة أخرى ((السـعادة أنثى ، وكلما هو مُسْـعِد في الدنيا فهو أنثويّ)) .

و ((لا عزاء للرجال..!)) .

لكن حسبهم أن يظفروا بالسعادة التي مصدرها الأنثى .

أستشـرف أن تسـتمتعوا بقراءة هذا الكتاب ، وكيف لا وهو يتحدث عن ألطـف مخلوقات الله بل وأغلاهـن.. حفظهن الله ، فالحياة بدونهن أشـواك بلا ورد وليل بلا أقمـار ، ودياجير بلا فجر!.

كتاب وسم على أديم الزمن

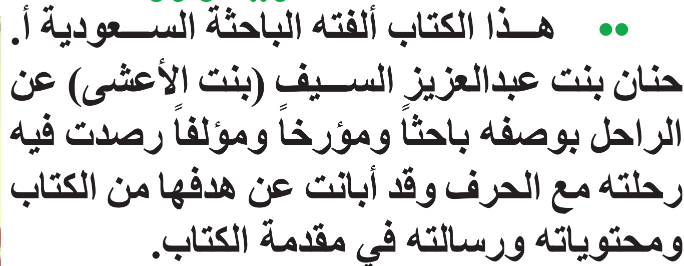


•• هـــذا الكتاب لمن أطلع عليه هو تدوين لسيرته الذاتية بكل صدق وشفافية بعيداً ـ كما هو ديدنه ـ عن تمجيـــد الذات ، بل هو يكتب تاريخاً اجتماعياً بالحوادث والأرقام والعادات منذ أن كان صبيـــاً بعنيزة حتى غادر إلى مكة المكرمة ثم مصر ثم بريطانيا ثم الرياض ، وكم دبجه رحمه الله بالمعلومات والتواريخ والأســـماء التي يدونها فقد كان يسجل كل شيء بمذكرات خاصة .

لعـل قيمة الكتاب أنه يكشـــف عما كان عليـــه الناس قبل ما يزيـــد عن (٧٥) عاماً وحتى رحيله عام ٣٥ رحمه الله ســـواء مـــا يتعلـــق بمنازلهم أو ((رحلاتهم)) أو مدارســـهم ، وما هي كانت عاداتهم بالطعام والشـــراب والمناســـبات والعزائم ، و ما كانوا يعملونه في حفلات الأعراس ، ومآتم الأموات ، فضلاً عن أساليب أداء الأعمال وطريقتها بالمؤسسات الحكومية .

إنه تسجيل دقيق لكل ذلك وسيفيد منه المؤرخون والمعنيون بعلـــم الاجتماع وتطور الأمم عندما يقرؤون ويدرســـون ماضي أبنـــاء هذا الوطن وحياتهم وتعليمهم وما مرّ عليهم من شـــظف عيش ونعيم حياة .

الخويطر وراقاً



•• هــذا الكتاب ألفته الباحثة الســعودية أ. حنان بنت عبدالعزيز الســيف (بنت الأعشى) عن الراحل بوصفه باحثاً ومؤرخاً ومؤلفاً رصدت فيه رحلته مع الحرف وقد أبانت عن هدفها من الكتاب ومحتوياته ورسالته في مقدمة الكتاب.

لــكل زمان دولة ورجــال ، ومعالي الدكتور الأديب ، والوزير الأريــب عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر ، من رجالات هذا الزمان علماً وأدباً وظرفاً ، وهو من جمع الله في شخصه متضادات عدة ، كالليل والنهار ، والسهل والوعر ، والأخضر واليابس ، وليس على الله بمســتغرب أن يجمع العالم في واحد .

عرفت معاليــه من خلال كتبه، فلاحت لي أمــور تراثية وأدبية وعلمية ، وتاريخية، كتاباتــه جميلة، وأدبياته فنية توحي للقارىء بســماته الإنسانية ، فهو من أشد الناس تواضعا ، وعصامية، ولين جانب ، دار العالم ، وخبر الناس ومع ذلك :

تراه إذا ما جئته متهـللا x كأنك تعطيـه الذي أنت سائله

ولو لم يكن في كفه غير روحه x لجاد بها فليتق الله سائله

تناثرت أخبــاره ، وتوارت فرائده ، فهو المترجم الأمين ، الناقد البصير ، تجد في شخصه جوانب عدة ، أول ما يلوح لك أنه قارىء من الدرجة الأولى ، ومطلع متعلق بالســمت وحســن السؤدد ، في أدبه يفوق غيره ، اجتمعت له ســمات جمة، إلا أن ســمة الأدب هي القائــدة لزمام نفســه ، ولذلك فضل الله يؤتيه من يشــاء ، والله ذو الفضــل العظيم ، معالي الدكتور الخويطر أديب من الدرجة الأولى ،

لا يختلف في هذا اثنان ، ولا يجادل فيه إنسان ، وإن شئت دليلا على قولي هذا فعليك بسيرته الذاتية، (وسم على أديم الزمن) وقد وصلني منها أربعة عشر جزءا ، ومازال في جعبته الكثير الكثير، فلله دره ما أجمل ثمره ، وأقطف ينعه ، وحسبك أيها القارىء الكريم أن تعرف حقيقة هامة تاريخية وهي أن وزيرنا الخويطر المتأني أول حامل لدرجة الدكتوراه في المملكة العربية السعودية في كناشته أمور عدة ، وأخبار جمة ، لا يمكن بسطها إلا من خلال تحليل أدبه ، وتنميق علمه . ولا يفوتني في هذه العجالة أن أنوه بقلم كبير ، وأديب أريب وهو الأستاذ القدير حمد بن عبد الله القاضي ـ حفظه المولى جلّ في علاه ـ والذي أبدى حماسا للفكرة ودعما قويا لطباعة هذا الكتاب فهو رائد من رواد الإعلام السعودي .

لا يتناطح فيه رجلان ، ولا يختلف فيه مختلفان ، وهو رجالات خويطرنا الفرد رحمه الله تعالى ، وهو من طلبته وفلذات علمه ، وما التلميذ النجيب إلا علامة قوية على جلالة معلمه .

ومن الأمانة العلمية أن أبوح لك أيها القارىء الكريم بالحقيقة التالية وهي أن عنوان الكتاب من نفح دلو أديبنا حمد القاضي وقد وافق المقال المقام، والحادث الحديث فلله دره .

وقد حان الوقت لخويطرنا الرائد أن يدلي بدلوه ، يمتح بدلائه ، في هذا الكتاب الذي حاولت من خلاله أن أختصر وأحلل أدب الخويطر ، لاسيما سيرته الذاتية .

حفظ الله رائد خاطرنا ، وأمتع الله فذ خويطرنا ، ومدّ الله في عمره ، وأثرى في عطائه ، وهذه القراءات ما هي إلا محاولات في وصف أديبنا الخويطر ، ورسم صورة لعلم الخويطر فما هي إلا غيض من فيض ، ولله المن والعطاء .

حنان بنت عبدالعزيز آل سيف



الباب الرابع

رسائل ومقالات بخط يده

هذه هي الحياة :

الحياة عند أهل مذكور مبجل ، ينظر إليه نظرة

الغالي عند أهله ، أو أخ من أخواته . والحياة

تليق بأب من أبنائه ، أو أخ من أخواته . والحياة

لها قوانينها ، ولا يختل ميزان العمل بها .

فالمرء مذكور من ذويه ما دام حيا ، يرجى

خيره ، ولا حدود لذلك ، ولكنه سرعان ما ينسى إذا

مات ، وهذه سنة الحياة ، وقد أجاد الشاعر

في البيتين الآتيين في وصف هذا الأمر بقوله :

" هالوا عليه التراب ثم انثنوا

عنه وخلّوه وأعماله

لم ينفض النوح من داره

عليه حتى اقتسموا ماله

(محاضرات الأدباء ٢٠٤)

بمكارم الأخلاق ،

لا تجد أمة سليمة إلا وعقلاؤها يدعون
إلى الأخلاق الحميدة ، إيمانا منهم بأن اتباع هذه
الأخلاق يعود على المجتمع بالنفع العميم ، والسعادة
التامة ، ويجعل هذا المجتمع محكوما بجو يدور فيه
أفراد المجتمع ببهجة وسرور .

ولمعرفة العقلاء من الأدباء والمفكرين
بوسائل تثبيت هذه التعليمات ، وتخليد الأقوال
الحكيمة ، يختارون عنها الثوب القشيب ، والرداء اللائق ،
ووجدوا أن الشعر أحد المثبتات للأقوال الحكيمة ،
لما فيه من شريف السبك ، ونبيل القصد ، وبعده عن
أن يعبث به ، لأن عليه حراسا يحمونه من العبث ، أو
النسيان ، أو أوهامهم ، ومن هؤلاء الحراس الوزن

إن كيدهن عظيم:

يفرح الرجال بهذه الآية، لأنها تتماشى مع ما يحبه من النيل من النساء، ولو قرؤوا القرآن بتمعن لوجدوا فيه شيئًا لا يسرهم عن الرجال.

والمرأة مثل الرجل في الفكر فقد تغلب امرأة رجلا في هذا المجال، وقد يغلب رجل امرأة، الأمر يعود إلى ما فطر الله كلا منهما عليه، وما أضيف إلى الفطرة من تعليم وتربية حسنة صالحة من والدين عارفين متابعين

وأمامي الآن واقعة تظهر دهاء امرأة، ضحكت

ج - نظرة إلى الحياة :

جوانب الحياة كثيرة ومتشعبة ، ولا يدرك بعض جوانبها المهمة إلا المتدبر المتبصر الحكيم.

والنص الذي أمامي الآن ، وسيكون أمامك غداً ، إن شاء الله ، يذكر ما ذهبت إليه ، فكلنا ربما مر به صاحب القول ، ولكن قليل ممن مر به قبل هذا الجانب من الحياة ، أدرك ما أدركه هذا الحكيم الفاضل ، والقول كما رسمه قائله ، وكما نراه ونوافق عليه

هو :

" كل الدنيا فضول إلا خمسة :

خبز تشبعه ، وماء ترويه ، وثوب تستره ، وبيت تسكنه ، وعلم تستعمله "

(الكشكول : ٢ / ١١٢)

بسم الله الرحمن الرحيم ١٤٣٤/٩/٢١

أخي الحبيب أبو بدر حفظه الله وأعانه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،

"يوم وملك" لم أخدمه الخدمة الكافية واعتمدت على الطابع

ولكن خفي عليه بعض الأمور، واجتهد بقدر استطاعته

الملاحظات

١) قلت إن الحرف أصغر من المعتاد وطلبت أن يكبر

فكما جاء في صفحة ١٦٤

٢) هناك خطابات تبين طبيعة المقال لم تطبع

وتركت كما هي في حين أنه كان يجب أن تطبع والصورة

تبقى بعد المقال للتوثيق

٣) الخطاب الذي من الأخ الجميل يطلب تقديم كتاب

وردي عليه، يجب أن يطبعا قبل المقدمة،

ويأتي الخطابات للتوثيق بعد المقدمة.

٤) لاحظ السيد المصحح أن هناك مقالا مكررا فحذف تكرره

٥) هناك تقديم وتأخير أرجو أن يلاحظها الطابع

والأرقام لابد أن تتغير، وأطلب العون من الله

٦) أرجو أن تكون الطبعة الثانية أفضل وأن

رسالة لي عام ١٤٣٤هـ بتوجيهات لكتاب يوم وملك

بسم الله الرحمن الرحيم   ٢٥/١/١٤٣٥هـ

أخي العزيز أبا بدر   حفظه الله وحفظ له

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هذا هو الجزء السادس والثلاثون، وقد:

١) أنهيت تصحيح هذه البروفة وأعدها للأخيرة

٢) عندما يصحح الطابع الأخطاء ترسل لمطبعة سفير إذا تكرمتم

٣) ضممت مع هذا الصور الأصل

٤) ضممت الصور الفوتوغرافية لتهتدي سفير بالتعليق عليها

مع الشكر الجزيل

أخوك

عبدالعزيز [illegible]

رسالة لي عام ١٤٣٥هـ لمتابعة كتاب وسم

بسم الله الرحمن الرحيم

مع التحية للأخ الأستاذ الكريم

عبدالعزيز بن عبدالرحمن الخريف حفظه الله

وأرجو أن تجد فيه بعض الفائدة، وهو كما ترى

تكملة السلسلة، وستتبعه بإذن الله تعالى سلسلة

أخرى هي "إطلالة على التراث"

أخوك

عبدالعزيز [illegible]

من كتابه الجزء الخامس [illegible] ١٤١٤هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي العزيز أبا محمد حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد

هذه كلمة قصيرة، [illegible] ما أريد أن أزاحمك فيما سطره

قلمك الموفق.

أما العنوان فلعل خطأ مثل: "تكسّر العبرات"

لا يمكن أن يقدح. أو إن رأيت الإبقاء على

ما اخترته أنت فأفضل أن يكون "رثاءات

[illegible] النبع".

"وقفة [illegible]" "وتكسّرت العبرات".

أو "وقفت الدمعة"

هذا ولك أطيب التحية

أخوك

عبدالعزيز [illegible]

١٧/٨/١٤٢٠

* أرجو أن يكون الحرف كبيرًا حتى يقرأ [illegible]!



الباب الخامس

الراحل في صور



صورة لمعالي د. عبدالعزيز الخويطر أخذت عام ١٩٤٥م عند المصور المشهور رعمسيس بالقاهرة



صورة لمعالي د. عبدالعزيز الخويطر أخذت في ١٦ أكتوبر عام ١٩٥١م عند المصور رعمسيس بالقاهرة



معالي د. عبدالعزيز الخويطر برفقة جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز وعلى يمنه د. غازي القصيبي



خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ومعالي د. عبدالعزيز الخويطر



خادم الحرمين الشريفين والأمير سلطان ومعالي د. عبدالعزيز الخويطر



خادم الحرمين الشريفين يكرم معالي د. عبدالعزيز الخويطر



معالي د. عبدالعزيز الخويطر مع ولي العهد الأمير ســلمان وأ.حمد القاضي ومعالي أ. عبدالله العلي النعيم في اجتماع مجلس أمناء مؤسسة الشيخ حمد الجاسر



معالي د. عبدالعزيز الخويطر مع ولي ولي العهد الأمير مقرن



معالي د. عبدالعزيز الخويطر في إحدى رحلاته للبر



معالي الراحل مع الأمير تركي الفيصل ومعالي زميليه د. إبراهيم العساف
وأ. خالد القصيبي



د.عبدالعزيز الخويطر مع أ.معن الجاسر في خميسية الجاسر



د.عبدالعزيز خوجة بجوار د.عبدالعزيز الخويطر في حفل تكريمه



د.عبدالعزيز الخويطر مع معالي أ.عبدالرحمن السدحان



د. عبدالعزيز الخويطر مع الشيخ عبدالله ابن خميس



د.عبدالعزيز الخويطر مع د.غازي القصيبي وأ. عبدالله الناصر



د. عبدالعزيز الخويطر مع الابن م.محمد وبعض الأحفاد



أ. إياد مدني ود. عبدالعزيز الخويطر وأ. حمد القاضي



د. عبدالعزيز الخويطر مع الشيخ حمد الجاسر



د.عبدالعزيز الخويطر مع أ. محمد أبا الخيل ومعالي السيد أحمد عبدالوهاب



معالي الراحل مع معالي د. رضا عبيد قبل اجتماع مجلس إدارة جامعة الملك عبدالعزيز



د. عبدالعزيز الخويطر في حديث إذاعي مع أ. علي داوود

الباب السادس



الراحل بأقلام المحبين
مختارات من كلمات الوفاء عنه

•• بين يدي المختارات ••

احتــرت ماذا أختــار لهذا الباب من المقالات التــي حبرها الأوفياء عن الراحل بعــد رحيله .. لقد كُتب عن الراحل الكثير ومن المؤكد أن هناك مقالات أخرى لم أطلع عليها.

ولقد رأيت لكيلا يكــون حجم الكتاب كبيراً أن لا يتجاوز حجم المقال المختار صفحتين أما المقالات الطويلة فسوف أجتزئ منها بحدود صفحتيــن بالكتــاب حتى أجعــل أكبر عدد يشارك في رســالة هذا الكتاب الوفائية والوثائقية.

ولقد أضفت رابط المقال لمن أراد أن يعود إليه كاملاً.

وفي يده كتاب

د. ابراهيم بن عبدالرحمن التركي

** رحل «غــازي» في يوم صدور كتابــه الأخير«ألزهايمر»، ولحقه رفيقه «أبو محمد» في يوم صدور الجزء الســابع والثلاثين من وســمه وما كانا متقاعدين إلا من مرض ألمَّ بهما ولم يمهلهما؛ فمضيا وما وَهَنا ولم يثنِهما دنوُّ الأجل الذيً علماهِ قدرَ اللهِ وتقديرَه، وشيَّعتهما سيرتُهما المضيئةُ وحبُّ الناسِ ورحمةُ ربِّ الناس.

** فوارقُ توقيتٍ ضئيلةٌ تفصلُ الجـَدَّ عن الحفيد والمتقدمَ عن المتأخر ويســتوي حينها الغنــيُّ والفقيرُ والكبيــرُ والأجيرُ والتقيُّ والشقيُّ، ونعجبُ ممن يغادرون ولا يُبقون ذكرًا ولا يَلقون شكراً.

** رثى صاحبُكم شــيخَه أبا محمدٍ بكليمــةٍ في الثقافيةِ عنونها: «افتقدنا الخويطر» وعنى شــخصَه ومجلسَــه وهــدوءَه وحكمته ونُشرت السبتَ ففارقَ الأحدِ؛ قاده الأملُ وقد شحَّ الخبر، وطال الأمدُ فــلاذ بالصَّمد، وكان يلتقــطُ نثارًا مما يقال عــن حالته لم توغل في التحقق ولم تسرف في التوقع.

** لم يشــقَّ على زائر عناءَ عيادته في حياته مثلما يسّــر لهم الصــلاةَ عليه بعد موته؛ فأيُّ خُلُق ســكنه ليســتقبل الأضياف حين الصحةِ ويضنَّ بهم وقت السقام، ولو كان للعتبِ مكانٌ فقد حرمنا من تقبيلِ جبينِه على سريرهِ الأخير فزدناه دعاءً وفَزعنا إلى رجاء.

** كان الكتابُ صديقَه الأجمل وكان الحديثُ حوله فاتحةَ مجلسهِ وخاتمتَــه حين يتفقُ الحضــورُ ثقافيًا حتى إذا أُتيــح لأبي محمدٍ أن ينطــقَ فينطلقَ - وهو المؤثِرُ غيرُ المســتأثر - ألفيته تراثيًا متجددًا عالمًا بالتأريخِ واللغةِ والشــعرِ والأعلام، ويبتسمُ حين نراجعه فيما كتب ونســألهُ أن يتوســعَ في بَعض القضايا فلا يردُّنا بـ«لا» ولا يعدُ بال«نعم»، وكان يعلــم أننا نعلم أن الصندوقَ المغلقَ في داخله دون مفاتيح.

** حين يحكي ينصتُ الجميع لكنه يؤثر الصمت مُصيخًا باهتمام ولو لم يكن الحديث مهمًا، وجمعنا ـ قبل أشهر ـ لقاءٌ خاصٌ في منزلَ شـيخنا العلامة محمد العبودي ـرعاه الله ـ ودار الحديثُ حول وثائقَ محددةٍ مختلفٍ حولها فلم يتكلم واختلى به صاحبُكم بعد العشاء فسأله رأيه فيها فأفاضَ بما أضاف، وانصرفنا مبكرين إذ قال معالي الوزير بلهجته الهادئةِ الجادةِ: «ورانا دوام»؛ فلم يكن المسـائلُ لا المُساءَل يفرطُ في وقت عمله، واستفسر منه صاحبكم يومًا عن أسرار إنتاجه الغزير وقرنه مع صديقه وشـيخنا العبـودي فأجاب: «لأننا ما نلعب بلوت»!

** يبقى كتابه «وسمٌ على أديم الزمن» عطاءَه الأثيرَ، وكان في سـباق مع الزمن لإنجازه، وأحسسنا خشـيتَه ألا يُكمله فقد أكثر في زياراتنا الأخيرة له من تكرار مقولة: سترونه في الجزء الخاصِّ بكذا «إذا الله أعطانا عمرًا»، وقد أعطاه الله عمرًا أغلى من العمر فسيبقى شيخُ الوزراء وشـيخُ الأكاديميين في ذاكرةِ القلوب الحفيةِ التي لنِ تنسـى المعادلةَ العصيَّة فيمـن جمعَ الرفعة والتواضعَ والانشـغال والفراغ والطيبة والصرامـة والجدية واللطف والكتابة الثرَّة والقلمَ الثريَّ مثلما ظل نموذجًا لعفةِ اللسان والبنان واليدِ؛ فأغناه الله بحبٍّ يبذل له ذوو الجاهِ دعاياتِهم ودعواتهم فلا يحوزون إلا قليلاً مشوبا.

** ويبقـى دورُنا ـمريديه الأقربين ـ أن نتبنى قولاً وعملاً إكمال الوسم حتى جزئه الخمسين فقد بقيت ـفي أوراقه ـ أربعة عشر عامًا فلعلها مهيَّأةٌ في مسَـوَّداتها، وقليلٌ بحقهِ أن نفيَ للكتاب الذي عشقه قارئًا وكاتبًا، وربما رأت جامعة الملك سعود ـوهي المرحلة الأخصب في سـيرته هو الرقمُ المتصدرُ في مسيرتها ـ أن تتبنى كرسيًّا بحثيًّا يجمـع التربية والتأريـخ واللغة والإدارة في شـخصِ رجل الوطن الدكتور عبدالعزيز الخويطر الذي لن يغيب.

جريدة الجزيرة ٣٠ رجب ١٤٣٥ العدد١٥٢١٨

وزير الوزارات

إبراهيم بن محمد السبيل

الكتابة عن معالي الدكتـــور عبدالعزيز الخويطر -رحمه الله- يبدو ســـهلا في البداية ولكنه ممتنع في النهاية كشـــخصية بالغة التميز في النزاهة والأمانة والالتزام بالمسؤولية في أعماله وعلاقاته على مختلف المستويات، وهو رمز للإخلاص والوفاء وهو رمز للعفة والنقاء.

كريـــم الأخلاق يحفظ للناس منازلهـــم ويتعامل مع الجميع بمنتهي الـــذوق واللطف يعرف حقـــه ويعرف إمكانياتـــه ومكانته ويتعامل مع الناس بالعقل والواقعية والمنطق يقـــوم بما يراه واجباً دينياً وأخلاقيا بصرف النظر عن المقابل.

يؤدي الواجـــب بصرف النظر عن رد الفعل الإيجابي أو الســـلوك السلبي. يعمل الخير ولا يباهي بعمله ولا ينتظر الشكر وكثيراً ما يبادر بهذا العمل للقريب والبعيد فكل الناس في نظره قريب.

تقلب في مختلف مفاصل الدولة بالأصالة والنيابة بكل تجرد وواقعية يتقدم بطلب أو رأي في موقع ويرفض ذلك الطلب أو الرأي في الموقع الآخر، رغم أنه هو المســـؤول في كلا الموقفين منطلقاً من مسؤوليته تجاه كل منهما.

يوصف بالتشـــدد والتحفظ وعدم المرونة ولكنه لا يتشدد إلا بحق ولا يتحفظ إلا بواجب لأنه في قراراته في كلتا الحالتين ينشـــد الصالح العام دون مجاملة.

١ـ حينمـــا عاد إلى وطنه بعد إتمام دراســـته العليا وحصوله على درجـــة الدكتوراه كأول مواطن حصل على هـــذه الدرجة وكان الجهاز الحكومي يستوعب كل الخريجين في ذلك الوقت إلا أنه لم يتضمن نظام الموظفين العام الدرجة التي يعين عليها أمثاله فشـــكلت لجنة وزارية لتقدير الدرجة التي يعين عليها وعين أميناً عاماً لجامعة الملك ســـعود (جامعة الرياض).

٢ـ لقد تقلب الدكتور عبدالعزيز ـرحمه الله ـ في عدة مناصب وزارية في الدولة كان آخرها وزيرا للدولة بدون وزارة. ولكنه كان يرأس اللجنة العامة في مجلس الوزراء طوال حياته العملية.

٣ـ من النـــادر أن يذكر أنه قام بإجازة وكثيرا ما ينوب عن الوزراء خلال غيابهم في إجازات أو مهام رسمية.

٤ـ لقـــد تقلب في مختلف الوظائـــف العليا في الدولة منذ عهد الملك ســـعود ـرحمه الله ـ حتى نهاية حياته في عهد الملك عبدالله ـحفظه الله ـ وكان طوال هذه المـــدة موضع الثقة التامة من قمة الدولة ومن زملائه في الوزارات المختلفة.

٥ـ لا يحبذ الواسطة إلا في حالات محدودة مثل مساعدة صاحب حق.

٦ـ يحب العمل بصمت فهو يري أن الأعمال تتحدث عن نفسها.

٧ـ يوصـــف بالتحفظ الشـــديد وقبـــض اليد مما يفـــوت الكثير على القطاعات التي كان مســـؤولا عنها وحينما غادر الدنيا وكتب عنه بعض العاملين معه أو المتعاملين مع الجهات التي كان مســـؤولا عنها أثبتوا عكس ما يوصف به.

٨ـ كان رحمـــه الله مهتمـــا بالتوثيق منذ ســـن مبكر وكان يســـجل مذكراته اليومية متضمنة الأحداث التي عاشها بساعتها ويومها ويحتفظ بالرسائل والخطابات التي يبعثها أو ترد إليه.

ولم يكـــن يعتذر لمن يطلب منه كتابة مقدمة لكتاب أو إبداء رأي في بحث أو تعليق على مناســـبة وكثيرا ما تضفي تلك الكتابات أو التعليقات أهمية بالغة بين يدي ثلاثة نماذج أشير إليها فيما يلي:

١ـ ديوان الأســـتاذ عبدالمحســـن الصالح، كتـــب مقدمته وهي في الحقيقة دراسة مستفيضة في أكثر من ستين صفحة تضمنت تحليلا فنيا واجتماعيا تلقي الضوء على ما تميز به شعره الاجتماعي.

جريدة الجزيرة ١٤٣٥/١٠/٢٤هـ – العدد ١٥٣٠١

الرابط// http://cutt.us/U٩g٥

في كل آنٍ وحينٍ نذيرٌ مؤْذنٍ أبناءِ جِيْلِنا بقربِ الرحيل

أبو عبدالرحمن ابن عقيل الظاهري

قال أبـــو عبدالرحمن: لا نكادُ نقضي أُوَيمــاتٍ من ذكرى ألمِ الفقد والفراق لأحد أبناء جيلنا الذي ودَّعناه بالأمس القريب حتى نُفــدح بفقد عزيز مــن أبناء جيلنا يُنذِر بقــرب رحيلِ بقية أبناء الجيل.. ومعالــي الدكتور عبدالعزيز الخويطــر قدَّس الله روحه ونَوَّر ضريحه يكْبرني بأربعة عشــر عاماً، فكلُّنا أبناء جيل واحد أخبر رســول الله ـ صلى الله عليه وســلم ـ بأنه قليــلٌ من أُمَّته مَــن يبلغها، ولي تجربة كريمة مــع معاليه رحمه الله تعالى؛ .. ومعالــي الدكتور الخويطر منذ قرأت ترحيبَ الشــيخ عبدالله بن خميــس رحمه الله تعالى في الجزيرة يــوم كانت مَجلَّةً بقدومه، وهو قدوم أول دكتور من منطقتنا ؛ فأكثرت من زيارته، وبادلني الزيارة، ولا ســيما في جامعة الملك ســعود بالرياض، وكل لقاء يَجُرُّني اشتياقاً إلى لقاء آخر.. كان رحمه الله في حيويَّة الشباب، ضحوكاً ذا أناة.. تظنُّه من شيبان أهل شقراء حَفِيًّا بالنكتة الذَّكيَّة لا يحمــل كثير هَمٍّ من التلهُّف لمزيد من الدنيا.. فقلت في نفســي : ســبحان الله كيف جــاء هذا الوجه الكر يم مغســولاً من أثارة أهل الثلوج خلف البحار والســهوب على الرغم من طول سنوات الغربة، وآثارها تبقى عند المتفرنجين زِيًّا ومظهراً ؟!.. ثم جمعنا اللقــاء الثلاثي برفيق دربه المِزِّيح إبراهيم الشــوش ســوداني المنشإ كندي المواطنة، فتذاكَرا من أيام الغربة كلَّ مطرب عجيب، واستمر التلاقي مما لا أحصي ما دار فيه من نفائس العلم، وطيب

المَعْشر، وظرافةِ المَحْضَر.. وعلى المدى إلى أن لقيَ ربه (تبادلَ زياراتٍ، ومكاتبةً) توالت عليَّ محاســن ســيرته إلى أن كان في يقيني مطابقةُ سِــرِّه عَلَنَه.. كان وصــولاً بالخير معنوياً ومادياً، قاصراً عن الشــرِّ.. لا تسمع منه قولاً جارحاً، ولا مفاكهة تخرج عن وقار العلماء.. وكان رؤوفاً بمن هُمْ دون مستوى ثقافته فيما حَصَّله في الغربة لا يستعلي عليهم بالمباهاة، ويُشْعِرهم بقيمتهم، فَيُظهر غبطتَه بعلمهم الثقافي والفكري الذي حَصِّلوه في قعودهم وعدم مبارحتِهم.. إذا امتحنته في شــيئ، وقلت مثلاً : (يا معالي الدكتور : أين عطاؤك من ثقافةِ وفكرِ ما وراء السهوب ؟؛ يجيبك بأناة وتمهُّلٍ الجوابَ المقتنعَ وهو جواب الواثق بنفســه، ويكتفي بهــذا، ولا يزيد جــدلاً عند المعارضة ؛ ولهــذا لا تراه يدخل في مهاترات مع أبناء جيله بيــن رادٍّ ومردود عليه، وعند اقتناعي بجوابه عن عدم اهتمامه بتوصيل شيئ من الثقافة والفكر الغربي بالغيــن المعجمة : احتلت عليه بســؤالي إياه عن قصور ترجمة المتمكنين في اللغتين عــن توصيل الصور المجازية وخصوص المصطلحات كما أرادها كاتبوها ؛ فأجابني إجابة الخبير اللوذعي بأنــه ليس كل مثقف في اللغتين يكون متقنــاً لمادة الكتاب الذي ترجمه ؛ فليســت ترجمة الفيلسوف لنموذج أدبي كترجمة أديب ذي إحساس جمالي ؛ ولهذا تغلب الترجمة الحرفية.

جريدة الجزيرة ٠٣ شعبان ١٤٣٥ العدد ١٥٢٣٠
الرابط// http://cutt.us/X٤٠KZ

الخويطر: الإدارة بنكهة أكاديمية

د. احمد محمد الضبيب

لعبـــد العزيز الخويطـــر جوانب كثيرة مشـــرقة ومضيئة، لكنه معروف على مســـتوى الإدارة، أكثر منه على مســـتوى الأكاديمية. والســـبب أنه قضى فـــي الإدارة الحكومية زمنا أكثـــر مما قضاه في السلك الأكاديمي.

يعرفه الجميع بأنه الإداري الصـــارم المنفذ للأنظمة بحذافيرها، وبعضهم يتهمه بالتعقيد. لكن هؤلاء لا يعرفون شـــخصية الخويطر التـــي يختلط فيها الانضباط الأكاديمي بالانضباط الإداري فيتكون من ذلك نمط قد لا يعرفه الإداريون وحدهم ولا يعرفه الأكاديميون وحدهم.

تعاملـــت معه أكاديميـــا وتعاملت معه إدارياً فلم أجد مشـــقة في إقناعه بما رأيته مطلوبا للجامعة، كما لم أســـتنكر ما يبدي رأيه فيه بعدم القبول فقد كانت الروح السائدة بيننا تقوم على قواعد أكاديمية، وعلى أســـس منهجية مع أخذ البعد الإداري في الحسبان، ولذلك ما أسرع ما كنا نتفق على الأمور قبولا أورفضا. لذلك فإن من لم يفهموا عبد العزيز الخويطر نظروا إليه بمنظار واحد.

أكاديميـــاً لم يكتب عـــن الخويطـــر إلا أنه كان وكيـــلا للجامعة بصلاحيات أقرب إلى المدير. لكـــن الذي لم يكتب عنه حتى الآن هو أن عبـــد العزيز الخويطر عندما تســـلم الجامعة كانت جامعة تقليدية طموحها أن تكون شـــبيهة بالجامعات المصرية. ومما لا شك فيه أن الدكتـــور الخويطر كان يطمح إلى التطويـــر لكن التطوير كان يحتاج إلى رؤيـــة ورجال. لذلك عندمـــا وصلت إلى الجامعـــة دفعة مبكرة من الشباب المتحمسين، الذين عاشـــوا التجارب الأكاديمية الغربية واســـتوعبوا كثيرا من الأسس والمنطلقات التي تجعل من الجامعات جامعات متقدمـــة كان ترحيبه بهم كبيرا وثقتـــه بهم عالية. لم يقف

فـــي وجه أي فكرة بناءة، ولا أي مشـــروع علمي فيـــه مصلحة قام هؤلاء الشباب بتقديم المشـــروعات المختلفة التي كانوا يظنون أنها تصب في صالح تطوير الجامعة ووضعها ضمن الجامعات المتقدمة. وشملت الاقتراحات تطوير المناهج الجامعية، وفتح الأقسام الجديدة وإنشاء الجمعيات العلمية، والمتاحف العلمية والقيام ببعثات التنقيب في مناطق من المملكة، وتطوير مكتبة الجامعة، وغير ذلك مما يطول شرحه.

خرجت في عهـــده بعض الأعمال إلى الوجود، فأنشـــئت جمعية التاريخ والآثار، وأنشـــئت جمعية اللهجات والتراث الشـــعبي، (وقد احتفى بها شـــيخنا حمد الجاسر في إحدى افتتاحيات العرب، وتبعهما إنشـــاء متحف الآثار وبدء الحفريات الجادة في موقع الفاو، وإنشاء أول متحف رســـمي للآثار في المملكة، وأول متحف رســـمي للتراث الشعبي في المملكة، وكان الخويطر سعيداً بهما كل السعادة.

كان الخويطر أستاذاً متميزاً، لا يكتفي بإلقاء الدرس وحسب، وإنما كان يحرص على مشاركة الطلاب فيه والنقاش حوله. أما جهوده في البحث العلمـــي فقد كانت كتبه وتحقيقاتـــه أصيلة يحرص فيها على خدمة التراث الوطني للمملكة العربية السعودية، ومما لا شك فيه أنه عميد المؤرخين السعوديين لتاريخ المملكة في هذا الشأن.

جوانب الحديث عن الخويطر كثيرة، قد يتحدث عنها معظم الكتاب، لكنني اخترت هذا الجانب لأنه جانب يلامس المعايشـــة مع الخويطر أكاديمياً وإدارياً وهو موضوع قد لا يتطرق إليه الكثيرون.

رحم الله أبا محمد فقد كان فذا، في علمه و إدارته، وخلقه وتعامله، تغشاه الله بالرضوان، وأسكنه فسيح الجنان.

جريدة الجزيرة ٠٣ شعبان ١٤٣٥ العدد ١٥٢٣١

الرابط// http://cutt.us/dWED

الخويطر الباحث المحقق والمؤرخ الثبت

د. أحمد بنْ عمر الزيلعي

فجعت الأوساط العلمية والثقافية، بل وفجع الوطن بأسره بوفاة عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر، كان الدكتور عبدالعزيز الخويطر علماً بارزاً، ونجماً ساطعاً في سماء العلم والثقافة في بلادنا وفي خارجها؛ حقق البروز والتفوق في تحصيله العلمي في جميع مراحل دراسته، واستحق الريادة عن جدارة في تخصصه العلمي، وتأهله الأكاديمي بوصفه أول أستاذ سعودي للتاريخ في إحدى أعرق جامعات بلادنا هي جامعة الملك سعود، وعُرف بالجد والاجتهاد والمثابرة أستاذاً أكاديمياً، ومؤرخاً محققاً، وكاتباً وباحثاً ومؤلفاً متنوع العطاءات، ومسؤولاً إداريا ورجل دولة من الطراز الأول، وصاحب إسهامات مميزة كثيرة يأتي على رأسها علم التاريخ الذي أحبّه شيخنا وعشقه وتخصص فيه.

لم يلتف شيخنا الدكتور عبدالعزيز الخويطر (رحمه الله)، أو يحشر نفسه في عباءة مذكراته، وإنما اتسعت تلك العباءة لتشمل كثيراً من قضايا التاريخ الاجتماعي، والإنساني، وأنماط التراث التقليدي، وخطط المدن، وأساليب حياة الناس، ومعاشهم، وأشكال المباني التراثية التي رآها وعاصرها وسكنها، ووصفها، وخلاف ذلك مما في تلك المذكرات من الدلالات التاريخية المفيدة التي لا يستغني عنها أي باحث في التاريخ الاجتماعي، وفي علم (الإثنواركيولوجي) في كل من عنيزة ومكة على سبيل المثال لا الحصر.

علـى أن ما يهمني من تآليف شيخنا وتحقيقاته تلك التي تتصل بالتاريخ، وهي في حدود ما وصل إلى يدي منها كثيرة جداً، وسأقسمها إلى أربعة أقسام؛ يختص القسم الأول منها ببعض ما حققه من مصادر التاريخ العربي المخطوط، والقسم الثاني بما ألفه في التاريخ، والقسم الثالث بما ألفه في طرق البحث العلمي في التاريخ كذلك، والقسم الرابع

يختص بالقيمة التاريخية لما نشـــره من مذكراته الشـــخصية، وهذا باب طويل جداً وغزير، ويحتاج إلى وقفات أطول في غير هذا الحّيز الضيق.

وأول ما حقق الدكتور عبدالعزيز من كتب التراث كتاب: الروض الزاهر في ســـيرة الملك الظاهـــر، تأليف القاضـــي محيي الدين بن عبدالظاهر (الرياض: نشر المحقق ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م). هذا الكتاب مـــن الكتب المهمة التي عُني شـــيخنا الدكتـــور عبدالعزيز الخويطر بتحقيقها، وهو مصدر مهم لا يســـتغني عنـــه أي باحث في التاريخ الإسلامي الوسيط، ولاسيما العصر المملوكي، وبصورة خاصة عهد السلطان الملك الظاهر بيبرس الذي تخصص فيه المحقق.

والكتاب الثاني هو: حســـن المناقب السَّريَّة المنتزعة من السيرة الظاهرية، تأليف شـــافع بن علي بن عباس (الرياض: نشر المحقق ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م). وللكتاب طبعة قديمة نافذة.

أمـــا الكتاب الثالـــث فهو: تاريـــخ أحمد بن محمـــد المنقور (ت ١١٢٥هـ)، تأليف الشيخ أحمد بن محمد المنقور.

أما القسم الثاني من جهود الخويطر في خدمة التاريخ فتتمثل في مؤلفاته وكتاباته المصبوغة في الغالب بصبغه تاريخية.

أما الكتب الآخرى فقوامهما مقالات تاريخية نشـــرت متفرقة في مناســـبات مختلفة أولهما وهو: يوم وملك (جزءان) أُختصّا بما نشر شـــيخنا د. عبدالعزيز الخويطر من مقالات بمناســـبة اليوم الوطني، وكلها تدور حول هذا اليوم وأهميته،.

أما الكتاب الثالث وهو: لمحة من تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية، فهو مقالات تاريخية أيضاً، وإنما عن تاريخ التعليم.

الرياض ٢٧/ ٨/ ١٤٣٥هـ - ٢٥/ ٦/ ٢٠١٤م - العدد ١٦٨٠٣

الرابط// http://cutt.us/SXWI

•الخويطر .. رجل الدولة"

أسامة بن عبد المجيد شبكشي

أصابني الذهول لسماع خبر انتقال معالي الدكتور عبدالعزيز الخويطر إلى رحمة الله تعالى بعدما أمضى عدة أشهر في مستشفى الملك فيصل التخصصي للعلاج ولم أكن على علم بذلك من قبل.في ما يخص شخصية معالي الدكتور عبدالعزيز الخويطر -رحمه الله تعالى- حيث حظيت بشرف التعامل معه كان هنالك مواقف لي مع معاليه أسردها في المواقف التالية:الأول: حينما كنت عميدا لكلية الطب كنت أحضر اجتماعات مجلس الجامعة والتي كان يرأسها معاليه مع معالي الدكتور خالد العنقري وكنت أرى في معاليه الجدية والتعمق في الأسئلة ملما بالمواضيع التي تطرح.. جادا في أسلوبه متأدبا في تعامله.الثاني: حظيت بالتعامل مع معاليه حينما كنت مديرا لجامعة الملك عبدالعزيز وكان جديا يناقش قبل الاجتماع بالمجلس المواضيع بحرفية ومهنية تامة حتى يكون هنالك تنسيق في ما بيننا قبل اجتماعنا بمجلس الجامعة.الثالث: تعرفت عليه أكثر حينما كنت أحضر مجلس الجامعة وكنت أراه يناقش بتعمق غير مجامل وكان حريصا كل الحرص على اتباع الأنظمة واللوائح في تطبيق هذا أو ذلك القرار، ثم حظيت بالتعرف عليه حينما كنت بوزارة الصحة ووجدته لطيف المعشر حلو اللسان مؤدبا خلوقا، وكان يسرد علينا ما بين الفينة والأخرى بعضا من المواقف مع أسد الجزيرة مؤسس الكيان السعودي الملك عبدالعزيز ـ طيب الله ثراه ـ كما أنه كان يحدثنا عن بعض الأدبيات في كتبه وكنت أتطلع إلى أن أجلس بجانبه إذا ما سمح وقت معاليه بذلك، ومن موقعي كوزير للصحة كنت أشارك في اجتماعات اللجنة الوزارية التي تناقش المواضيع التي تعرض

على المقام الســـامي قبيل عرضها على مجلس الوزراء وكان معالي الدكتور عبدالعزيز الخويطر رئيسا للجنة الوزارية وكان يحرص على أن تكون المناقشات موضوعية بناءة، كما أنه يتحلى بالصبر والجلد ويناقـــش كل نقطة بالتفصيل مما أكســـبه ود وتقدير واحترام جميع من تعاملوا معه.ثم تعرفت عليه في موقع آخر حينما كنت مستشـــارا لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ـ طيب الله ثراه : قصته المشـــهورة حينما كان مكلفا كوزير للمالية وأتى معاليه طلب من وزارة المعارف بطلب دعم بعض بنود الميزانية... إلا أنه رفض الأمـــر حينما كان وزيرا للمالية بالنيابة واعتذر عن تحقيق المطلوب فسألت معاليه ـرحمة الله عليهـ عن المغزى وراء ذلك فأخبرني أنه ملتزم التزاما تاما ولا يحيد قيد أنملة عن الأنظمة ولكنه بتصرفه هذا أحرج معالي وزير المالية حينما عاد إلى موقعه في أن يستأذن المقام الســـامي لصرف المبلغ لمعالي وزير المعـــارف.. أما في ما يخص قصته مع أخيه فأخبرني أنه إذا ما استثنى أخاه فإن ذلك قد يؤدي إلى طوفان من الاستثناءات لمن يستحق ومن لا يستحق، لذلك رغب في أن تعرض شـــهادة أخيه الدكتور صالح على لجنة معادلة الشهادات بوزارة التعليم العالي التزامـــا بالأنظمة فأكبرت ذلك في معاليه.رحم الله أبا محمد فقد كان مدرســـة في الالتزام بالأنظمة والقوانين وكان مدرسة في التواضع والأدب الجم والأخلاق الحميدة.أسأل الله سبحانه وتعالى أن يتغمده بواسع رحمته، وأن يسكنه فسيح جناته، وأن يلهم آل بيته وذويه الصبر والسلوان.إنا لله وإنا إليه راجعون..

سفير خادم الحرمين الشريفين في ألمانيا

م.الأربعاء ٢٩/٠٧/١٤٣٥هـ ٢٨ /٥/ ٢٠١٤ م العدد : ٤٧٣٨

الرابط// http://cutt.us/GrnW

رسالتان متبادلتان قبل أكثر من سبعين عاما في قصة بعثة بين المعلم عبد العزيز الخويطر والمربي عثمان الصالح

بندر بن عثمان الصالح

بوفاة (الوزراء) عبد العزيز بن عبد الله الخويطر، وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء ورئيس اللجنة العامة في مجلس الوزراء، وقبلها أمينا ثم وكيلا ورئيسا لجامعة الملك سعود.. يُخلد تاريخا حافلا بالعطاء الوطني المفعم بالأمانة والإخلاص والحكمة والبصيرة والصبر.. ومن أرشيف مؤسسة عثمان الصالح للثقافة وأعمال الخير، أطلع القراء على الرسائل بين القامتين المعلم عبد العزيز الخويطر والمربي عثمان الصالح -رحمهما الله. وهذه الرسائل تعد منهجا ومعلما، ففيها من البلاغة والحس الأدبي والوطني ما يُزكي النفس ويشرح الصدر لما تحمله من معان سامية وكريمة..

لقد كتب الوالد -رحمه الله- في تاريخ ٢٤-٩-١٣٦٤هـ رسالة لصديقه الحميم ورفيق دربه الوفي المعلم عبد العزيز الخويطر رسالة جاء فيها:

عزيزي الكريم وصديقي الحميم عبد العزيز الخويطر المحترم

تحية وشوقا: وبعد.. لنا مدة طويلة ونحن محرومون من رسائلكم ومن الاطمئنان على أحوالكم التي تهمني كثيرا وأسعى إلى ذلك بكل لهفة وتطلع، وهذا لا شك من سوء الحظ والحرمان - قف - بلغني نجاحك فأهنيك بهذا الفوز الكبير الذي يتلوه أمثاله وأمثال أمثاله، وستدرك بحول الله - بفضل همتك وجدك - ما تصبو إليه من الآمال - قف - أهنيك من الصميم بزيارتك عنيزة المحبوبة وتمتعك باجتلائها، وحُسناً فعلت فإن زيارتك لها أكبر ذكرى لك بعد حين في سفرتك الطويلة التي ستكون حافلة بما تحب، وفقك الله وسهل لك كل صعب ووعر - قف - إن فاتتني التهنئة بشهر رمضان فسوف لا تفوتني التهنئة والتبريك بعيد الفطر المبارك أعاده الله عليك بخير وإقبال وألبسك حلل السعادة ولا زالت أيامك كلها أعياد - قف - بلغني وصولك مكة المكرمة وبلغني أن البعثة التي أنت من ضمنها أجل سفرها

فأملـــي أن لا تتأخر وأن تبذل الوســـع في الســـفر مهما كلفك الأمر، وخير ما تعمل هو إقناع الوالد بالأهمية المترتبة على سفرك في هذا الطريق، فإن من الحزم والعزم وانتهاز الفرص واجب، فاحرص على تنفيذ فكرتك على نفقتك وســـتحمد العاقبة، وفقك الله وسدد بك وسدد لك وأخذ بيدك إلى ما فيه صلاحك دنيا وآخرة.

وختاما شرفني بما يلزم مع الرجاء إبلاغ السلام الإخوان والزملاء لا سيما الحجي والخيال.

ولكم منا الوالد وسيدي الأخ صالح يسلم.

٢٤-٩-١٣٦٤هـ

عثمان الصالم

• • •

ثـــم جاء الرد من الوزير الخويطر فـــي تاريخ ١١-١٠-١٣٦٤هـ ليعطينا من خلال سطور قليلة درسا بليغا في نسج الحروف وإخراج منها كلمات تنضح بأدب جمّ وبلاغة فائقة في إخوانية رائعة لسيدي الوالد جاء فيها:

من مكة المكرمة إلى الرياض

حضرة الفاضلِ عزيزي الأجل عثمان الناصر بن صالح المحترم

تحية واشتياقا وبعد: بيد الإجلال والاحترام تناولت رقيمكم الكريم فسررت به وأيم الله سرورا عظيما، ولقد ألبسني ثوب الحياء والخجل من شخصكم الكريم الذي غمرني بعطفه وتوالى كتبه فجازيته بالنفور وقطع الرسائل، فلئن أدليت بعذري الواهي الذي إن قلت إنه ليس بعذر فهو الأولى فإنما أدلي به بعد أن حان الوقت وسددت أمامي المهارب بالرغم من عدم دراءته عني الملامة وقد كنت ادخرته لأشـــافهك به مشـــافهة ولكن ويا للأسف حان الوقت الذي أحرره لك تحريرا وهو: أن كتابك الكريم وصل إلي في أيام لم أســـتطع خلالها أن أســـطر لك جوابا، ولقد ضاع عن بالي الســـبب ويظهر الآن لي أنه قرب اختبار نصف السنة.

أخوك المخلص/ عبد العزيز الخويطر

الرابط// http://cutt.us/kmvCY

ورحل الرجل النزيه !

تركي الدخيل

خيم الحزن العميق على السعودية من أقصاها إلى أقصاها برحيل رجل الدولة الدكتور عبدالعزيز الخويطر، الذي وافاه الأجل عن ٨٨ عاما ـ رحمه الله. كان الخويطر فعلا هو القوي الأمين، ويروى عن الملك فيصل قوله: «عبدالعزيز الخويطر ثروة وطنية فلا تفرطوا فيها». شغل الخويطر مناصب حكومية عدة، منها عضو هيئة التدريس بكلية الآداب جامعة الملك سعود، وأمين عام مجلس جامعة الملك سعود، ووكيل جامعة الملك سعود للشؤون الأكاديمية. كما تولى منصب رئيس ديوان المراقبة العامة، ثم وزيرا للصحة، فوزيرا للمعارف، كما شغل منصب الوزير بالإنابة في عدد من الوزارات، منها المالية والتعليم العالي والعمل والزراعة، وكان آخر المناصب التي تولاها وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء.رجل الدولة العتيد عاصر أربعة ملوك هم سعود وفيصل وخالد وفهد ـ يرحمهم الله، ثم عبدالله ـ حفظه الله. برحيله ينفرط عقد الراحلين من الجيل الأول الإداري الذي ساهم في تأسيس الرؤى والمشاريع والبنى الأساسية للوزارات والفعل الإداري والحكومي، وذلك بعد أن صعقنا برحيل الدكتور غازي القصيبي الذي طالما تحدث عن الخويطر بسخاء في كتاباته وأخص منها: «حياة في الإدارة».ما لا يعرفه البعض أن وشاح الملك عبدالعزيز من الطبقة الأولى لم يمنح إلا لأشخاص

معدودين، من بينهم الدكتـــور الراحل عبدالعزيز الخويطر.امتاز باليد النظيفة رغم تسـنمه العديد مــن الوزارات والإدارات، كان شريف اليد، عفيف اللسان، اعتنى بالتاريخ والأدب والشعر، كان محبا للعلوم التربوية والمعارف التراثية، وكتب مؤلفه الشـــهير: «أي بني»، والذي كان أمينا فيه على حياة قديمة خشي أن تطمرها المدنية مــن ذاكرة الجيل، فوثق فيها كيــف كانت الحياة الأولى والمعاناة والتعب والكد، قبل ظهور خير النفط!لم يكن يبحث عن إثارة في عمله، بل يكدح بجد حتى آخر حياته لأجل وطنه وبلده، وما زلت أذكر أن أحد ضيوف إضــاءات انتقد أداء الخويطر في وزارة المعارف، فغضب بعض محبيه وأقاربه واتصلوا بي، فقلت لهم: أنا مستعد لاستضافة الدكتور في البرنامج ليتحدث بما يراه. فرح الوسطاء، وعادوا إليه بما ظنوه بشارة، ولكنهم نسوا أنهم يتعاملون مع بئر من الأسرار، ومنهج من عدم الظهور، فما كان منه إلا أن ابتسم بهدوء واعتذر. وها هو يرحل الآن ومعه أسرار لا حصــر لها من تفاصيل إدارة الدولة، خلال ما يزيد على نصف قرن، فرحمه الله رحمة واسعة.

عكاظ ١٤٣٥/٠٧/٢٩ هـ ٢٨ مايو ٢٠١٤ م العدد : ٤٧٢٨

إلى جنة الخلد أيها الحبيب:
أبا محمد عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر

حمد بن عبدالله الصغيِّر

إلى جنة الخلد بما حباك الله من خلق رفيع ويد نظيفة وعلم لم تبخل به على غيرك، بل نشرته بجهد عظيم رغم ظروفك العملية والصحية مؤخراً.

إلى جنة الخلد بما قدّمته في أعمالك الحكومية بدءاً من جامعة الملك سعود مروراً بديوان المراقبة العامة ثم وزارة الصحة ووزارة المعارف التربية والتعليم.

لقد شهد لك كل من تشرّف بالعمل معك بأنك تجمع بين اللطف في موضعه والحزم في موضعه، وقد قدّمت خلال سنين عمرك العملية الكثير الكثير لقيادتك وأمتك، فارقد هانئاً يا أبا محمد وهنيئاً لمحمد ما خلفته له من ثروة لا تنفد وهي الذكر الحسن والسمعة الطيّبة وشهادة الجميع بنزاهتك وتفانيك في خدمة أمتك، وعزاؤنا لابنك محمد ووالدته الفاضلة وأخواته ولإخوانك الشيخ محمد ومعالي الدكتور حمد والمهندس أحمد وأسرة الخويطر عموماً. {إِنَّا لِلهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ}.

جريدة الجزيرة – ٢٩ رجب ١٤٣٥ العدد ١٥٢١٧

عبدالعزيز الخويطر: المثالية والتميز والريادة

خالد بن حمد المالك

لم يكن الراحل الكبير الدكتور عبدالعزيز الخويطر رجلا عاديا، أو مسؤولا يتوافق في صفاته ومواصفاته مع غيره من المسؤولين، ولم يكن رجلا عالما يشابه غيره من العلماء، إذ إنه كان حالة خاصة جمع كل الصفات من النزاهة إلى الإخلاص، ومن الكفاءة إلى الجدية في العمل، ومن الريادة في التعلم إلى الأسبقية في العلم، وهكذا كان كاتباً ومؤلفا فأستاذ جامعة ثم مديرا لها، وهو الوزير لأكثر من وزارة، بمعنى أن رحلته في الحياة كانت رحلة علم وعمل وإخلاص ونزاهة، وإذا كنا فقدناه فإن اسمه الكبير وعطاءاته المتميزة لن تختفي أبدا، لأنه كان مدرسة مثالية في كل شيء، ومعلما كبيرا يتفق الجميع على احترامه، ولعل الصدمة بوفاته تذكّرنا بأهمية أن نكرّمه بما يستحق، وهو تكريمٌ كان ينبغي أن يكون في حياته، أما وقد توفاه الله فلا أقل من أن تتبنى وزارة التعليم العالي إطلاق اسمه على إحدى الجامعات الناشئة التي تزمع الإعلان عنها في المستقبل، بحكم أنه أول سعودي يحصل على شهادة الدكتوراه وأول أكاديمي سعودي يتولى إدارة أول جامعة في المملكة، لنكون بذلك في المستوى المطلوب والمتوقع في الوفاء وتقدير النابهين والرواد والاحتفاظ بالأسماء الكبيرة وتخليد ذكراها.

* * *

ومع وفاة الدكتور الخويطر وحيث عمَّ الحزن الوطن وأهله، ومن باب التذكير ببعض ما أعرفه عن الفقيد الكبير، ها أنذا أعيد نشر مقال كنت كتبته مقدمة لكتاب (الخويطر وراقاً - تأليف

الأخت حنان السيف) وفيه ومضاتٌ عن محطات اخترتها للحديث عنـــه إبان حياته وقبل وفاته بســـنوات، لعلها توجز وتترجم لكم القيمة الفكرية والثقافية والعلمية والعملية عن عالمٍ بهذا التميز والمستوى الكبير.

* * *

ما إن يرد اســـم الدكتور عبدالعزيز الخويطـــر في ذاكرة أي منا - بوصفه أول مواطن ســـعودي حصل على درجة الدكتوراه؛ ومن ثم تبوَّأ مســـؤولية إدارة أول جامعة ســـعودية، هي جامعة الملك سعود - حتى تتبادر إلى الذهن تلك المرحلة الطويلة، وذلك المشوار المثير في عمر هذا الرجل الذي قضى حياته كلها صديقاً ورفيقاً ولصيقاً للكتاب والقلم، دارســـاً ومدرِّساً وعالماً ومتعلماً، دون أن يعطي نفســـه حقها في التمتع بملذات الحياة مثلما يفعل غيـــره، حيث التوقف بمحطاتها للاســـتمتاع بكل ما تزخر به مما يستجيب لرغبات الإنسان ومتطلباته.

* * *

فعبدالعزيـــز الخويطر باحث بامتياز، ورجل دولة، تأمنه على الحـــق العام أكثر ممـــا تأمنه على حقه الخاص، وتشـــعر بقربك منـــه ومحبتك له كلما جمعتك به مناســـبة، أو ضمك به اجتماع، حيث التواضع والخلق والثراء في الثقافة، وهو أبداً من لا تغيب قصصه ورواياته ونوادره ومشاركاته في الاجتماعات واللقاءات مع محبيه حين يكون في أجواء غير رسمية، وفي لقاءات إخوانية مع الأقرباء والأصدقاء والزملاء.

الجزيرة ٢٩/٠٥/٢٠١٤ ٣٠ رجب ١٤٣٥ العدد١٥٢١٨

الرابط// http://cutt.us/e٨HHR

رجل شامخ في التاريخ رحل وودعه وطنه

- خالد العثمان القاضي

بالأمس القريب ودعت المملكة رجلاً من أغلى الرجال، وهامة من أعلى الهامات، وأحد رجالاتها الأوفياء، حمل الوطن في قلبه وضميره في حله وترحالــه، رجل ترك بصماته ويديــه النظيفتين على دواوين الوزارات التي أوكلت له حقائبها من قبل ولاة الأمر، رجل قال عنه الملك فيصل -رحمه الله- إن عبدالعزيز الخويطر ثروة وطنية فلاٍ تفرطوا بها.

شــهادتي بهذا الرجل مجروحة، ولكني وجــدت لزاماً عليَّ الكتابة عنه بعد وفاته رغم وجودٍ من يكتِب عنه بأٍساليب بلاغية أفضل مني.

لقد عرفتــه متواضعاً وحازماً، حريصاً على المصلحة العامة، تبنى الهندسة القيمية في مجالات العمل قبل تبني بعض الجهات لهذا المنهج، حريــص علٍى وضع أهداف حقيقية للحقائب الوزارية التي أوكلت إليه، وأكثر حرصاً على متابعة تحقيق هذه الأهداف بكل إخلاص وتفان، فقبل ســنوات في إحدى زيارتي له في منزله واتجهت إلى مكتبه بالقرب من مكان اســتقبال الضيوف فوجدت قرابة ٢٣ حقيبة كان يمتلئ بها الممر المــؤدي إلى مكتبه بعد أن أوكلت إليه مهــام بعض الوزارات الأخرى والتي وصلت في بعض الأحيان إلى ســت وزارات، إضافة إلى وزارة المعارف أنذاك، وكان ينتهي من الاطلاع والتوجيه على هذه المعاملات وتسلم للوزارات في الغد الباكر دون تأخير، وقد أتحفني أبا عبد الرحمن أحد رجٍالات الدولة الذين عملوا عن قرب مع خالي عبد العزيز أنه كان منصفاً بعيداً عن الأهواء، ينظر إلى الأمور بنظرة إستراتيجية.

اتصــف بالحلم حتى أنــه يخيل إليك عند مجالســته أنه تتلمذ على يــد الأحنف بن قيس في الحلم والأناة. أذكر أن أحد رواد مجلســه أراد إحراجه فقال للخال: يا أبا محمد يقول عنك الناس إنك أرســلت معاملة لوزارة المالية حيث كنت وزير المعارف، وصادف أنك كنت وزير المالية بالنيابــة فرفضت المعاملة التي أنت من أرســلها من وزارة المعارف. فتبســم -رحمه الله- بكل هدوء وقال: لم يكن الأمر بهذه البساطة، إنما

عندما أوكلت لي وزارة الماليــة بالنيابة وجدت توجيهات من وزير المالية الأصيل قد تؤثر على ســير معاملة وزارة المعارف، فوجدت مــن الأمانة إعادتها لزملائي بوزارة المعــارف لكي يتلافوا الرفض الذي قد يحصل من وزارة المالية في حالة ســيرها بأســلوب الرفع الأول الذي رفعت المعاملة عليه.

لقد كان عبد العزيز الخويطر من رجال الوطن الذين حملوا أمانة المسؤولية لسنوات طوال بكل اقتدار، وقد عاصر خمسة من الملوك بدءاً بالملك ســعود، وتم اعتباره عميد الــوزراء لثقة ولاة الأمر به وقربه من الناس.

كان -رحمــه الله- يجيــد إدارة الوقت، فلقد عمــل طيلة الأربع وأربعين ســنة بكل جد واجتهاد ولم يشــغله هذا عــن كتابة الكثير والكثير من الكتب التي لا يسع المجال للحديث عنها، منها ثلاثة كتب فــي المطبعة لم تطبع بعد حتى أنهكه المرض في أيامه الأخيرة على الفراش الأبيض الذي عكس نقاوة سريرته. وفي يوم الوداع السادس والعشرين من شــهر رجب لعام ١٤٣٥هـ طلب الخروج من غرفته بالمستشفى والجلوس تحت أشعة الشمس ليودع أرض الوطن وداعه الأخير كجندي أدى التحية الأخيرة لبلاده، وبعد ســاعات قليلة تشهّد وأسلم روحه إلى بارئها، فرد عليه السلام من يعرفه ويعرف سيرته من الناس ومن رجال الدولة يتقدمهم صاحب السمو الملكي ولي ولي العهد الأمير مقرن بن عبدالعزيز وأمير منطقة الرياض الأمير تركي بن عبد الله وأصحاب السمو الأمراء، والرجال المخلصون.

لقد رحل عنا عبد العزيز الخويطر بجســده وذكراه العطرة باقية فينا، وإن العين لتدمع وإن القلب ليخشع وإنا على فراقك لمحزونون. رحمك الله أبا محمد وأسكنك فيسح جنانه.

الجزيرة ٩/ ٨/ ١٤٣٥هـ - ٧/ ٦/ ٢٠١٤م - العدد ١٥٢٣٧

الرابط// http://cutt.us/MHdl

ذكرياتي مع الدكتور الخويطر

د. زهير أحمد السباعي

صدمت كما صدم غيري لنبأ وفاة الدكتور عبدالعزيز الخويطر تغمده الله برحمته وأحسن عزاء أسرته ومحبيه فيه. أتناول هنا بعضا من ذكرياتي مع الدكتور الخويطر الذي عرف بصرامته ونزاهته، إلا أن هناك جوانب إنسانية في شخصيته قد تغيب على من لم يعرفه عن قرب. كنا في معية سمو الأمير متعب بن عبدالعزيز في رحلة ترافقنا فيها ومعنا أخي الدكتور نزار مدني إلى جنوب أفريقيا قبل ما يقرب من ١٥ عاما. في وفد ذهب لتهنئة الرئيس ثابو مبيكي بمناسبة توليه الرئاسة بعد الرئيس نلسون مانديلا. استغرقت زيارتنا إلى جنوب أفريقيا بضعة أيام كانت كافية لكي ألمس عن قرب الجوانب الإنسانية في شخصية المرحوم الدكتور الخويطر. الروح الفكهة الانبساطية التي قد تخفى على كثير من خلطائه في محيط العمل. أمضينا معه أمسيات ماتعة ومرحة أتحفنا فيها بذكرياته وهو صبي بعد في عنيزة، وأيام كان يطلب العلم في المعهد العلمي السعودي بمكة، وملامح من ذكرياته في بريطانيا كأحد أوائل المبتعثين للحصول على درجة الدكتوراه إن لم يكن أولهم، ومن ذكرياته يوم أن تولى مسؤولية أمانة جامعة الملك سعود ثم وكالة الجامعة ثم رئاستها. من حسن الحظ أنه سجل كثيرا من هذه الذكريات في مؤلفاته القيمة وبخاصة «وسم على أديم الزمن».الدكتور عبد العزيز كان يتمتع بذاكرة حادة تحليلية. أذكر في لقاء لي معه وكنت قد انتهيت من قراءة رواية باللغة الإنجليزية فإذا به يستعرض أحداث الرواية وأبطالها كما لو كان قد فرغ من قراءتها بالأمس. لمن لم يعرفه عن قرب عله أن يقرأ له ما ترك من آثار في التاريخ والأدب والاجتماع. أتمنى على أخي الشيخ عبد المقصود خوجة أن يعيد طباعة ما نفد من كتبه. وعل ما عرف عنه من نزاهة يد وميل إلى الحق ورفض للوساطات بما فيها من تجاوز لحقوق الآخرين أن يكون قدوة لشبابنا. رحم الله الفقيد وأحسن مثواه.

عكاظ ١٤٣٥/٠٨/٠٣ هـ ٠١ /٦/ ٢٠١٤ م العدد : ٤٧٣٣

الخويطر بأي دمع نبكيك

سامي العثمان

إنتقل إلى رحمة الله معالي د.عبدالعزيز الخويطر والذي أعتبره بمثابة والدي تماماً، فقد كان بالنسبة لي الوالد والمربي والناصح والمحـــب، نهلت من فكره وإبداعه الكثير، لم يكن رجل دولة من الطراز الأول فقط بل كان أديبا مفكراً أثرى المكتبة العربية بالعديد من المؤلفات والكتب، كما تميز رحمه الله ببعده تماماً عن الإعلام وكانٍ قلما مايظهر في وسائل الإعلام، بإعتباره رحمه الله مؤمن تماماً بأن الأفعال هيٍ من يتحدث وليسٍ الأقوال، في بداية مسيرتي الصحفية كنت تواقاً لأن يمنحني فرصة للحوار معه وبأي طريقة كانت، وبإعتبـــاره زوج عمتي كنت قريباً منـــه كثيراً ، فقد كان الملهم والموجه والناصح وكنـــت بمثابة أحد أبنائه، ولهذا فزت بحوار معه نشر في الثمانينات فيٍ إحدى الصحف بعد جهد جهيد، وكان ذلك الحوار سبباً رئيســياً شجعني على أن أستمر وأنتمي للصحافة، وقـــد كان ذلك الحوار الوحيد الـــذي ضفرت به خلال الأعوام الماضية منه، رغم المحاولات المتكررة إلا أنها جميعها بائت بالفشـــل، أحببت فيٍ د.الخويطر أســـلوبه ومفرداته الأدبية في الكتابة، كان رشــيقاً يرسم الكلمة ويؤطرها في قوالب رائعة تجعـــل من النص يتراقص أمامك ويجبرك على التعامل والتفاعل معه، سلســـلة من الكتب والمؤلفات أهداني إياها طوال السنوات الماضية منها سلسلة كتب (أي بني) التي حولت لعمل تلفزيوني بتوجيه من الملك فهد رحمه الله وقد كان لي شـــرف متابعة هذا العمل والتواصل مع د.الخويطر بهذا الخصوص حتى خرج العمل

بشكل فني راقي رائع أذهل الجميع.

تعلمت من والدي د.عبدالعزيز الخويطر الكثير من الأمور ومن أهمهـــا أن الفكر والثقافة عنصر بنـــاء في حياة المجتمع، وبقدر ماتكـــون تلك الثقافة بناءة وذات توجهـــات فاعلة وإيجابية بقدر ماتتحول النهضة الثقافية والفكرية لعنصر بناء، وبمقدار ماتكون رخيصة وســـلبية بمقدار ماتتيـــح روح الإتكالية والإنهزامية في المجتمع، وقد كان الوالد العزيز رحمه الله د.الخويطر يؤكد دائما بأن الثقافـــة التي تملك في ذاتها كل عناصر القوة والإســـتمرار واليقيـــن الفكـــري والروحي هي المجال الحقيقـــي لتنمية حوار الحضارات الإنســـانية، بحيث يأتي جيل من المفكرين والمثقفين قادرين على أن يســـهموا بصورة فعالة وبـــارزة في إثراء ذلك الحوار.

ويبقى أن أقول أيها السادة أن العين لتدمع والقلب يتألم ويتحسر على فراق الرجل الذي كان قيمة مضافة في كل شـــيء، يشارك الجميع أفراحهم وأحزانهم ويتواجد مع الجميع في مناســـباتهم، حتى في مرضه كان يؤثر على نفســـه بأن يتواجد ويجامل ويلبي الدعوات، فقدنا حقيقة الخويطر الإنســـان المحب للجميع والذي كان مدرسة نهلنا منها جميعنا، رحم الله أبا محمد وأسكنه فسيح جناته ولكن التاريخ سيسجل اسمه بأحرف من ذهب،وسيبقى هذا الرجل عنوان حضاري وتاريخي تنهل من معينه كل الاجيال.

أرض الوطن ٢٥ مايو ٢٠١٤العدد ٦٦ ١٥٣٩

الرابط// http://cutt.us/٦gYh٩

الخويطر.. النزاهة في رجل!!

سعد بن سعيد الرفاعي

قبل أيام قلائل فارقنـــا الدكتور عبدالعزيز الخويطر -رحمه الله تعالى رحمة واســـعة- بعد عطاءات ممتدة، ومســـيرة تحكي خصالاً حميدة، لن أقف عندها كثيرًا؛ لأنني أثق أنها من الاشـــتهار بمكان. لكنني سأتوقف عند قصة واحدة فقط، تؤكد أن الكبار مشـــاعل ضياء بمواقفهم ورؤيتهم للأمـــور. وهذه القصة التي رواها القصيبي في كتابه "حياة في الإدارة" طريفـــة ومضيئة فـــي آن؛ إذ يروى أن الخويطر -رحمـــه الله- قدّم طلبًا لوزارة المالية بوصفة وزيرًا للمعارف، وعندما مرّت عليه "المعاملة" بوصفه وزيـــرًا للمالية بالإنابة -في نفس الوقـــت- رفض الطلب، وهذه القصة رغم غرابتها تضيء لنا الطريق بعدد من الدروس:

أولهـــا: أن الخويطر رجل دولة بامتيازٍ، يتّســـم بالأمانة والإخلاص لقيادته التي وضعت فيه الثقة، وكان أهلاً لها.

وثانيها: أنه يتســـم بالموضوعية في الحكم بعيدًا عن العاطفة وإيثار الذات.

وثالثها: أن القيادي الماهر يلبس لكل موقف قبعته المناسبة له دون خلط للأوراق.

ورابعها: أنه يعلّمنا أن صناعة القرار تختلف باختلاف موقع المسؤول.

ولئـــن كان القصيبـــي -رحمه الله- يســـتخلِص من القصـــة هيمنة البيروقراطيـــة؛ فكاتب الســـطور يرى فيها انعتاقًا مـــن الأحادية ولربما -أقول لربما- لو قُدّر للخويطـــر -رحمه الله- رؤية الأمر من كافة زواياه لما قدّم الطلب ابتداءً!!

رحـــم الله الوزير الخويطر، فقد عاش رجـــلاً في نزاهة، ونزاهة في رجل!!

ملحق الأربعاء ١٤٣٥/٨/٣٠ هـ العدد: ١٨٦٨٣

د. الخويطر.. تواضع زاده رفعة

سعيد البتاكوشي

هــذه الكلمــات أروى فيها بعــض مواقف لي مــع معالي د. عبدالعزيز الخويطر - رحمه الله- تكشف عن جوانب من سجاياه.

•• لقد شــرفت بمعرفة د. عبدالعزيز الخويطر - رحمه الله - عن طريق الأديب أ. حمد القاضي وقد التقيت معاليه أول مرة في المجلة العربية وذلك إبان زيارة له وكان ينظر في بعض الصور ويضــع بعضها في حجره ودخلت للســلام عليه فقام وهو يحمل الصور في حجره للسلام عليّ فاستغربت فعل معاليه واسترجعت مــا يحدث لدينا في بلادنا من اســتحالة لقاء المســؤول حتى لو كان وكيلاَ للوزارة إلا بواســطة قوية، فأي تواضع هذا؟ أن يقوم للسلام وهو يحمل الصور في حجره.

•• بعد ذلك رشحني الأستاذ حمد القاضي لمعاليه لتنظيم مكتبة معاليه المنزلية وذهبت إليه استقبلني على الباب ورأيت المكتبة بعد أن ضيفني، ثم بعد ذلك تمشينا في حديقة المنزل وهو يسألني عن أصل العائلة لغرابة الاسم فقلت له إن أصلها تركيا فتبسم وقال "هل أنتم ممن غزوتم الجزيرة العربية" فقلت لا أدري هذا زمن لم أعاصره ولم يحك لي عنــه فأوصلني إلى الباب واتفقت على البدء في الغد وذهبت لمنزله وقمت بالتنظيم وجلســت هناك من الثامنة صباحاً حتى الخامسة عصراً وكان معي المزارع بالمنزل يســاعدني في حمل الكتب من علــى الرفوف وأنهيت اليوم وفي

صباح اليوم التالي أخبرني المزارع أن معاليه انزعج جداً ووبخه علـــى عدم إحضار غداء لي وقال لـــه كيف يجلس كل هذه الفترة دون أن تقدم له الأكل أليس في قلبك رحمة؟، أي إنسان هذا؟.

•• التقيت معاليه في مناســـبة اجتماعية وكان الشيب قد غزا لحيتي وأصبح التقاط الأســـود منها يسير فلما سلمت على معاليه قال: "ما شـــاء الله شباب على طول لقد بت أصغر من ذي قبل" فتبسمت لمعاليه على كلماته الرقيقة وأدبه الجم.

••اتصل بي معاليه وطلب مني تنظيم مكتبة أخرى لدى معاليه وهي مكتبة تكاد تكون متخصصة حيث لا تحوي إلا كتب مختارة في التاريخ وكتب مختارة في الأدب ونتف قليلة في كل المعارف الأخـــرى، ووضع الجميع على الكمبيوتر ببرنامج ســـهل البحث وبالفعل قمت بعمل ذلك وذهبت ومعي جهاز الكمبيوتر فاستقبلني كعادته على البـــاب وأطلعته على العمل فأعجب بالبرنامج ودقته وأثنى عليه وأردت ترك الجهاز لمعاليه فرفض رفضاً قاطعاً وقدم لي مظروف مغلـــق به قيمة هذا العمل فرفضته وقلت لمعاليه إن هذا بقية العمل الذي أنجزته من قبل وقد حاسبتني عليه وأجزلت لي العطاء من قبل وبعد إلحاح مني بالرفض قال بلهجة حاسمة: "إن لم تأخذ هذا المظروف مني فلن آخذ هذا البرنامج ولا العمل الذي أنجزته وحســـم الموقف بذلك" ولم تنقطع علاقتي بمعاليه منذ ذلك اليوم ـ رحمه الله ـ رحمة واسعة.

المجلة العربية رمضان ١٤٣٥هـ – العدد ٤٥٣

فقيدنا الوزير الأمين عبدالعزيز الخويطر

بقلم: د. سعيد بن عطية أبو عالي*

روى لي احد الاصدقاء من ابناء منطقة الباحة وبيته بالرياض، انـــه مع آخرين بنوا بيوتا جديدة في أحد أحياء الرياض الجديدة. وبعدما ســكنوا جاء الدكتور عبدالعزيـــز الخويطر وبنى بيتا في نفــس الحي، يقول صديقي ابتهجنا بجواره لنا لســمعته الطيبة، وقال: تعودت مع جيراني وأغلبهم من نجد أن نحتفل بعيد الفطر، بأن يحضر كل منا طبقا معينا من منطقته، ونقيم الحفل في ساحة المسجد بعد عودتنا من مسجد العيد "المشهد".

وكان الخويطــر يصلي معنا الفروض وكذلــك التراويح في رمضان ما لــم يكن بالوزارة أو بالديوان الملكي، وعندما اقترب العيد اختار جيران المســجد صديقي ابن الباحــة يفاتح الدكتور الخويطر في ترتيبهم المعتاد للعيد، فيقول: فاجأني بســرور بالغ عندما قال: (هذا أحســن ترتيب، وشغلكم عدل) والمفاجأة الأكبر عندما حضر الوزير الشــهير يحمل طبقا في يده اليمنى، ويمسك ابنه محمد بيده اليسرى، فوضع طبقه بين الاطباق واستدار يسلم على الجميع واحدا واحدا، ثــم بدأ معهم الإفطار، وكان يأكل من كل طبق، ويســأل صاحبه مما يُصنع وكيف يُصنع، والأجمل أن صديقي قال: أشهد أنه حلَّ بيننا بكل هدوء.. ولم يميز بيته بحركة غير عادية إلا في الأمسيات التي يأتي اليه فيها ضيوف.

اختارني لعضوية مجلس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن

ممثلا لوزارة المعارف لدورتين متتاليتين. اختارني للعمل وكيلا مساعدا للوزارة لشؤون المعلمين، واستصدر موافقة مجلس الوزراء على ذلك. واعتذرت عندما وجدت صعوبة في الانتقال. وقَبِلَ اعتذاري وكتب بذلك للمقام السامي.

ولأن عملي مع الخويطر كان إنجازا في اغلب الأوقات، فقد كتب لي بخط يده ردا على خطاب مني: "سعادة الدكتور سعيد إن هذا الجهد مشكور، وقد بدت نتائجه تظهر في المدارس التي تبنى، والأراضي التي اُختيرت، والمشاكل التي حُلت، وفقك الله وسدد خطاك، عبدالعزيز الخويطر ١٤٠٠/١٢/٢٨هـ".

ليعذرني القارئ على سردي مواقف لي مع الفقيد الكبير. ولكني رأيت ذلك افضل دليل للحديث عن مناقبه الحميدة، رحمه الله وجزاه خيرا عمّا قدمه للوطن، وأسكنه فسيح جناته. ولحرمه المصون وابنه محمد ولبناته عبير وأريج ولمى، ولجميع آل الخويطر أصدق التعازي في فقيدي وفقيدهم.

---

*مدير عام التعليم الاسبق بالمنطقة الشرقية

جريدة اليوم ٥ شعبان ١٤٣٥ - ٣ يونيو (حزيران) ٢٠١٤

الخويطر -رحمه اللّه- أنشودة وطنية

د. سعيد بن محمد المليص*

ورحــل عن دنيا الأفذاذ علــم من أعلامنا، وغــاب الدكتور عبدالعزيز الخويطر ـ رحمه الله ـ الذي مثل في حياته أنشودة وطنية فريدة، وستبقى ذكرياتــه تتردد في عالــم الوطنية والوفاء، وأولئك الأفــذاذ العظماء مثل الدكتــور الخويطر، ومثل الدكتور غــازي القصيبي وغيرهما ـرحمهم الله جميعاًـ مهما اختلف الناس حول أعمالهم، لكنهم لم يختلفوا حول وطنيتهم وإخلاصهم وصدقهم. فقد نالوا في ذلك النصيب الأوفى الذي يعرفه الجميع، ويقدرونه لهم حقَ قدره.

رحم الله من ســعدت بالعمل معه، وجلست على ذات الكرسي في مكتبه حينما كنت أطالب بابتعاثي لاســتكمال رسالة الدكتوراه، ثم عندما عدت من الابتعاث لأحظــى بمقابلته ـرحمه الله، وحينما أصبحــت أحد العاملين في الــوزارة تحت ظل تلك الثلة من المخلصين لهذا الوطن في تلك الحقبة مثل ســمو الأمير خالد بن فهد وسمو الأمير محمد عبدالله الفيصل عليه رحمة الله والدكتور ســعود الجماز، والأستاذ ســعد أبو معطي والأستاذ إبراهيم الحجــي رحمهما الله وغيرهم ممن عاش تلــك الفترة من العمل المتواصل والذي ازدحم وامتلأ أيضاً بالمتغيرات التطويرية في البنية التعليمية.

ففــي عهد الدكتور عبد العزيز ومن معه من المخلصين أخذت أناشــيد الوطنيــة في تطوير التعليم تعزف في مختلف الميادين، فدخلت الرياضيات الحديثــة في التعليم العــام، وامتدت يد التطوير إلــى المرحلتين الابتدائية والمتوســطة، وكان ثاني مؤتمر كبير لتطويــر التعليم في المملكة، بعد أن شهدت المملكة أول مؤتمر لذلك في عهد الراحل العظيم فهد بن عبد العزيز يوم أن كان أول وزير للمعارف، كما شــهد التعليم الثانوي تجارب ومراحل تطويرية متعددة.

وقد كانت فترة قيادة الدكتور الخويطر للوزارة هي الزمن الذهبي للمعلم تأهيلاً وإعداداً وابتعاثاً، كما تشهد بذلك لائحة الوظائف التعليمية، وتخفيض

حصص المعلم في المرحلة الابتدائية من ٢٨ الى ٢٤ حصة تشـــهد بمدى حرصـــه -رحمه الله- على أن ينال المعلم ما يســتحقه من تقدير، وما هو أولى به من اهتمام.

وقـــد كانٍ ذلك في وقت كان فيه معظـــم المعلمين في ذلك الزمن ممن يحمل مؤهلاً أدنى من الجامعي، وكذلك ارتفعت فيه نســبة الإخوة العرب في قطاع التعليم فاســتحدث من البرامج ما يجعل المعلم الوطني في موقع العطـــاء المتميز للوطن، ومـــن البرامج التي اســتحدثت برامج المراكز التكميلية لخريجي معاهد المعلمين الابتدائية والكليات المتوســطة، والتي ارتقت لتصبح أربع سنوات كليات للمعلمين.

وكثيرة هي المآثر التي يذكرها تاريخ التعليم للوزير الخويطر -رحمه الله- ودفاعه عن المعلمين، ولعلي هنا أذكر شــيئاً لإخوتي المعلمين الذين عاشـــوا فترة انخفاض واردات البترول في بدايـــة هذا القرن، فقد اقترح بعض الزملاء محاولة خفض رواتب المعلمين الجدد المتقدمين للوظيفة، بمعنـــى تخفيض المســـتحقين للخامس بأن يُعطوا الرابع، والمســـتحقين للرابـــع يُعطون الثالث وهكذا مؤقتاً، وذلك من أجل مواجهة العجز، فكانت إجابته صارمة بأن ما حصل عليه المعلم من تقدير لا يجوز الأخذ منه أبداً وعليكم تدبير أموركم بأي طريقة أخرى غير مكتسبات المعلم.

إنني أرى -وقد رحل هذا الرجـــل الفذّ عن عالمنا- أنه ليس من العدل والإنصاف الاقتصار علىٍ هذه الجهود في هذه العجالة، فقد كان أنشـــودة وطنية، ســـتجد متســـعاً كبيراً لها في ميادين الحكمة والعدل والإنصاف، والجدّ والعمل والإخلاص، وسيحكيها الآباء لأبنائهم، وكأنها فصل يضاف إلى كتاب الراحـــل الكبير « أي بني» ندعو لفقيد الأمة بالرحمة والغفران جزاء ما قدّم لوطنه حتى آخر رمق في حياته.

رحم الله عبد العزيز الخويطر، و{إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ}.

---

* - نائب وزير التربية والتعليم الأسبق

جريدة الجزيرة ١٤٣٥/٨/٤- العدد ١٥٢٣٣

وفاء للخويطر .. مات النقي

سليمان بن إبراهيم الفندي

رحل عبدالعزيز الخويطر، رحل النقي، رحل البياض، رحل الوقار، رحل الأمين، رحل من حافـظ على أموال الدولة، رحل العادل، صاحب الذمة.

عندمـا تخرجنا من الجامعة أنا وزملائـي من مدينة بريدة في عام ١٤١٢هـ أي قبل أربعة وعشـرين عاماً وكان- رحمـه الله- وزيرا للمعارف كان في القصيـم مجموعة من المتعاقدين وحصرناهم وكتبنا إليه- رحمه الله- أن هؤلاء لا يضرهم في أي منطقة يتم تعيينهم، وكتبنا إليه:

أحرامٌ على بلابله الدوح x حلالٌ للطير من كل جنس

فقال لا بل أنتم أولى، فتم تعيين مجموعة كبيرة منا في مدينة بريدة وفـي منطقة القصيم، وتم نقل مجموعة من الدفعات التي سـبقتنا إلى منطقة القصيم فقد (سقوا بدعوة غيرهم).

وقد قلنا في خطابنا:

إذا ما نابتك صروف الزمان x فنبه لها عمراً ثم نمْ

وأنعم به من عمرو رحمه الله.

وممـا يروى عنه- رحمه الله- أن الاتصالات أوصلت خدمة الهاتف إلى منزله في الحي الذي يسـكنه فقص سلك الهاتف وقال إذا أوصلتم الهاتف لجميـع أهل الحي أوصلوه لي، ومنِ حفاظه على أموال الدولة أرادت وزارة المعـارف أن تشـتري أرضا للـوزارة فأوصى مواطناً يشـتريها حتى لا يبالغ بالسعر، وقالوا له في الوزارة غيّر أثاث مكتبك. فقال لا إذا غيرتِه غيرت جميع أثاث مكاتبكم.

كتب خطاباً مرة لمعالي وزير المالية يطلب فيه اعتماداً فكُلف- رحمه الله- وزيراً للمالية بالإنابة فمرَّ عليه الخطاب ولم يوافق.

رحم الله رمز النقاء عبدالعزيز الخويطر.

الجزيرة ٨ /٨ /١٤٣٥هـ - ٨ يونيو ٢٠١٤م - العدد ١٥٢٣٦

رحم الله أديب الوزراء وعميدهم المتواضع لله

صالح بن محمد الزمام

سـيرته عرفها كل الناس وشـخصيته الإدارية شرّقت وغربت وأرضت الغالبية من الناس لكن أكتب لكم عن شـيء لم تعرفوه وأنا مثلكم لم أعرفه. قبل أن أجالسه ردحًا من الأعوام مع جمع من أقرانه وجيرانه الكرام بداره بالريان بالرياض في عام ١٤١٥هـ اصطدمت سـيارة تابعة له بسـيارة تابعة لي وكانت الأضرار بسـيطة ورغب سائق سـيارته بحضور المرور وأخذت ورقة وكتبت عليها العبارة الآتية: فرحنا بسـلامة الأرواح ونسينا خسارة الدراهم وإذا كان لي الحق فالعم الوزير في حل مني وإن كان له فأنا مستعد لدفع المطلوب وأعطيتها لسائق سيارته وبعد ساعة اتصل الوزير وسلّم وقال الحمد لله على السلامة يا صالح وكان صوته -رحمه الله- يشبه صوت أحد الأقارب. قلت الحمد لله ومـا أدراك يا فلان والحادث له دقائق. قال: أنا عبد العزيز الخويطر. قلـت الوزير قال: نعم. قلت»: الحوادث ما بهـا بركة إلا هذا الحادث الذي أسـمعنا صوت وزيرنا وقلت مازحًا: مـا اعتدنا أن الـوزراء يتصلون على الفلاليـح أمثالنا. قال: لا أنت معروف وياليتك تشرف مجلسـنا، قلت: أبشر ومتى وقت جلستكم، قال: كل أسـبوع يومي الخميس والجمعة بين العشاءين وهكذا كان التواصل مع العالم الموسـوعي الأديب اللطيف المعشر ومما أذكره وسجّلت بعضًا منه في كتابي «نوادر من التاريخ» انه يعطي جلساءه كل الاحترام وإذا خرج الزائر شيعه إلى الباب الخارجي وقلت له ذات يوم: لقد أتعبتنا نريد تقليدك وعجزنا، قال: تمشـون إلينا كيلوات ولا أمشـي معكم خطوات. وحين زاره أخي الشيخ فهد الزمام -أطال الله

عمــره- وقلت له يا أبو محمد: فهد من رجــال التّعليم القدامى ومن طلبة الشــيخ ابن حميد زاد في الترحيب وقال لي -هامسًــا وفهد لا يســمع-: طلب التقاعد مبكرًا ولم أوافق وأتى بشفيع لا نستطيع رده وهو الأمير متعب بن عبد العزيز ووافقت.

وفي قصة أخرى كتبتها بكتابي «نوادر من التاريخ» ونقلها عني الشيخ العبودي في أحد كتبه وملخصها حين شيعني إلى الباب وقفت قال: تريد شيء قلت نعم: أريد واسطتك لإدخال ابني الجامعة وأعرف أنــك لا تحب التوســط وأنك تقول خلوا الناس والميــدان يا حميدان حتّى لا يأخذ الكســلان فرصة المجتهد وقلت ابني يرغب قســم اللغة الإنجليزية بجامعة الإمام وحك صدغه مفكرًا للحظات وقال يا صالح وش نســوي بالطالب اللي أبوه ما يعرف وزير، قلت: هي شــفاعة حســنه ولن أعذرك وقطعا لن أثرب عليك لأن ما بيني وبينك حب في الله تبسم وقال غلبتني يا أخي اكتب الطلب وضعه بيد الحارس وأشار إلى غرفة الحارس عند المدخل وكل من ذكرت له القصة تبسم ودعا له وتم للابن ما أراد وأطالب هنا وفي كتبي أن يكون التطبيب والتّعليم بالمجان ولا يدخل فيه التجار.

ويذكرنا هذا الرجل بتواضع الســلف الصالح تجد في كتبه العجب وضع صورتين لرسالتين متبادلتين بين أبيه عبد الله الخويطر ووزير الماليّة الســابق ابن سليمان كتب ابن سليمان قبل أن يتولى الوزارة خطابًا وفي مقدمتــه: حضرة العم المكرم عبدالله الخويطر والخطاب الثاني كتــب عبد الله الخويطر الوالد الوزيــر وكان مدير ماليّة مكة يقول بأول الخطاب العم المكرم عبدالله بن سليمان.

جريدة الجزيرة ٠٣ شعبان ١٤٣٥ العدد ١٥٢٣١

الخويطر وكتاباتي

د. عائشة عباس نتو

مساء الأحد حبست نفسي في البيت ،كانت فرحتي بالحجر الاختياري لنفسي، فحينما تشتد الأمور أهرب إلى الوحدة لعلاج النفس والمراجعة والمحاسبة. كنت أحاول ان أبحث عن أخبار تطيب الخاطر في العصفور الأزرق "توتير"...... الذي أصبح يأتيــك بالخبر اليقين.. فما إن مددت يــدي بأصابعي الضبابية نحو أيقونـــة " توتير"وإذا بخبر وفاة الدكتور عبد العزيز الخويطر يهز قلبي ووجداني.

تسمرت عيناي أمام الانكسارات والتشققات التي هزت شاشة جهازي بخبر موته، كنت أعبر عن حزني وأهز رأســي أمام الشاشـــة الصغيرة وأســترد صوته الأبوي الحنون وكأنه يخصني وحدي.. وهو فعلاً صوت الخويطــر يخص زماني.. كان يجيب على التواصل رحمه الله مع محبيه بصوت يغوص في عنق الحجرة كبلور يحتضن نوراً.

الخويطر في حياتي مثل قطرة مطر نقية قبل أن تلامس تراب الأرض .. أول من شجعني على الكتابة في الصحافة وأجدني باقية بكل جوارحي، بكل قطرة مداد نثرِها هذا القلم عبر السنين مدينة له بالفضل لمنح حروف هذه الزاوية شرف المثول بين القارئ الكريم..

يظــل الدكتور الخويطــر ذكراه عمود نور يغســل بضوئه بقع الليل ويشعل براعم الورد في الشرفات.

نقلنــي ذلك الخبر الحزين إلى ذكرياتي.. اســتدعيت الذاكرة التي لم يعترهــا الصدأ بعد كل شــيء إلى مؤلفاته التــي كان يخص كل فرد من أســرتي الصغيرة بتوقيعه على كتبه رحمه الله، أمطرت ســحائب قلمه قراءة وتأملاً لتجربة حياته العملية وصفاً دقيقاً ومنصفاً ، اســتهداءً بما ضمته حروفه الطيبة التــى لم يمحها الوقت.. لازالت عباراته عالقة في نور العين.. فقدنا روحه ولكن حروفه ظلت كريق النبات..

المدينـة ١٤٣٥/٠٧/٣٠ هـ ٢٩ /٥/ ٢٠١٤ م العدد: ١٨٦٦٦

د. عبدالعزيز الخويطر.. نسيم الزمان

د. عائض الردادي

ودع د.عبدالعزيز الخويطر دنيانا الفانية يوم الأحد ١٤٣٥/٨/٢٦هـ -٢٠١٤/٥/٢٥م بعد حياة حافلة بالعطاء في المجالين الحكومي والثقافي، وقد انقطع عن الاتصال بمحبيه قبل ٦ أشهر، لازم خلالها السرير الأبيض، وقد عرف عنه أنه لا يرهق محبيه بالزيارات إذا دخل المستشفى.

عرف الرجل بالحكمة والنزاهة في العمل، وحسن الخلق، ولطافة التعامل مع الناس، وبالرغم من المهمات الكبيرة التي اضطلع بها في العملِ الحكومي إلا أنه بقي مثقفا مهتما بالثقافة معتنيا بها، قراءة وتأليفا، وصلة بالمثقفين في مجلسه في منزله، وفي المنتديات ومجالس الثقافة.

تتعدد جوانب الدكتور الخويطر فهو قد عمل في عدة مناصب حكومية، كان طابعها النزاهة والحرص على المال العام، وهو قد قاد العمل التربوي في وزارة المعارف (التربية) لعشرين عاما انتقل بعدها لقيادة التعليم العالي وقد كان أستاذا في إدارته وثقافته عندما كان أستاذاً في الجامعة ورئيسا لها وعندما تولي قيادة التعليم العام والعالي.

صلتي به - رحمه الله - صلة ثقافية فلم أعمل معه، ولم يتول وزارة الثقافة والإعلام بالنيابة كما كان يحصل في كثير من الوزارات، ولكن اتصلت به أسبوعيا في آخر حياة الشيخ حمد الجاسر- رحمه الله- فقد كان يحضر مجلسه صباح كل خميس، وكان العدد محدودا لا يزيد عن ٨ أشخاص قبل أن يكثر زوار الشيخ حمد، وينقل الجلسة من المجلس الصغير إلى مجلسه الكبير الذي يعقد فيه مجلسه الآن أسبوعيا بعد وفاته.

كان الشيخ حمد يأنس له ولا يخاطبه إلا (يا أبا محمد) وكان

د. الخويطر حفيــا محبا للحديث في التاريــخ والثقافة والموروثات الشعبية، ولديه مهارة في روايتها تجذب من يستمع إليه، ولم أسمعه نال من احد اتفق أو اختلف معه لا في مجلس الشيخ حمد الجاسر ولا في مجلسه، وكان مجلسه مجلس أنس وابتسام لا تدور فيه نقاشات حــادة، وقلما تطرح فيه موضوعات اختلاف، ولأنه منظم لوقته حدد يومين في الأســبوع مغرب الخميس والجمعة إلى العشاء لاستقبال زائريه.

بعــد وفاة الشــيخ حمد عــام ١٤٢١ هـ لم ينقطع عن مجلســه الأســبوعي بل داوم على الحضور والمشــاركة، وكان له دور كبير في المشاركة في تأسيس مؤسسة حمد الجاسر التي انبثق عنها عدة فروع منها المجلس الأسبوعي وعندما وافق صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز على فكرة إنشاء المؤسسة وعلى أعضاء مجلس الأمناء من مختلف مناطق المملكة ومن خارجها وأفضل بأن يكون رئيسا فخريا لها، طلب الأعضاء من الدكتور الخويطر أن يكون رئيســا لمجلس الأمناء فوافق ولم يتخلف عن حضور جلســاته قط، بالرغم من كثرة مشاغله الرسمية والثقافية.

رحل عبدالعزيز الخويطر، ولكنه ترك عمرًا تتوارثه الأجيال، وهو مؤلفاتــه الكثيرة في التاريخ والتربية والموروث الشــعبي والأدب، ومــن أبرزها "أي بنــي" الذي وازن فيه بيــن الماضي والحاضر، و"إطلالــة على التراث" في ١٥ مجلدًا و"وســم على أديم الزمن" وهو سيرته الذاتية في عدة مجلدات ولا أظنه أكملها.

عبدالعزيز الخويطر سيبقى نسيمًا في الزمان بسيرته، ونزاهته، وحكمته، وحســن خلقه، وســيبقى علمًا من أعلام بلادنا في التربية والتعليم والتاريخ والنزاهة، رحمه الله.

جريدة المدينة ١٤٣٥/٨/٤ هـ – العدد : ١٨٦٦٧

الخويطر: أسبقية الدكتوراه وتعددية الوزارة

عبدالرحمن الشبيلي

ذو شـــخصية تغـــري بالحديث عنهـــا، لا لأنها تحـــب ذلك، لكن ملامحها تجتـــذب الأقلام، فهو في عالم الشـــهادات العليا الأول بين أقرانه الســـعوديين، وفي دنيا التوزير الأكثـــر بالأصالة أو بالنيابة، وفي ميدان الوزارات الســـيادية وغير الســـيادية الأقدم، وفي ميدان تدوين ســـيرته الذاتية الأطول باعا، وفي البساطة والتواضع ولباقة الحديث والوفاء والتواصل بالناس يشار إليه بالبنان.

وهو في ســـمعة ترشيد الإنفاق الحكومي الأبرز مثالا، وفي البعد عـــن بهرجة الأضواء الأوضح نموذجا، كتبت عنه في هذه الصحيفة بعنـــوان: قصدٌ في الإنفاق وزهدٌ فـــي الأضواء (١١٠٥٤ في ٤-٣-٢٠٠٩) بمناســـبة تكريمه في المهرجان الوطنـــي للتراث والثقافة (الجنادرية) بوصفه أديبا مهتما بالتراث، مقالا تطرق إلى مدرســـته (الخويطريـــة) في الإدارة التي رفع فيهـــا لواء الاقتصاد؛ المالي من خلال ترشـــيد الإنفاق ومحاصرة الصرف المتـــرف، والإداري عبر تقليص اللجان والمؤتمرات والندوات والمطبوعات والانتدابات، إلا في الحـــدود الضرورية في الجهاز الحكومي الذي يتولى الإشـــراف عليه، ومن خلال هذه الشـــهرة المبالغ فيها، اتّهم بإعادة بعض بنود الميزانية بعد انتهاء السنة المالية دون الاستفادة منها، واختلف معه بعض مرؤوسيه دون أن ينقص ذلك من احترامهم له.

والواقـــع أن هذه المدرســـة، التي داوم عليها طيلة ممارســـته لوظائفه، قد تحوّلت من التندر عليها، إلى مرحلة صار بعض الوزراء يؤمن بها، ويأخـــذ بها في تطبيقاته، بعدما أصبح بعض مســـؤولي أجهزة الحكومة يؤذّن في مالطا، ويغرد بعيدا عن وظائفها الأساسية.

عبد العزيـــز الخويطر، ظاهرة ظهرت على المســـرح الأكاديمي منذ نصف قرن ونيّف (١٩٦٠) بحصوله على أول شـــهادة دكتوراه

(من بريطانيا في التاريخ) ربما كان محمد بن ليلى سبقه من جامعة لوزان، وكانت جامعة الملك سعود (الأولى في الرياض) وهي في الثالثة من عمرها تنتظر جوادا سعوديا يمسك بمقوَدها وكان قد سبقه في الإشراف عليها ناصر المنقور ود. عبد الوهاب عزام.

أمضى في إدارتها والتدريس فيها نحو عشر سنوات، ثم صار يتقلّب في مناصب وزاريّة، بدءا بديوان المراقبة العامة، ثم بوزارة الصحة والمعارف والتعليم العالي والمالية، إلى أن انتهى به المطاف وزير دولة، لكن خبرته وعزوفه عن الإجازات والسفر كان يغري زملاءه الوزراء بإنابته عنهم في معظم الوزارات.

وبالإضافة إلى أن الخويطر يمثل الطرف المحافظ في الإدارة الحكومية العليا، فهو في الواقع – بهدوئه وسمته وصمته وبساطته – يمثّل أحد معالم الاستقرار والثبات في الدولة، فهو أكثر من وزّير دولة، وأقرب إلى المستشار، إذا ما عرفنا أنه كان يكلف ملفات سياسية مهمة، أو يُرسل إلى قادة ذوي ميول حادة، أو نهج ثوري، وهو يرأس منذ عقود اللجنة العامة في مجلس الوزراء، التي تقوم بالتحضير لجلساته، ووضع جدول أعماله، والواقع أن الصورة الانطباعية العالقة في أذهان البعض عن انعدام المرونة في نهجه الإداري، لا تخلو من المبالغة، فهو في أحيان كثيرة، وكما عايشته في وزارة التعليم العالي، يكون بالغ الإيجابية، متى ما اقتنع بسلامة ما يعرض عليه من أفكار.

ولد د. الخويطر (عام ١٩٢٥) في مدينة عنيزة بمنطقة القصيم (٣٠٠ كلم شمال الرياض) وقد درس الابتدائية فيها، ثم واصل الدراسة في مكة المكرمة، وحصل على الليسانس من جامعة القاهرة (١٩٥١).

الشرق الأوسط – ٢٧/ ٨/ ١٤٣٥هـ ٢٦/ ٥/ ٢٠١٤ العدد ١٢٩٦٣

الرابط// http://cutt.us/mNrY1

الدكتور الخويطر هو السبب في اكتشافي لقرية الفاو

د. عبدالرحمن الطيب الأنصاري*

عندما تخرجت من جامعة القاهرة سنة ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م ذهبتٍ وزملائي إلى الأستاذ ناصر المنقور لتقديم أوراقنا له فقال حبًّا وكرامة ولكن انتظروني حتى آتي جامعة الملك سعود وأتينا لجامعة الملك سعود، وقبل أوراقنا وأصبحنا معيدين في الجامعة وقتها كان أول دكتور سعودي متقدم للجامعة هو الدكتور عبدالعزيز الخويطر - رحمه الله - وكنا حوله نسأل عن بريطانيا وماذا يسرهم وما يبغضهم واستفدنا منه فائدة كبيرة، وقد حدث أن تقدمت بعض الأقسام بخطاب إليه لزيارة استطلاعية لموقع قرية الفاو وعندما أصبح الدكتور الخويطر وكيلا للجامعة وقبل الخطاب ثم كتب عليه يكتفى بأسبوعين فاغتنمت الفرصة، وذهبت إلى الفاو مع زملائي ومنهم الدكتور صحبي أبو رشيد، وبعض الطلاب وأحد المرممين وبينما نحن في شعاف جبل طويق إذا بسيارة لم ننتبه لها فقد كان صدى الصوت يسمع من بعيد وإذا به الدكتور الخويطر ومعه الدكتور عبدالله الوهيبي - رحمهما الله - وعندما أتى وجدنا في شعاف الجبل وكل أخذ طريقه لجمع النقوش فرأيت في وجهه السرور ومعه خروف فذبحناه وامتلأت بطوننا بعد أن كنا نقاسي الأمرين في جلب رغيف خبز من الخماسين التي تبعد أكثر من ١٠٠ كيلو عن الموقع.

وفي ليلة من ذات الليالي وعندما بدأنا العمل في التنقيب كثر المتفرجون فأوجست خيفة وقلت لمن معنا من السليل خذ فراشك ونم بالقرب من جانب الحفريات إذ إن كثرة الرواد أزعجتني كثيراً وخاصة من البادية، وصدق الحدس فما إن رأوا الدليل بفرشته حتى جاءوني في الخيمة وقالوا لي (يا عبدالرحمن إذا وجدت ذهباً فهو لنا أما القحوف فهي لكم).

واستمر الصراع بيني وبينهم حتى قرب الفجر وقلت لهم إذا منعتموني من التنقيب ما يرد رأسي إلا صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز (أمير منطقة الرياض آنذاك)، وبعد عودتنا كتبنا خطاباً له بما

حدث، فابتعدوا عنا بعد ذلك، ولم يدروا أن خطاباً بشأنهم قد أرسل منا إلى أمير الرياض عن طريق الدكتورِ الخويطر ـ رحمه الله.

في هذه الحالة لم ندرِ أنهم أيضاً أضروا بالبادية التي حولهم إلا بعد أن جــاء الخطاب وإذا بَه يطلب منهم الدخول في الربع الخالي تاركين الفاو للتنقيب فجاءت البادية يشكروننا علي صنيعنا ذلك وفرحوا فرحنا.

وبعــد ذلك انتقل الأمر إلى تل آخر وإذا هو تل اكتشــفنا فيه مقبرة للملك معاوية بــن ربيعة ملك قحطان ومذحج، وكنــت أتمنى لو كان وقتها الدكتور الخويطر ـ رحمه الله ـ هو المسؤول عن الجامعة ولكنه كان قد تركها إلى موقع آخر، فأبرقت إلى مدير الجامعة بهذا الكشــف ولكنه لم يعر الأمر أي التفات بل أهمله كل الإهمال.

وكان الهدف تدريب طلاب الســنة الرابعة على التنقيب والحمد لله الذي جعل من هذه البذرة الطيبة قواماً لتأســيس الدراسات الأثرية في المملكة العربية السعودية.

وســبق أنِ قلت إنني ســوف أتوقف عن التنقيب في الفاو عندما أشعر بأن جيلا جديداً ســوف يستلم الراية ويسعى بها إلى الأمام وقد تحقق هــذا ولله الحمد فمن ينقب في جازان من جامعة الملك ســعود وكذلك من ينقب في حرة صويرة والخريبة والمابيات بالعلا من جامعة الملك ســعود، ومن ينقــب في حائل من الجامعة نفســها، وفي تبوك وغيرهــا من المواقع الأثرية والحمد لله على ما تم وهذا يذكرني بقول حسني البرزان:

(إذا أردت أن تعرف ما في إيطاليا فيجب أن تعرف ما في البرازيل).

رحم الله الدكتور الخويطر وأســكنه فسيح حناته،(إنا لله وإنا إليه راجعون).

---

* أستاذ آثار الجزيرة العربية وتاريخها

الرياض ٦ /٩/ ١٤٣٥ هـ – العدد ١٦٨١١

الدكتور الخويطر: وسام في هامة الزمن!

أ. عبد الرحمن بن محمد السدحان

فُجعتُ مســاء الأحد الماضي كما فُجع الوطنُ، إدارةً وثقافةً وأخلاقاً، بنبأ رحيل رمز الأبوة الكبير، معالي الدكتور / عبدالعزيز ابـن عبدالله الخويطر إلى دار الخلود بـإذن الله، وليس للمؤمن العاقل في موقف عصيب كهذا سوى الدعاء لأبي محمد بالرحمة والرضوان، وأن يلهمَنا الله جميعاً، أهلاً له ومحبين ورفاقَ عمل، الصبرَ والسلوانِ. {إنَّا لِلَّهِ وَإِنَّـا إِلَيْهِ رَاجِعونَ}.

تلقيــتُ النبأ الفاجعَ بقلبِ المؤمن، وفؤاد المحتســب، وصبر العاقل، تسليماً بقضاء الله وحُكمه وحِكْمته، وهو القائلُ جلَّ شأنُه: {فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ} الآية (٣٤) (ســورة الأعراف)، وقدِ حَســم رحيلُه المكتوبُ رحمه الله آمالَ المحبّين بتجَاوزه الأزمة الصحّية، وانتصارِه على المرض الذي ألزمه السريرَ الأبيضَ طويلاً.

وبهذه المناسبة أتذكّر أن فقيدَنا الجليلَ رحمه الله هاتفني ذات صباح من غرفته بمستشــفى الملك فيصل التخصصي بالرياض يُنَبِّئُني بدخوله المستشــفى في ذلك اليــومِ، ويعتذر عن حضور جلســة مجلس الوزراء، ولقد أوجستُ خيفةً بادئَ الأمر ليسَ من النبأ نفســه، لعلمي أن لمعاليه زياراتٍ شبه منتظمة للمستشفى، فحْصــاً أو مراجْعةً أو علاجاً، لكن نبرةَ صوتِه الخافت أوحتْ لي أن في الأمر خَطْباً غيرَ عادي، فدعوتُ من القلب أن يكشــف الله ضُرَّه، وأن يعيدَه إلى أهله ومحبيه سالماً معافىً.

عرفت الفقيد الكبير قبــل أكثر من أربعين عاماً في الرياض،

بعـــد عودتي من الولايات المتحدة الأمريكيـــة مبْتعثاً، فلم أرَ فيه عبر السنين سوى هيبةِ العالِم، وعمق الباحث، ونزاهةِ الإنسان: طهراً في القلب وعفة في اللسان، وتواضعاً في السلوك والتعامل مع كل من حوله!

كان -رحمه الله- شديداً بلا غِلْظة في اتباع الحق.. وما يخالفُه من قول أو عمـــل، وكان رقيقاً بلا لين ولا ضِعةٍ، وكان يعبّر عن خلقه الســـويّ بالتواصل مع شـــرائح مختلفة من الناس، أعلاهم وأدناهـــم، في ســـرّائهم وضرائهم، وكان منزلـــه العامر ملتقى أسبوعياً لأهل الجاه والفكر والقلم.

كان شـــغوفاً بالتاريخ، تخصُّصاً وروايةً وتدويناً، فألّف العديدَ من الكتب المعروفة، كان آخرُها كتابُه (وســـم على أديم الزمن) فـــي أكثر من ثلاثين مجلداً، يجمع بين الســـيرة الذاتية والتدوينِ التاريخي والاجتماعي لمواقف ومشاهد وأحداث عاصرها متنقلا بذاكرته الحية المتّقدة بدْءاً من عنيزة ومكة المكرمة، فالدراســـة الجامعية في القاهرة خلال عقد الخمســـينات الميلادية، ثم لندن، حيث تابع دراســـاتِه العليا فـــي جامعتها الشـــهيرة، عبر كليات الدراسات الشرقية، ليُحرزَ شهادةَ الدكتوراه عن الحاكم المملوكي (الظاهر بيبرس)، ثم يعود إلى الرياض ليســـتقرّ بها ويعملَ بادئَ الأمر أكاديمياً بجامعة الملك سعود، قبل أن يحمله قاربُ المنصب إلى محطات وزارية عدة انتهت بوزارة الدولة وعضوية مجلس الوزراء حتى أدركه الأجل المكتوب.

جريدة الجزيرة ٢٨ رجب ١٤٣٥ العدد ١٥٢١٦

الرابط// http://cutt.us/eF٤AI

مع الخويطر ذكريات من الطائف

عبد الرحمن المعمر

ومضى إلى ربه بعد حياة حافلة بجلائل الأعمال لا سفاسف الأقوال الوزير ورجل الدولة الكبير (عبد العزيز بن عبدالله الخويطر) لا أدعي صداقتي العميقة معه لكنني أزعم معرفتي القديمة به، فقد ذكرت في ندوة عقدت بمحافظة أملج على ساحل البحر الأحمر قبل أسابيع أنه بعد تخرجه من بريطانيا وعودته للوطن كان يسكن غير بعيد من منزل الأستاذ عبدالعزيز الرفاعي بضاحية الملز. كان لم يتأهل بعد ويشغل وظيفة الأمين العام لجامعة الملك سعود، وقد شهد مع طائفة من كبار المثقفين ورهطاً غير مفسد بدايات ندوة الخميس الشهيرة. هكذا رأيته ثم كرت الأيام وتتابعت السنون وأصبح مديراً للجامعة وبعد تحول الصحافة وصدور نظام المؤسسات اشترى سهاماً في مؤسسة الجزيرة. كانت تصدر أسبوعية كنت رئيساً لتحريرها صار يكتب فيها زاوية بعنوان (من حطب الليل) يوقعها بحاطب ليل، كان يلفت النظر فيها بأسلوبه المميز وطرحه المتميز، وأذكر أن الأستاذ أحمد محمد جمال رحم الله الجميع أعجب بها وعقب على حلقة منها. ومن ذكريات تلك الأيام أن الخويطر حضر ذات مساء ومعه ابن خالته الأستاذ عبدالله الحمد القرعاوي كانا في حفل عشاء قريب من مقر الجزيرة القديم على شارع الناصرية فوجئت بهما يدخلان كنت والفنان رسام الكاريكاتير محمد الخنيفر نفكر في تعليق يصلح لصور رسمها أو فكرة يحضرها. عرضنا الأمر على الخويطر ووضعنا أمامه الفكرة جلس الخنيفر معنا. هنا تجلت عبقرية الخويطر واستدعى ذكرياته القديمة في مكة والحجاز وأملى علينا مجموعة تعليقات وقفشات تصلح لعدة حلقات قادمات. ترك الجامعة وباع أسهم الجزيرة وصار وزيراً أصبح يحضر إلى الطائف في الصيف يطيل المكث فيه والتردد على مغانيه واستعادة ذكريات شبابه يوم كان طالباً بمكة المكرمة.

كان لا يحبذ الاندفاع للسفر صيفا بل الاستمتاع بالبقاء والسفر إذا عاد الناس، وهذه فلسفة منه وإدراك بفوائد السفر ومعانيه. كان ينوب

عن أكثر الوزراء إذا غابوا ويغيب إذا عادوا، وهذا من أسرار كثرة التأمل لا التعجل. اشترى في الطائف داراً واسعة جعلها مستقراً ومقاما اتخذ بها مكتباً ومكتبة ومجلساً ومتكأ كان يتردد عليها في غير الصيف أحياناً يلوذ بها من ضوضاء الحياة وصخبها الكارب ودوارها الكاذب. كان يحب الهدوء والسكينة والتأمل والقراءة والأنس بالوحدة الاختيارية لا العزلة الإجبارية. كان له أصدقاء قدامى وزملاء ندامى ممن عاش معهم يفاعته بمكة والطائف وشبابه بالقاهرة ولندن ذكر أكثرهم في ثنايا ذكرياته بكتابه (وسم على أديم الزمن) كان من أبرزهم الدكتور الطبيب مصطفى مير ابن خالة الأستاذ الكبير أحمد عبدالغفور عطار. قابلناه عدة مرات في الطائف كان الخويطر يتجلى في الحديث ويفيض في الذكريات عن وصف الطائف القديم يوم كان يحضر مع أسرته من مكة أيام الصبا واليفاعة كان يحدد الحارات القديمة والبساتين الجميلة والمنازل المريحة والعيون الجارية. ثم يزفر ويتحسر كيف انقلبت الحياة وشوهت الأحياء.

تغيرت الديار ومن عليها ووجه الأرض مغبر كليح.

كنت أمر على دور وبساتين وقصور هجرت وعطلت كانت عامرة بأهلها غامرة بجداولها مزهرة بشجرها وثمرها ينطبق عليها قول الشاعر:

ألا يا دار لا يدخلك حزن x ولا يغدر بصاحبك الزمان

لقد خيمت عليها الأحزان وغدر بصاحبها الزمان فأصبحت تبكي من بناها. حل بها الاستيحاش بعد الاستيناس والخراب بعد العمار والإقفار بعد الازدهار.

أراني أبعدت وشطحت وما على في ذلك وأنا الذي أكتب عن ذكريات مع صاحب المذكرات إنه الكتاب الوثيقة والحقيقة إنه السفر الكبير الذي زاحم به الخويطر العمالقة وابن الأثير. كان- رحمه الله- يرسل إلي أجزاءه منجمة مفرقة أطالعها بهدوء وراحة. قراءة تأمل لا مطالعة تعجل .اطلاع تفحص لا مرور تصفح أشير بقلم الرصاص على مواضع كثيرة ثم أدفع بالأجزاء الكبيرة إلى ابني بندر المعمر الذي يشاركني هواية القراءة والحب والإعجاب بكتب الخويطر وخواطره.

الجزيرة ٨ /٨/ ١٤٣٥هـ – ٨ /٦/ ٢٠١٤م – العدد ١٥٢٣٦

الرابط// http://cutt.us/aCsTE

وزير قدوة.. وقلم بريال!

د. عبدالعزيز بن عبدالرحمن الثنيان *

ورحل عف اليد واللسان، وزير المهابة والنزاهة، وزير الهدوء والرزانة، الوزير الأنموذج في الأمانة والفطنة، إنه معالي الدكتور عبدالعزيز الخويطر - رحمه الله - عملنا معه سنوات فتعلمنا منه التطبيق الحقيقي لمنهج القدوةٍ، وأخذنا عنه الحزم والشجاعة جسّد الأخلاق والقيم واقعاً، ونفذها دروساً، بدأ بنفسه فكان قدوة في دوامه وفي تعامله، قدوة في قوله وفعله، جاء للوزارة وخرج منها ولم يغير مكتبه ولم تصرف له الوزارة حتى صحيفة واحدة، قلت له ذات مرة: كبار موظفي الوزارة يتطلعون أن تشترك لهم الوزارة في الصحف كموظفي الجهات الحكومية الأخرى فقال: هل لديكم اعتماد مالي لهذا الغرضٍ قلت نعم قال وكم هو قلت هو كذا قال: هل تصرف الوزارة للوزير صحفاً، قلت: لا، قال: أليس الأولى صرف هذا المبلغ فيما هو أنفع للتعليم أليس تدريب المعلمين أهم وأولى من الاشتراك لكبار المسؤولين بالصحف قلت صدقت، وحولنا المبلغِ المخصص للصحف لزيادة بند التدريب وفق توجيهه، وحين تعِينت مديراً للتعليم بالرِياض التقيت به في مكتبه وقال: كن قدوة تكون قوياً، كن قدوة تكن مؤثراً وكان بيده قلم توقيع فوضع القلم في حافظة الأقلام وقال: هذا القلم للدولة لو وضعته بجيبي ربما أخذ عيني ففهمت رسالته وهي الأمانة الأمانة والعفة العفة، قلم بريال يتحرج أن يضعه في جيبه. قلت في نفسي لست وزيراً لهذا الزمانٍ أحسبك من وزراء عهدٍ الصحابة، بعد أسبوع من مباشرتي العمل وكيلا للوزارة وجدت توجيهاً يقضي بدراسة اقتراح لوزارة المالية لإعادة النظر في كادر المعلمين من لجنة يشترك فيها وكيل وزارة الخدمة المدنية والمعارف والمالية والتخطيط فأعددت خطاب تكليفي بالمشاركة في اللجنة وجئت به للوزير الخويطرِ للتوقيع وحين قرأه تغير وجهه وقال: لن أوقع ولكن اللجنة ستجتمع غداً والمالية يتابعون قال: اتركهم يجتمعون لوحدهم لن تشارك الوزارة في اجتماع يمس حقوق المعلمين. كنت الرجل الثاني معه في الوزارة أربع سنوات

وكان بعض أصدقائه وفئة من محبيه يتحرجون لديه في الشـــفاعة لهذا وذاك ويزورونني فـــي المكتب لعلني أعمل لهم شـــيئاً فأعرض لهم أن وزيرنا جعلنا أقوياء بالعدل والشـــفافية والقدوة، فلا استثناءات عنده ولا قرابات لديه، ونحن نشـــاطره الرأي فنحن في وزارة العلم وتربية النشء وإذا اختلـــت القيم لدينا فكيف نعلم ونربي، إن منهجه العدلي قوانا ففتحنا الأبواب وقابلنا الجمهور كل يوم لا نخشى لوم عاتب، ولا إحراج صديق، النظـــام للجميع، نرقب تنفيذه ونطبق العدل بين الموظفين، ومضت الأيام وافترقت بنا السبل وترك الوزارة لمهمة أخرى شرفه بها خادم الحرمين الشـــريفين ـ حفظه الله ـ فمثله لا يفرط به فهـــو رجل المهمات الصعبة والرسائل الملكية الخاصة صحبته في السفر، وحاولنا أن يبوح بالأسرار فوجدناه يبتسم ويصرفنا لموضوعات أخرى ويكاد يقول هونوا على أنفسكم لن تظفروا بشـــيء ولهذا كان صندوقٍ الأسرار ودفنت معه الأسرار، هذا وقد وجدناه في السفر بســـاطة ووقاراً يثري الجلسات الجانبية بأحاديث ثقافية وتاريخية ويتبســـط مع مرافقيه وكأنه واحد منهم، وبعد أن ابتعد عنا بجسمه فقد ظل منهجه الذي تعلمناه منه حاضراً بالذهن نهتدي به في مسيرتنا التعليمية ونسترشد به في تعاملاتنا اليومية فقد وجدنا أن التعليم بالقـــدوة أبلغ أثراً وأقوى تأثيراً ولا غرو فذاك هو منهج النبوة وعباد الله الصالحين وترك مكتبة غنية بالتجارب مليئة بالفوائد فسلسلة كتابيه (أي بنيّ) و (وسم على أديم الزمن) وغيرها تجسد شخصيته العلمية وتكشف ذاكرته الوقادة ومنهجه النادر فمنذ طفولته وهو يســـجل أحداثه اليومية ومشـــاعره الوقتية لا يترك الزمن يطمر المعلومة ولا يدع الوقت يطوي الحدث بل يدون اللحظة ويســـجل الموقف، رحم الله الوزير الخويطر إنه مدرسة متحركة وسيرته حريّة بالدراسة ومنهجه جدير بالعرض فبمثله يفخر الوطن.

- وكيل وزارة التربية والتعليم السابق

الرياض ٥ /٨/ ١٤٣٥هـ - ٣ /٧/ ٢٠١٤م - العدد ١٦٧٨٠

ورحل وزير الملوك الدكتور عبدالعزيز الخويطر

عبدالعزيز بن عبد الرحمن الخريف

تولى وأبقى بيننا طيب ذكره
كباقي ضياء الشمس حين تغيب

ما أصعب فقد الصالحين المخلصين في عبادة الله، والمتفانين في خدمة أوطانهم وملوكهم، المتصفين بالأمانة والنزاهة، وعدم المحاباة فيما اؤتمنوا عليه من مال وأسرار بحسب مكانة كل إنسان وحجم مسؤولياتهم في المهام السياسية لتمثيل بلدانهم في المحافل الدولية، وتذليل العقبات الخاصة إن وجدت ..، فإن غياب مثل أولئك الأعلام يُحدث فراغاً واسعاً وفجوة عميقة يتعذر رَدْمُها - إلا ما شاء الله - وهذه الصفات مُجتمعة تتجلى في شخص فقيد الوطن معالي الدكتور عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الذي لبى داعي المولى يوم الأحد ٢٦-٧-١٤٣٥هـ - تغمده الله بواسع رحمته - وأديت عليه الصلاة بعد صلاة عصر يوم الثلاثاء ٢٨-٧-١٤٣٥هـ بجامع الأمام محمد بن عبدالوهاب الواقع قبالة مقبرة النسيم شرقي مدينة الرياض، يتقدمهم صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز ولي ولي العهد وجموع غفيرة من العلماءِ وأصحاب السمو الأمراء والوزراء، وعدد كبير من المصلين رجالاً ونساء داعين له بالرحمة والمغفرة، وحسن الوفادة من رب العباد، ولقد ولد الفقيد في مدينة عنيزة بالقصيم عام ١٣٤٤هـ وترعرع في أكنافها بين أقرانه وأترابه كأمثاله من الصّبية في مُستهل حياتهم الطفولية، وظل بها حتى أكمل الابتدائية، ثم انتقل مع والده الى مكة المكرمة حتى أكمل المرحلة الثانوية، ثم حصل على الليسانس من دار العلوم بالقاهرة عام ١٣٧١هـ، والدكتوراه في التاريخ من جامعة لندن عام ١٣٨٠هـ، ثم عين في العام نفسه أميناً عاماً لجامعة الملك سعود، ثم وكيلاً لها، بعد ذلك بفترة قصيرة عين وزيراً للصحة مدة عامين تقريبا، ثم وزيرا للمعارف مدة واحد وعشرين عاماً.، حتى

صدر الأمر السـامي عام ١٤١٦هـ بتعيينه وزيـر دولة وعضواً في مجلـس الوزراء إلـى أن لاقى وجه ربه، ولم تعقـه أعماله الجليلة التي تسـنّمها مدى عمرِه المبارك الطويل على التأليف، فقد صدر له اثنان وعشـرون مؤلفاً بلغ عدد أجزائه ثمانين مجلداً، آخرها الجزء السـادس والثلاثين من كتاب (وسـم على أديم الزمن - لمحات من الذكريات عام ١٤٣٥هـ):

مازلت تلهج بالتأريخ تكتبه

حتى رأيناك في التأريخ مكتوبا!!

وكان - رحمه الله - يَبعثُ لي باستمرار ثلاثَ نسخ من كل مؤلفاته، فأنا اعتبره بمنزلة الأخ الشـقيق حباً واحتراماً، ومن أفضاله أن قدم لباكورة قلمي الكتاب (فقـد ورثاء) ثلاثة أجزاء مع اختيار العنوان، وقد بالغ في وصف الكتاب - غفر الله له - وكنت أتشرف بزيارته في منزله بحي الريان الذي هو بمنزلة الصالون الأدبي، يؤمه الكثير من الوجهاء والأدباء، فيستقبل الحضور بطلاقة محياه البشوش الذي لا تفارقه الابتسـامة وبالمنطقِ الحسن، فمجلسه لا يمل بما يُطرح فيه من أحاديث وقصص طريفة تؤنس السـامعين، ولكن سرور الدنيا لا يدوم أبد الليالي والأيام:

تقضت بشاشات المجالس بعده

وودعنا إذ ودع الأنس والعلم!!

وقد كان نجم العلم فينا حياته

فلما انقضت أيامه أفل النجم!!

فالأمل في الله ثم في ابنه المبارك الشاب الأديب محمد أن لا يهجر البَابَ حاجبُه بعد رحيل حبيب الجميع - أبو محمد - تغمده الله بواسع رحمته.

جريدة الجزيرة ٣٠ رجب ١٤٣٥ العدد – ١٥٣١٨

الرابط// http://cutt.us/dzdM

في رثاء شيخ المؤرخين

عبد الله بن حمد الحقيل

كنــت في رحلة خارج الوطن وبعيداً عــن الأخبار والإعلام حين تلقيت مكالمة هاتفية من الصديق الوفي الأســتاذ حمد القاضي نعى فيــه صديق الجميع الدكتور عبدالعزيــز الخويطر - رحمه الله - وكم تتعثــر الكلمات في التعبير عن الوفــاء لنماذج عرفوا بخدمة وطنهم ومجتمعهم. وللخويطر جوانب كثيــرة مضيئة، رغم أنه عرف على مستوى الإدارة بأنه رجل صارم ملتزم بتنفيذ الأنظمة ويصف البعض ذلك بالتعقيد، ولقد زاملــت المرحوم في وزارة المعارف ثم في دارة الملك عبدالعزيز حينما كنت أعمل أميناً عاماً للدارة، وكان هو رئيس مجلس إدارتها لعدة سنوات، ومن خلال تعاملي معه في تلك الحقبة لم أجد منه ما يتحدث الناس عنه ولم أجد صعوبة في إقناعه؛ فقد كانت الروح الســائدة بيننا تقوم على المحبة والنقاش قبولاً ورفضاً، وفي ختام كل لقاء ننطلق في نقاش تاريخي وأدبي وتراثي وما استجد من الكتب والمؤلفــات، وهو يعد مؤرخاً وباحثاً وقد ألف مؤلفات كثيرة، ولقــد كنت في زيارته منذ ســنين حيث طلبت منــه أن يكتب مقدمة لكتابي (رحلات ومشــاهدات في الوطــن العربي والأندلس) ولعلمي بمشــاغله الكثيرة قلت له ما المدة الكافية فقــال يأتيك الجواب غداً فتركت مسودة الكتاب وأنا أعرف مشاغله ومؤلفاته العديدة - وكنت أعجب من صبــره وجلده ومن كونه يجد الوقــت الكافي فظننت أن الكتاب سيأخذ وقتاً في قراءته وإذا به يفاجئني في الصباح قائلاً أراك غداً لاستلام المقدمة والكتاب مع جدول دقيق حافل بالملاحظات. لقد ســجل - رحمه الله - في مؤلفاته كثيراً من العادات والتقاليد وسردها

في كتبه بأسلوب قصصي شيق، ونشر الكثير من الكتب وحقق بعض الكتب، كما ألف كتاب (أي بني) في خمسة أجزاء واطلالة على التراث سبعة عشر جزءاً، وقراءة في ديوان محمد بن عثيمين وكتابه عن الظاهر بيبرس، وكذلك وسم على أديم الزمن، وما أجمل كتابه (هنيئاً لك السعادة)، وهو قراءة لكتاب الصديق الطيار عبدالله السعدون، وكان كما يقول مغموراً بالإعجاب بهذا الكتاب وبكاتبه ولعلي أرد الجميل لرب هذا السفر الثمين، وغير ذلك من المؤلفات التي كان يتحفنا بها ويهديها. لقد كان - رحمه الله- قارئاً متميزاً يتجلى ذلك من خلال النقاش معه في كتب الأدب والتاريخ والتراث، ولقد كانت كتبه وتحقيقاته أصيلة يركز فيها على تاريخ المملكة وتراثها، إنها لسيرة حافلة عرفها الكثير من الناس، ولقد زرته قبيل دخوله المستشفى راجياً أن يكتب مقدمة لكتابي (رحلات ومشاهدات سائح في البلاد الأوروبية) وقد وعدني - رحمه الله - بعد خروجه من المستشفى، ولكم حزنت حينما جاءني نعيه فقد هزني من أعماق قلبي لكني حمدت الله عزَّ وجلَّ، فالمصاب كبير ولكنا جميعاً بالصبر أجدر، فالموت سنّة الله في خلقه، فالحياة كون يليه زوال، وإن لكل نفس أجلا موقوتا ولا نملك إلا أن نقول: حكم المنية في البرية جاريx ما هذه الدنيا بدار قرار

طبعت على كدر وأنت تريدهاx صفواً من الأقذاء والأكدار

نسأل الله لنا وله فسيح الجنان (إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ).

عضو الجمعية العلمية للغة العربية - أمين عام دارة الملك عبد العزيز السابق

جريدة الجزيرة ٠٣ رمضان ١٤٣٥ العدد ١٥٢٥٠

فِقْد معالي الدكتور الخويطر

د.عبد الله الصالح العثيمين

في يوم الأحد السادس والعشرين من رجب ١٤٣٥هـ انتقل إلى رحمة الله معالي الدكتورِ عبدِ العزيز بن عبد الله الخويطِرٍ عن عمر يناهز التسعين عاماً هجرياً. وفقْده خطب جلل لدى أحبابه وكُل المخلصين لوطننا العزيز..

وفي طليعة من تَحدَّثوا عن فقده معالي الأستاذ الكريم محمد ابن عبد الله الشريف، رئيس الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد! وذلك في كلمة نُشِرت في هذه الصحيفة بتاريخ ٢٨-٧-١٤٣٥هـ؛ وعنوانها: «مات رمز من رموز النزاهة». ومما قاله عنِ الفقيدِ:

« بانتقاله إلى رحمة الله خَلَّد تاريخاً حافلاً مديداً من العطاء الوطني المُفعم بالأمانة والإخلاص والنزاهة والحكمة والبصيرة والوطنية والعفة والحيادِ».

ودلَّل على ما وصف به الفقيد بمثلين أحدهما يَدلُّ على البصيرة، والآخر على الأمانة والإخلاص.

ولي علاقة خاصة بالفقيد، رحمه الله. كنت في السنة الأولى من كلية الآداب. وللشباب اندفاعه، بل وطيشه أحياناً. فكتبت مقالة أنتقد بها طريقة تدريس أساتذة الكلية لنا. فغضب بعضهم كُلَّ الغضب. وقَرَّر مجلس الجامعة فصلي عن الدراسة. وكان الأستاذ أحمد زكي يماني حينذاك يلقي محاضرات على طلاب كلية التجارة. فرجوه أن يشفع لي وأعادِّ إلى الدراسة. فقال لهم: - وأنا أسمع وهو لا يعرفني - « يا بوي اللي يسب الجامعة معناه يسب الدولة». ثم كلَّموا معالي وزير التجارة حينذاك أحمد صلاح جمجوم بالموضوع. فقال - وأنا أسمع وهو لا يعرفنيٍ - « أنا أكلِّم الأستاذ ناصر المنقور، (وكان المنقور حينذاك مسؤولاً عن الشؤون الإدارية للجامعة) إن شاء الله ولا يكون إلا خير». وكلَّمه، وكانت نتيجة ذلك خيراً. فقد تَقرَّرت إعادتي إلى الدراسة بشرط

أن يسمح الأساتذة بذلك. ولم تكن طِيبةُ الأساتذة الكرام لتحول دون ذلك السماح.

ولم تمرَّ شـــهور على تلـــك الحادثة حتى أتى الدكتـــور عبد العزيز الخويطر، وعُهدت إليه إدارة شؤون الجامعة؛ أميناً عاماً في البداية، ثم وكيلاً. فـــأراد النهوض بالجامعة، وأحدْثت وظائف لذلك الغرض. وكنت ممـــن نجحوا في شـــغل إحداها. لكن الدكتور الخويطـــر فضّل أن أكون ســـكرتيراً عنده. فعملت لديه ســـكرتيراً. وكنت أول سكرتير يعمل لديه. وكان مكتبي معه في مكتبه نفســـه. وإذا جاءه من يستحسن انفراده به خرجت من المكتب حتى يغادر الضيف.

ومن اللطائف أن الفقيد، رحمه الله، سمح لي أن أحضر درسٍ اللغة الإنجليزيـــة، الذي كان يلقـــى صباحاً، لكنه اشـــترط أن أداوم ليلاً دون مكافأة خـــارج دوام بحيث - كما كان يرى فيما يبدو - أنال مرادي، لكن ليس على حساب الجامعة. ولقد جعلني أحضر جلسات مجلس الجامعة؛ وهو المجلس الذي ســـبق أن تَقـــرَّر فيه فصلي من الجامعة، وأن أكون المُقرِّر لتلك الجلسات الكاتب لمحاضرها. وبعد أن حصلت على الدكتوراه من جامعة أدنبرا عام ١٩٧٢م، وأصبحت أســـتاذاً في قسم التاريخ ظلَّ الدكتور الخويطر أستاذاً لي ومُشجِّعاً على البحث، أكرم الله مثواه.

ولقد أشـــير إلى كرم الفقيد، رحمه الله. وممن أشار إلى ذلك الأستاذ الموســـوعي أبو عبد الرحمن بن عقيل. وأذكر، أيضاً، أن أحد العاملين لـــدى الفقيد كان يعمر منزلاً له فتأخَّر عن الدوام شـــيئاً ما لانتظاره من كان سيحضر الإسمنت. وكان الإسمنت لا يُحصَل عليه بيُسر. وكان ذلك العامـــل يظنٍ أن الدكتور الخويطر، رحمه الله، ســـيعاقبه ويُوبِّخه. لكن الدكتـــور بدلاً من ذلك لاطفه وذهب إليه بنفســـه عصر ذلك اليوم وهنأه على حسن تفصيله للمنزل.

جريدة الجزيرة ١١/٨/١٤٣٥هـ العدد ١٥٢٣٩
الرابط// http://cutt.us/mRTq٩

الأمانة والتواضع والوفاء

اللواء/عبدالله عبدالكريم السعدون

رحـــل معالي الدكتور عبدالعزيز الخويطر رحمه الله تاركاً الكثير من الذكريات العطرة، وتـــرك إرثاً عظيماً أهمه دروس في التواضع والنزاهة والكرم وحســـن اســـتثمار الوقت، وتـــرك للمكتبة العربية موســـوعة تتحدث عن تاريخ المجتمع. رحم الله فقيد الوطن وأسكنه فسيح جناته

هاتفني الأستاذ حمد بن عبدالله القاضي ليزورني في بيتي ومعه صديق، ســـألته عن اســـم الصديق فرفض الإفصاح وقـــال: نريدها مفاجأة. لم يكن ذلك الصديق سوى الدكتور عبدالعزيز الخويطر ومعه الأستاذ سليمان الوايلي صاحب الفضل على الكثير من عشاق القراءة والباحثين عن الكتاب، نزل الوزير من السيارة متأبطاً مظروفاً كبيراً بداخلـــه كتاب، ســـألت زميلنا الأديب حمد ما هـــذه المفاجأة؟ أجاب: المفاجأة هو هذا الكتاب الذي يحمله الوزير، لقد كتب معالي الدكتور كتاباً عنوانه "هنيئاً لك الســـعادة" وكتب علـــى غلافه: هذا الأصل من فرع، والكتاب الأصل هو كتاب (عشـــت ســـعيداً من الدراجة إلى الطائرة) للواء الطيار عبدالله عبدالكريم السعدون، وجاء هذا الفرع بعـــد قراءة متأنية للكتـــاب الأصل، لهذا لا تتم قـــراءة هذا الفرع إلا بقراءة الأصل.

إن هـــذا الفرع ما هو إلا غصن من دوحة وارفة يحرص المثقف أن يستظل بظلها، ويمتع بجودة طلعها.

أخذت أتساءل ما الذي جعل قامة بعلو وشموخ الوزير عبدالعزيز أن يكتب كتاباً عن كتابي، ثم يأتي إلى بيتي ليسلمه لي، فاستنتجت أن كتابي لامس عنده جانبا عزيزا إلى قلبه وهو كتابة السير الذاتية التي تؤرخ لتاريخ المجتمعات من خلال شـــهادة من عاشوا أحداثها، لقد سمعته أكثر من مرة يحث أصحاب الخبرات ليكتبوا مذكراتهم لتكون

خير شاهد على أحداث عصرهم ونقل التجربة لمن بعدهم، وقد استجاب له بعضهم ورفض بعضهم ذلك لأسباب متعددة.

ورغـــم نقدي للتعليم في كتابي، الذي كان معالي الدكتور وزيراً له، إلا أنه لم يتأثـــر ولم يعاتبني ولو بكلمة واحـــدة، بل وافقني من خلال كتابه على الكثير مما أوردت، ذلك أنه باحث مستقل لا ينتمي إلى حزب أو جماعة، بل ينتمي إلى حب عظيم لهذا الوطن وأهله. لم يكن الوزير رحمه الله يفضل مواطنا على آخـــر فالمناطقية البغيضة أبعد ما تكون عنه، وهذه الصفة من أهم الصفات التي يجب أن يتصف بها من يحرص على وحدة الوطن وفي مكان المسؤولية مثل الوزير عبدالعزيز.

بعد هذه الزيارة توثقت الصلة واســـتمرت الزيارات مني له لأتزود بالكثيـــر من نتاجه الغزير وأتذكر جيـــداً كتابه التربوي (أي بني) الذي ملأه بالحكمة والنصائح، لكن كتابه (وسم على أديم الزمن) الذي يربو على ستة وثلاثين جزءا يبقى أفضل وأغزر ما كتب الدكتور عن مراحل حياتـــه المختلفة حيث ذكـــر في مقدمة الكتاب: هنـــاك عاطفة مضيئة زرعها الله في الإنســـان وهي حبه لوطنه وحبه لأهله وأســـرته وحبه لجيرته، حبه لأصهاره وأصهار أصهاره ولا تتم ســـعادته إلا بمعرفته التامة بأمورهم الحاضرة والماضية، ولعلٍ شـــغفه بالماضي أقوى من الحاضـــر، لذا حرصت، منذ أصبحت قادرا علـــى أن أدون عن حياتهم شـــذرات سلمت من جور الزمن، ومن نســـيان الأشخاص، ليعرف من بعـــدي ما مر بـــه آباؤهم من فرح وترح، من تعـــب وراحة، وليعرفوا تفكيرهم في كل مرحلة منٍ مراحل الحياة، وقد تركت للقلم حرية الحديث فيـــه، فجرى القول رهوا، وريحه رخاء، لقد خرجت هذه المذكرات بعد إلحـــاح بعض الإخوان عليّ لإخراجها، لقد دونت لحقبة لم تعد معروفة لشباب اليوم وقد تفيد مادة للمقارنة في المستقبل.

الرياض ٦/ ٨/ ١٤٣٥هـ - ٤/ ٦/ ٢٠١٤م - العدد ١٦٧٨١

الرابط// http://cutt.us/jhte

المربي الكبير .. ورجل المهمات الصعبة

عبدالله العلي النعيم

كلمة وفاء بحق أخي الأكبر وأستاذي المرحوم معالي الدكتور عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر.

لقد كنت خارج المملكة عند انتقاله إلى الرفيق الأعلى؛ ولهذا تأخرت في رثاء أخي ومعلمي - رحمه الله.

معرفتي بمعاليه منذ أن كنت طفلاً صغيراً. حضرت حفلة ختامه القرآن الكريم في كتّاب المرحوم الشيخ عبدالعزيز الرافع (ضعيف الله)، وقد أقام أهله حفلة غداء، دُعينا إليها.

وبعد عودته وحصوله على درجة الدكتوراه توطدت علاقتي به منذ أول يوم وصل فيه إلى الرياض حتى انتقل إلى رحمة الله.

لقد تعلمت منه الكثير؛ فهو أستاذي، ورئيسي في العمل في الجامعة، وأخي الأكبر، وأنا ألتقي به أسبوعياً على الأقل، وأسعد بتوجيهاته، وأستمع إلى آرائه.

هذه مقدمة إلى ما أستطيع أن أبوح به في رثائي له - رحمه الله.

حقاً، لقد فُجعت المملكة العربية السعودية مساء الأحد ٢٦ رجب ١٤٣٥هـ بنبأ وفاة المربي الكبير القامة السامقة، العالم رجل المهمات الصعبة.. وبفقده فقدت المملكة ركناً مهماً من الرجال القلائل الذين قلما يجود الزمان بمثلهم، فكان الرجل المثالي، الرمز في كل شيء، في النزاهة والشرف والأمانة والإخلاص والصدق والدقة في العمل ومواقفه المشرفة في كل موقع ومنصب أوكل إليه.

بدأ عمله عضواً في هيئة التدريب (قسم التاريخ بكلية الآداب - جامعة الملك سعود) عقب عودته من البعثة في بريطانيا، .

ثم استدعته المناصب الإدارية للعمل المخلص النزيه في ديوان المراقبة العامة، فوزيراً للصحة، ثم وزارة المعارف (التربية والتعليم

لاحقاً)، ثم التعليم العالي، فوزير الدولة عضو مجلس الوزراء، وكان مثالاً للإخلاص والوفاء والبلاء الحسن في كل موقع منها.

وكان الإداري الصارم المنفذ للأنظمة بحذافيرها، يخلط فيها الانضباط الأكاديمي بالانضباط الإداري.

وقد استطاع الدكتور الخويطر من خلال مواقعه الحكومية العديدة أن يخدم بلاده في صمت من أجل الوطن دون ضجيج، وكان خير مثال للمسؤول الذي يؤدي أمانته بكل دقة.

والأستاذ الدكتور الخويطر أديب ومؤرخ ومفكر، وقد أثرى المكتبة السعودية بالكثير من مؤلفاته من الكتب والإسهامات الفكرية والمذكرات، وقد تجاوزت إصداراته (٦٦) إصداراً علمياً وثقافياً. ولعل أهم مؤلفاته (وسم على أديم الزمن)، الذي هو عبارة عن مذكراته منذ أن كان طفلاً في عنيزة، وكان عنده تسجيل دقيق لمراحل حياته يوماً بيوم.

وكان للدكتور الخويطر حضور في المجالس والمنتديات الأدبية، وكان يحرص على خميسية الشيخ حمد الجاسر - رحمه الله - وله كتابات متعددة في كثير من الصحف.

ويمتاز الدكتور الخويطر بخُلقه العظيم، وترحيبه بضيوفه، وحرصه على توديعهم حتى لو كانوا يصغرونه سناً وقدراً وعلماً.

ليس من الإنصاف الاقتصار على هذه الجهود في الكتابة عنه؛ فقد كان أنشودة وطنية جديرة بالتكريم والاحترام.

رحمك الله يا رمز العلم والتعليم

ورحمك الله يا أستاذ الأساتذة ومعلم الأجيال.

{إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ}.

جريدة الجزيرة ١٤٣٥/٨/١١هـ العدد ١٥٢٣٩

الرابط// http://cutt.us/CRWn

وداعاً.. عبد العزيز الخويطر

د. عبدالواحد الحميد

سمعت الكثير عن الدكتور عبد العزيز الخويطر قبل أن أتعامل معه، ثم عندما استلم زمام الأمور - بالإنابة - في الوزارة التي كنت أعمل فيها، عرفته من خلال التعامل الشخصي شبه اليومي. لقد كان، رحمه الله، راقياً في تعامله وفي أخلاقه.

من الصور القريبة التي ترد إلى الذهن عن الدكتور عبد العزيز الخويطر، ما سجّله صديقه الدكتور غازي القصيبي في كتابه «حياة في الإدارة»، وهي صورة الإداري المحافظ الذي لا تمنعه محافظته من الموافقة أحياناً على أكثر الاقتراحات جرأة عندما يقتنع بصوابية تلك الاقتراحات، وهذا ما حدث مع القصيبي حينما كان عميداً لكلية التجارة في جامعة الملك سعود، وكان الخويطر هو الرجل الأول في الجامعة.

عندما سافر الدكتور غازي القصيبي إلى الولايات المتحدة في رحلته المرضية الأخيرة التي طالت شهوراً، لم يَعُد بعدها للوزارة حيث توفّاه الله متأثراً بمرضه، رشّح الدكتور الخويطر كي ينوب عنه في تسيير أمور الوزارة أثناء غيابه الطويل. وقد كان طيلة تسلُّمه لمهام الوزارة أميناً على ما أراده الدكتور القصيبي، فلم يتدخل ولم تخذ قراراً لصالح أشخاص أو جهات، رغم الضغوط الشديدة التي كانت الوزارة تتعرض لها بشكل يومي.

لقد كان طيلة إدارته للوزارة قمة في النزاهة والأمانة والوفاء لوطنه ولصديقه غازي القصيبي رحمهما الله. وقد يرى البعض أنّ

النزاهة هي تحصيل حاصل، وأنَّ مَنْ هو في مثل موقع الخويطر يجـــب أن يكون نزيهاً. ولا خلاف حول ما يجب أن يكون، لكن ما هو كائن ـ بكل أســـف ـ غير ذلـــك في كثير من الأحيان حتى لكأنّ النزاهة أصبحت في زمننا عملة صعبة!

وإلى جانب نزاهته، كان الخويطر صاحب رأي متعقّل يوازن الأمور ويسدّد ويقارب. وقد استطاع من خلال مواقعه الحكومية العديـــدة أن يخـــدم بلاده، منذ أن كان فـــي الجامعة ثم في ديوان المراقبة العامة ثم في الوزارات الكثيرة التي عمل على رأســـها، وفـــي مجلس الوزراء واللجنة العامة، والمهام العديدة التي كلفه بها ملوك المملكة العربية السعودية.

والدكتور الخويطر أديـــب ومؤرِّخ ومفكر، وقد أثرى المكتبة السعودية بالعديد من الكتب والإسهامات الفكرية. وكان مما تركه لنا يومياته ومذكراته التي قدمت لنا صورة عن إيقاع الحياة، كما راقبها الخويطر بثاقب نظرته وقوة ملاحظته.

يبقى بعد ذلك الجانب الشـــخصي في علاقـــات الخويطر مع النـــاس. فكل من جالـــس الخويطر يعرف طيـــب حديثه وثراءه بالمعلومـــات والحكايات والمأثورات التاريخية والأدبية، ويعرف خلقه العظيم في ترحيبه بضيوفه وحرصه على توديعهم عند باب داره، حتى عندما يصغرونـــه عمراً وقدراً وعلماً. رحم الله فقيد الوطن الدكتور عبد العزيز الخويطر وأسكنه فسيح جناته.

جريدة الجزيرة ٠٣ /٨/ ١٤٣٥ العدد ١٥٣٣٠

الرابط// http://cutt.us/I٩١u

إلى جنة الخلد!!

عزيزة المانع

كانت المرة الأولى التي رأيت فيها الدكتور عبدالعزيز الخويطر، حين كنت لما أزل في الســـنة الأولى من دراستي الجامعية في جامعة الرياض (الملك ســـعود) حاليا. كانت الدراســـة في الجامعة للطالبات بالانتساب، وفي أيام الاختبارات تعقد لهن لجان اختبار تقام في البهو الجامعي الكبير الذي يقع في شـــارع الجامعة قرب تقاطعه مع شارع صلاح الدين. وكان الذين يراقبون الطالبات أثناء تأدية الاختبار أســـاتذة من هيئة التدريس في الجامعة يختارون من غير الســـعوديين عربا وغير عرب، وذلك قبل أن تعتمد الجامعة تعيين معيدات يشرفن على الطالبات المنتسبات.في تلك الأيام أذكر أني أكون منغمســـة في أداء الاختبار والقاعة الضخمة مطبق عليها صمت لا يجرحه ســـوى صوت تقليب صفحـــات دفاتر الإجابات، التي يتوقع الأساتذة الكرام أن تعاد إليهم مملوءة بإجابات مستفيضة عن أسئلة ثلاثة يوجهونها لك وينتظرون منك أن تجيب عليها إجابات تفيض بمعلومات مفصلة تملأ ما يقارب عشر صفحات بأسلوب كتابي ترتقي به إلى مستوى توقعاتهم منك، وأن تنجز ذلك كله في ساعات ثلاث فقط. في خضم هذا الجو المملوء بالتركيز والانغماس في بئر الصمت والسكون، تشـــتعل القاعة فجأة بضجيج الحركة وتنســـاب إلى أذنك همسات تنبئ بوجود مدير الجامعة يتابع حركة ســـير اختبارات الطالبات!! وبفضول غريزي ترفع رأسك عن الورق تلتفت لثانية إلى الوراء لتنظر إلى المدير وجهـــا لوجه، للوهلة الأولـــى لا تكاد تميزه عن غيره، فلا بشـــت، ولا مدير مكتب يحمل الأوراق ويشق الطريق، ولا تورم ذات، وإنما خطوات هادئـــة ثابتة تـــذرع بضعة أمتار من القاعة الممتدة ثـــم تغادر. منذ ذلك الحين انطبعت في ذهني صورة للدكتور عبدالعزيز الخويطر تمثلت فيها

الجدية والصرامة والحرص على الإتقان بالمتابعة الذاتية حتى للأشـــياء التـــي تبدو للبعض ثانوية غير ذات أهمية!! أما المرة الثانية التي التقيت فيها بمعاليه -رحمـــه الله- فكانت عام ٢٠٠٩ حين جمعتني وإياه طاولة مشـــتركة في حفل جائزة مؤسســـة الملك فيصل الخيريـــة، حيث تحدثنا طويلا في مواضيع شـــتى، لكني ما زلت أذكر نصيحته الأبوية حين قال: «اعملي مثلي، احرصي ألا تنامي قبل أن تسجلي في ورقة أحداث يومك مهما كانت تافهة، لأنك بعد زمن قصير ســـتجدين أنك جمعت مخزونا من المعلومات يمكنك ترتيبه ونشـــره في كتاب تكـــون له قيمته في يوم من الأيام». لقد كانت نصيحة غالية من أســـتاذ وأديب ومؤرخ ملء الســـمع والبصر.ظل الدكتور عبدالعزيز الخويطر إلى آخر أيام حياته مستمرا في إصدار أجزاء كتابه (وسم على أديم الزمن) الذي يدون فيه أحداث حياته اليوميـــة، وهو كتاب يمثل ما قاله لي حقا، إن لـــم يبد مضمونه ذا قيمة عالية لأبناء هذا الجيل فإنه لا مشاحة يعد ثروة ثمينة للأجيال القادمة من المؤرخين والباحثين، فهو مصدر زاخر بالمعلومات والتفاصيل الصغيرة عن أدق الأشـــياء في حياتنا اليومية المعاصـــرة. حين نتحدث عن رجل مثل الخويطـــر، نحار كيف نتحدث!! هل نتحدث عـــن رجل الدولة الذي تنوعت مجالات خدمته وتعددت مناصبه وألقابه؟ أم نتحدث عن الأكاديمي الذي أدار أول صرح أكاديمي تؤسســـه المملكة؟ أو نتحدث عن المؤرخ والأديب صاحب المؤلفات المتعددة؟ أو نتحدث عن الإنسان الذي تجسدت فيه ســـمات النبل فكان نموذجا للإخلاص والنزاهة والتواضع والزهد في الظهور؟ رحم الله الدكتور عبدالعزيز الخويطر وأســـكنه فســـيح جنته، وألهم أسرته ومحبيه الصبر وجميل العزاء، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

عكاظ ١٤٣٥/٠٧/٣٠ هـ ٢٩ /٥/ ٢٠١٤ م العدد : ٤٧٢٩

الرابط// http://cutt.us/bhHL

عبد العزيز الخويطر .. أستاذ الوزراء

علي الشدي

عرفت معالي الدكتــور عبد العزيز بن عبد الله الخويطر (يرحمه الله) حينما كان أمينا عاما لمجلس جامعة الملك ســعود .. وكان أحد مصــادري الإخبارية، حيث كنت حينها مندوبا لجريدة "المدينة" في مكتب الريــاض، وكنت أرتاح كثيرا لزيارة ذلــك الرجل الكبير علما ومقاما، والمتواضع بلا تصنع، فهو يستقبلني وأنا الصحافي المبتدئ كما يستقبل أســتاذا في الجامعة .. لا فرق عنده في حرارة الترحيب والاحترام والاســتماع الجيد، وهذه من صفــات الكبار .. ثم بعد ذلك أحصل منه على خبر أو تصريح لا أحتاج إلى إعادة كتابته أو صياغته مرة أخرى في وقت لم يكن لآلة التسجيل أو الاختزال وجود في مهنة كانت بالفعل مهنة المتاعب .. على عكس ما هي عليه الآن!!

ولقد أكرمني بنشر صورة لي معه في أحد أجزاء كتابه (وسم على أديم الزمن)، وهو بهيئته نفسها التي عرف بها طوال سنوات حياته.. أناقة غير متكلفة وشــخصية لا تتغير لتعكــس ثبات مبادئه وأخلاقه وصفاته التي تميز بها. تلك الصفات التي كانت حديث المجالس طوال الأيام الماضية بعد وفاته (غفر الله له)، ولعل من أهم تلك الصفات ما شهد به مسؤول من أقرب الناس إليه وأطولهم زمالة له وهو معالي الشــيخ محمد أبا الخيل الذي قال وأنا أقدم له العزاء (لقد كان ملتزما بالعدالة التي تعتبر من أهم القيم الإنسانية بعد الإيمان بالله، حيث كان يطبــق القواعد على الجميع بعدالة متناهية يشــهد بها كل من عرفه عن قرب)، وإضافــة إلى ذلك يتصف الراحــل الكبير بالجدية وحب العمــل والبعد عن الأضواء والمظاهــر، والنزاهة التي تصل إلى حد التقشف أحيانا. ويروى أن مدير مكتبه في وزارة المعارف أصر عليه

أن يغير كرسيه المتهالك فوعده بأن يتغير الكرسي غدا وكان الوفاء بذلك بأن أحضر معه من منزله قطعة سجاد وضعها على الكرسي وقال لمدير المكتب (لقد أصبح جديدا). أما أوجه الصرف المفيدة للعملية التعليمية فلم يكن يتردد في دعمها والدفاع عنها أمام الجهات الأخرى ذات العلاقة، ويكفي وقفته مع المعلمين حينما شحت الأمور المالية في عام من الأعوام وجرت محاولة لتخفيض كادر رواتبهم .. فدافع ووقف للحيلولة دون ذلك لإدراكه أهمية المعلم الذي من المؤمل أن يكون الحلقة الأهم في برنامج تطوير التعليم، الذي دعم باعتماد مالي كبير أعلن عنه الأسبوع الماضي.

وأخيرا: لا أتفق مع من يقول إن الدكتور عبد العزيز الخويطر عميد الوزراء، فالعمادة تأتي بالأقدمية فقط كما هي عمادة السلك الدبلوماسي، لكنه أستاذ الوزراء، فلقد تعلم منه بعض الوزراء الجدد العمل الجاد والصمت والتواضع (وإن كانت الصفة الأخيرة تأتي بالفطرة لا بالتعلم)!!

ويبقى بعد ذلك همسة في أذن محمد بن عبد العزيز الخويطر وهي أن يسعى إلى تأسيس (مركز عبد العزيز الخويطر للتاريخ والوثائق الوطنية)، بحيث يبقى ذكر أول سعودي يحصل على شهادة الدكتوراه في علم التاريخ مرفوعا .. أما الوثائق الوطنية فهي حصيلة سنوات من عمله بالقرب من خمسة ملوك، والمؤكد أنه قد سجل خلالها وقائع مهمة عن مراحل تاريخية يهم أبناء هذه البلاد الاطلاع عليها، لمعرفة التحديات الكبيرة التي واجهت قيادتها وكيف تغلبت عليها، لأن في ذلك كثيرا من العبر والدروس.

الاقتصادية ٠٣ /٨/ ١٤٣٥هـ العدد ٧٥٣٨

الرابط// http://cutt.us/ZASE

الرجل المثالي

عمر بن سليمان الحصين *

من الرجال القلائل الذين تفخر بهـــم الأوطان معالي الدكتور عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، ورفع درجاتـــه عنده.إذا ذكـــرت الأمانة والإخـــلاص والنزاهة والصـــدق فهو علم من أعلامها.. وإذا ذكرت دقة العمل، والوفاء للوطـــن، والعمل بصمت بعيدا عن الأضـــواء فهو أحد أبرز هذه المعاني.تقلد العديد من الوظائف القيادية، والحساســـة، فهو أحد الرجـــال العاملين المخلصين الذين عرفت الدولة -حرســـها الله- قدره وقدرته فكان محل ثقة قادتها، وحامل رســـائل ملوكها إلى الزعماء والقادة.لم تبهره المناصب، ولم تغره المراكز ونحســـبه والله حســـيبه القوي الأمين.سعدت بالعمل تحت قيادته وتعليماته فكان مدرسة في الإدارة، وقمة في حسن التوجيه والتعامل، عف اللسان، دقيق الملاحظة، حســـن المعشر، لا تسمع منه إلا طيب الكلام وجميل التوجيه، وحســـن التقدير للعاملين معه.رحمه الله ورفع ذكره وأعلى درجاته، وجزاه عما قدم لأمته خير ما يجازي العاملين المخلصين، إنا لله وإنا إليه راجعون.

---

* مدير عام مكتب وزير التعليم العالي سابقا، الأمين العام للجنة العليا لسياسة التعليم سابقا.

جريدة الجزيرة -الأربعاء ٢٩ رجب ١٤٣٥ العدد ١٥٢١٧

رحل الخويطر رمز النزاهة والشرف

د. فاطمة السلمي – جامعة الملك سعود

بماذا أرثيك يــا أبا محمد، بدمعي، بألمي، بحنيني، لا الدموع تفيك حقــك ولا الآلام تصوِّر ما بداخلنــا. مصابنا جلل وفجيعتنا عظيمة.

ســنبكيك ونظل نبكيك، كلما وقفنا على إنجازاتك، كلما قرأنا مؤلفاتك، كلما تذكّرنا الدرر التي تســكبها نصحاً وتوجيهاً، كلما نشدنا النزاهة والشرف اللذين هما جزء منك وأنت جزء منهما.

كنــت كتلة من القيــم تنتقل من جيل إلى جيــل حملت عبقها ونثرته أمانة وإخلاصاً وحكمة وجدية وعدلاً ونزاهة وشــرفاً.. غرســت هذه القيم في كل المقربين من حولك، أسرتك، أقاربك، أصدقاءك، زملاءك، وأبناء هذا الشعب المحب لشخصكم.

وها هــو الغرس جنيت ثماره قبل رحيلــك، هذا أحد أعمالك الباقية لك بعــد أن قابلت المولى ســبحانه وتعالى وأنت طاهر، نزيه، شريف.

نعــم ما عملته هو صناعــة جيل تمثّل قيماً غرســتها بيديك الكريمتين.

وها هو الغرس تقلّد مناصب عديدة في الدولة ويرجع الفضل لله ثم لمعاليكم - رحمكم الله - في كل القيم والمبادئ التي اكتسبوها.

نعم، ندين لك - بعد الله - بالفضل في قيمنا ومبادئنا وأخلاقياتنا المهنية والعلمية والحياتية.

ونعدك حتى بعد أن رحلت عنا أن يظل كل ما تعلمناه منك، هو

نهجنا في هذه الحياة.

أوصيتني قبل وفاتك بعدة أشــهر بأمــور كثيرة تتعلق بالقيم والمبادئ وأسلوب التعامل مع الآخرين في حياتنا العامة وحياتنا العملية.. ولكن ركزت على ثلاثة كلمات وكررتها بصوتك الهادئ قائلاً:

الدين - الضمير - الوطن

سأعمل بها ولها ومن أجلها.

ويحقٍ لي بمثلك أن أفخر - بل ويفخر بك أبناء وطنك - فكنت فعلاً فخراً لهذا الوطن - رحمك الله يا وزير الوزارات.

- رحمك الله يا عميد الوزراء السابقين.

- رحمك الله يا رمز العلم والتعليم.

- رحمك الله يا رجل المعاني والمعالي.

جريدة الجزيرة - الأربعاء ٢٩ رجب ١٤٣٥ العدد ١٥٢١٧

فقدنا رجل دولة عرف بهدوئه وفطنته وخبرته المعمقة

د. فهد السماري

رحل عنا رجـل من رجالات الدولة ورائد مـن رواد الإدارة والمعرفة التاريخية، عرف (رحمه الله) بهدوئه وفطنته وخبرته المعمقة ورأيه الصريح ولطفه المتناهي. اسـهم (رحمه الله) في العمـل الإداري بدءا من تأسـيس جامعة الملك سـعود وانتهاء بـوزارة المعارف. وكانت إدارته معروفة بالهدوء والتؤدة وعدم الاسـتعجال في التغيير وإعطاء الأمر وقتا أكثر.عطاؤه المعرفي في الدراسات التاريخية اتسـم بالعمق والتركيز على التخصص من خلال رسالته العلمية للدكتوراة عن الظاهر بيبرس السلطان المملوكـي، وهي أول دكتوراة سـعودية فـي التاريخ. كانت له (رحمه الله) إسـهامات عديدة في مجـال التاريخ والتراث ويعد من أوائل مـن انتبه لربط الأجيال المعاصـرة بتراثها من خلال كتابه المعروف (أي بني) الذي اتسـم بالجاذبية ومخاطبة الجيل بأسـلوب يستسـيغه، واسـتطاع إيضاح التراث لفئات الشباب وتحبيبهم إليـه بصياغته الرائعة والتـي لا تتضمن نقدا لهم أو مقارنتهم بمن سبقهم بقصد إشعارهم بأنهم ليسوا في مستواهم. وعزز إنتاجه بإسـهام آخر، عندما نشر مجلدات سيرته اليومية من خلال ذاكرته ومفكرته، اشـتملت على كل شـيء بقصد ترك القرار للمسـتفيد والقارئ لأخذ ما يريد دون تحسين أو تغيير في الأسـلوب. فهذا هو الخويطر (رحمه الله) مـن خلال صدقه مع

نفســـه ومن حوله وحرصه على الدقة. كان حاضرا في كل شيء رسمي أو غير رســـمي، تجده في المناسبات الاجتماعية تقديرا لمن دعاه رغم انشغاله، وتجده في المناسبات الرسمية والثقافية. هدوؤه ووقاره يجذبانـــك إليه حديثه لا يمل ونصائحه لا تتوقف. كان رحمه الله واقعيا وصريحا لا يتأخر عن إبداء رأيه فيما يطلب منه، بل ويســـأل ويتابع إن كان الأمر يحتـــاج إلى مزيد.لقد ترك لنـــا معالي الوالد الدكتور الخويطر (رحمه الله) نموذجا للمواطن السعودي المخلص لوطنه ودينه وللمؤرخ الذي أسهم في الإدارة في أكثر من تخصص مثل التعليم والصحة والدبلوماسية وغيرها. فالتاريخ كاختصاص يقدم رجالات ونســـاء قادرين على التفاعل وخدمة المجتمع بشكل واسع، ومعالي الدكتور الخويطر (رحمه الله) أثبت بشخصيته المميزة وتجربته الواسعة صحة ذلك.وكان (رحمه الله) يبادر إلى مســـاندة من يقصده بكتاب ليقدمه ويضع حروفـــه في صفحاته الأولى التي تمتلئ بالإشـــادة والإفادة.هكذا كان الوالـــد الدكتور الخويطر رمزا في العطاء والإدارة والتفاعل والتعامل والأســـلوب والإنجاز الوطني.رحمك الله معالي الدكتور الخويطر وأسكنك فســـيح جنانه، وستبقى في ذاكرة الوطن التي اهتممت بها وزدتها بعلمك وإنتاجك وإسهامك.

---

* أمين عام دارة الملك عبدالعزيز

جريدة عكاظ-الأربعاء ٢٩ رجب ١٤٣٥ العدد ٤٧٣٨

الرابط// http://cutt.us/UPW٤W

إلى جنة الفردوس.. يا عبدالعزيز الخويطر

فهد بن عيسى الدحيم العباد

الوزير الأمين والمســؤول المؤتمن؛ هذا هو ما تُذكر به ويتحدث به الناس بعد رحيلك غفر الله لك وأسكنك جنات الفردوس.

لقد عرفت بتواضعك الجــم وتعاملك الرفيع مع من عرفته أو من لا تعرفه وهــذه طبيعتك التي عرفت بها منذ توليك مســؤوليات كبارًا في الدولـــة، ومنها أول وقبل كل شـــيء انك نلت الدكتـــوراه وعُينت وكيلا لجامعة الملك سعود في تاريخ هذه البلاد الذي يفتقد فيها التعليم، خضت العديد من المناصب حتى وصل التعليم في هذه البلاد بقيادتها الرشـــيدة وحكامها الأفاضل من أبناء الملك عبدالعزيز غفر الله لهم جميعاً، واطال الله أعمار الأحياء منهم بقيادة خادم الحرمين الشريفين وأبقاهم لنا ذخراً واعتزازًا.

لقد لاحظ الكثير انك لا تسأل عن أي مصلحة تخصك أو تخص غيرك إلا فـــي المصلحة العامـــة للوطن والمواطنين، هـــذا كل ما عرفته عنك وعرفـــه من عرفك غفر الله لك، فماذا نقول بعد رحيلك إلا ان نرفع اكف التذرع والدعاء لك ان يغفر الله لك ويســـكنك جنات النعيم على ما عملت طيلة حياتك.

لقد عرفت من الرجال الذين شيدوا صرح العلم والتعليم في هذه البلاد التي تعيش ولله الحمد وتباهي بأعلى مســـتوى للعلم في وقتها الحاضر، أدام الله علينا نعمة الأمن والاســـتقرار والأمان بقيـــادة خادم الحرمين الشـــريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل ســـعود وأشقائه ومساعديه وأدام الله علينا كما ذكرت نعمة الأمن والاستقرار انه سميع مجيب.

الرياض ٤ /٨/ ١٤٣٥هـ - ٣ /٦/ ٢٠١٤م - العدد ١٦٧٧٩

الرابط// http://cutt.us/zOZoS

الراحل د. الخويطر وموقف كان السبب في تحول حياتي

فيصل أكرم

من دون تصنُّــع أو تواضع لا أجيدهما أساســاً، أعرفُ ويعرف القريبــون مني والمتابعــون لتجربتي مع الكتابة والشــعر أن ثمة تحوّلات كبرى في أوقات تكاد تكون خاطفة كانت نتائجها الاستثنائية مدهشــة لي قبل غيــري؛ والواقعِ أنني لم أعطهــا حقها منِ الكلام، لــذا يراني من يعرف بها مقصــراً ويحرّضني أن أكون وفياً أكثر مع أســباب تلك التحولات التي حصدتُ مــن نتائجها حتى يكاد يطمرني الحصــادُ. ووالله ما منعني إلاّ التوجّس من ســوء الظن بأنني أتملّق أو أتزلــف لمن لا يزالون متصدرين الواجهة فــي المناصب العليا..

أمّا حين ســمعتُ بخبر وفاة معالي الدكتور عبد العزيز الخويطر، الأسبوع الماضي، فمع دعواتي له بالرحمة وخير الجزاء، لم أجد بدًّا من اســتحضار واقعة يتيمة حدثت لي معه وكانت سبباً مثمراً لتحوّلٍ كبير بالنســبة لي.. فقد كنتُ في بداياتــي المتعثرة، وكان هو وزيراً للمعارف التي تركتُ مقاعد الدراسة فيها مبكراً وفي قلبي حسرة علىٍ ذلك الترك الاضطراري، ولم يكن لي من عزاء ســوى الكتابة شعراً ونثراً - ولم أكن أجيد كتابة سطرين من دون أخطاء! - حتى خيّل ليٍ أنني أصبحتُ شــاعراً وأديباً، فأصدرتُ ثلاثة كتيبات صغيرة جامعاً فيها ما نشــرته في الصحف، ورحتُ أرسل إهداءات إلى شخصيات كنتُ أراها الأبعد مسافة في الدراسة والمعرفة، وكان وزير المعارف في ذلك الزمن، الدكتور عبد العزيز الخويطر، من أوائل من راسلتهم مهدياً له تلك الإصدارات الهشّــة – التي تبــرَّأت منها لاحقاً طبعاً – فوصلتني منه آنذاك رسالة أبويّة تؤكّد عليّ بأنني أمتلك موهبة تنقصها اللغة الصحيحة، وكانت مع الرســالة نسخة من الجزء الثاني لكتابه (أيْ بُنــيّ) الصادر حديثاً في العــام ١٩٩٠ كإهداء منه. فهل أكبرتُ

ذلـــك وقتها؟ أعترفُ الآن أنني تألمتُ في ذلك الوقت ولم أفرح، غير أن الألم كان دافعاً لي باتجاهٍ أتيه فخراً به الآن كلما تذكرته؛ فقد أتلفتُ تلك الإصدارات الرديئة الممتلئة بالأخطاء، وذهبتُ إلى مكتبات كثيرة – هنا وفي دول عربية أخرى – أشتري كل ما يتعلق باللغة والنحو وعروض الشـــعر وأوزانه وقوافيه، وبفنون الكتابة الأدبية عموماً، ثم دخلتُ في عزلة أشبه بالزنزانة في شقتي الصغيرة، لمدة عامين متواصلين، قرأتُ فيها ما يســـاوي قراءات عشـــرين عاماً لأيّ طالب علم وثقافة عاديّ، لأنني كنتُ أقرأ عشـــرين ســـاعة في اليوم بينما القراءة المعتادة لمن يريد معرفة واطلاعاً لا تتجاوز ساعتين في اليوم عند أغلبية المثقفين..

ذلك، باختصار أحسبه واضحاً، كان دور الدكتور عبد العزيز الخويطر – رحمـــه الله – في دفعي نحو الاتجاه الـــذي يعوّضني عمّا افتقدته من أدوات للكتابة بفقدي الدراسة النظامية من ضمن ما افتقدتُ؛ وما دمتُ قـــد أتيتُ على ذكر تلك المرحلـــة المحرجة من تجربتي تحديداً – مطلع التســـعينيات الميلادية – فلا بد أن أذكر دور رجل آخر، كان مشابهاً في التأثير بالنســـبة لي ومتزامناً بالتوقيت – مـــع الفوارق الاعتبارية بين الشـــخصيتين كان الـــدور مماثلاً! - غير أن الرجل الـــذي أعنيه لم يعد في الواجهـــة الثقافية كما كان في ذلك الزمن، وأرجو من الله أن يكون بخير.. وأقصد الأديب الأســـتاذ علوي طه الصافـــي، الذي كان رئيس تحرير مجلة الفيصل، وكان ملء الســـمع والبصر في ساحتنا الثقافية، وكنتُ أرســـلتُ له تلك الكتيبات فأعادها إلـــيّ مصوَّبا أخطاء الصفحات العشـــر الأولى بأكثر من عشرين تصويباً حتى جعلني أخجل من نفسي وأهـــرب من غيمة ملؤهـــا الفراغ إلى آبار تكتنز مـــاء الحياة.. لا أزال حتى اللحظة أحتفظ برســـالة معالي الدكتور الخويطر رحمة الله عليه.

الجزيرة الثقافية ٩ /٨/ ١٤٣٥هـ – ٧ /٦/ ٢٠١٤م – العدد ٤٤

الرابط// http://cutt.us/gT٠g

رحم الله.. معالي الوزراء الخويطرنخلة وسيفين

لولو الحبيشي

رحل فقيد الوطن، وابنه البار عميد الوزراء السعوديين عبدالعزيز الخويطر.. رجل الدولة الذي عاصر خمسة من ملوكها، بدءًا بالملك سعود، ثم الملك فيصل، ثم الملك خالد، والملك فهد -يرحمهم الله جميعا- والملك عبدالله -حفظه الله-.

رحل الخويطر بهدوء.. كما عاش بهدوء.. بعد أن خدم وطنه ومواطنيه بشرف ونزاهة، في كل منصب تولاه، كعضوٍ هيئة التدريس بقسم التاريخ بكلية الآداب بِجامعة الملك سعود، ثم أمينًا عامًا لمجلس جامعة الملك سعود، فوكيلا لجامعة الملك سعود للشؤون الأكاديمية، ثم رئيسًا لديوان المراقبة العامة.

الخويطر الملقّب بعميد الوزراء كان وزيرًا للشؤون الاجتماعية، والمالية، والعمل، والتربية والتعليم، والتعليم العالي، والصحة، والزراعة، وأخيرًا وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء حتى وفاته -رحمه الله-.

والناس شهود الله في أرضه، لم يذكر عن الخويطر طوال مشوار حياته الحافل بالمناصب والمسؤوليات إلاّ بأنه كان شجاعًا، كريمًا، متواضعًا، حريصًا على سمعة الوطن وأهله، أمينًا محافظًا على أموال الدولة أكثر من ماله، أنموذجًا رائعًا في إدارته، وتعامله، وسلوكه، وتواضعِه، مُجتهدًا ومثابرًا ومخلصًا لدينه أولاً، ثمّ وطنه وأمته، أمينًا فاضلًا، طاهرَ اليدِ، نقيَّ القلب، عفَّ اللسان. كان رجل علم، وقد أثرى الحركة التعليمية في المملكة -رحمه الله تعالى- فهو أول سعودي يحصل على شهادة الدكتوراة عام ١٩٦٠م من جامعة لندن، وقد قال عنه الملك فيصل -رحمه الله-: "الخويطر ثروة وطنية، فلا تفرّطوا فيها". فكان أحد رموزها التاريخيين، وأحد النماذج المشرفة والمشرقة لرجال هذا الوطن العظيم.

تغمد الله الفقيد بواسع رحمته ومغفرته ورضوانه، وأسكنه فسيح جناته. "إنا لله وإنا إليه راجعون".

المدينة ١٤٣٥/٧/٣٠هـ – العدد: ١٨٦٦٣

جامعة الخويطر

د. مازن عبد الرزاق بليلة

لدينـــا ٢٦ جامعة حكومية، وتســع أهليــة، وليس بينها ولا فيهــا ولا حولها، جامعة عبد العزيز الخويطر، خســارة أن نفقد قامة علمية خدمت التعليم، وخدمــت الدولة، وخدمت المواطن، ولا نخلد ذكراه في جامعة تحفظ ذكراه وسيرته، خصوصاً عندما تكون مناقبه نفسها جامعة.

صاحب أول دكتوراه ســعودية، وســتون سنة خدمة للدولة، وتسنمّ ست وزارات، منها وزارتا التعليم، والتعليم العالي، وتوفي رحمــه الله وهو على رأس العمل، وزيراً للدولة، ومع ذلك لم يتم تكريمه بإطلاق اســمه على جامعة، إذن ماذا نريد لتكريم روادنا الســعوديين؟ واحدة من هذه المناقب تكفي لإنشــاء جامعة، لأن الجامعات تقوم على الدكاترة، وهذا عميدهم، وشــيخهم، وانفتح باب الخير من بعده، إذن معايير التكريم لدينا صعبة وشحيحة.

الفقيــد عبد العزيز الخويطر جامعــة متحركة، حتى لو بخلنا بإطلاق اســمه على إحدى الجامعات، رغم أن هذا من حقه، لكن أن يعمل مع أربعة ملوك، وينال ثقتهم، فهذا يعني أن لديه خصالاً تســتحق النظر، ويمكن دراستها في رسالة دكتوراه، ولكن أريد تســليط الضوء على اثنتيــن منها، الأولى، البعــد عن الإعلام، فالإعلام له أضواء، عندما تزيد تحرق صاحبها، وتجعل من حوله في حرج من التعامل معه، لأنهم يخشــون سرقة الأضواء عنهم،

لذلـــك عاش الفقيد فـــي صمت، وعمل في صمـــت، وغادرنا في صمت، والثانية، يقال إن الصمت حكمة، وهيبة، ووقار، والفقيد الخويطر، أستاذ الكلام الموزون، والمختار بعناية، يعطيك كلمات محدودة في مواضع محدودة.

الطرفة التي تروى عنه في رفضه وهو وزير للمالية، معاملة وردت بتوقيعه، من وزير التعليم، ليســت طُرفة، بل تحمل روعة الحساسية المفرطة لتعظيم الأمانة، توضح قدرة الرجال على لبس وخلع القبعات وفق ما تقتضيه أمانة الموقف، وله سلسلة (وسم على أديم الزمن)، ٣٧ مجلداً، ســرد فيها ســيرته الذاتية، أميناً لسر كثير من الملوك، والوزراء، ومرافقاً لكبار الشخصيات، لكن لم يذع فيها قط ســرّ أحد منهم، ولم يكشــف مستوراً لمواقفهم، فكسب ثقة الجميع.

يقال عن المعلم، المرشــد، القدوة أنه مدرســة، ولكن بعض الأشخاص، يتجاوزون وصف مدرســة، ليستحقوا اسم جامعة، لسعة علمهم، وتعدد مواهبهم، وجمعهم لمناقب أخلاقية، ومهنية، وإدارية جامعة.

المدينة ١٤٣٥/٧/٣٠ هـ – العدد : ١٨٦٦٣

ستبقى وسماً على أديم الزمن

محمد حلوان الشراري *

في يــوم الأحد الموافق ٢٦-٧-١٤٣٥هـ حمــل لنا في جنباته خبراً كان كالصاعقة، ولكن عزاءنا أن هذا القضاء والقدر وهذه ســنة ســار وسيســير عليها كل من على هذه البســيطة. ففي ذلــك اليوم رحل عن هذه الدنيــا أهم أعمدة الأدب والثقافة في الوطن العربي الدكتور الأديب/ عبدالعزيز الخويطر رحمه الله وأسكنه فسيح جناته حيث يعد الراحل من رموز الثقافة والأدب وأول سعودي يحصل على الدكتوراه في التاريخ من بريطانيا في عام ١٣٨٠هـ ثم أنه شغل العديد من المناصب التي برز من خلالها وأثراها بخبرته كان أولها عندما عُيّن أمين لجامعة الملك ســعود ثــم عُيّن وكيلاً بعد ذلك للجامعة في عــام ١٣٨١هـ حتى عام ١٣٩١هـ لينتقل بعد ذلك رئيساً لديوان المراقبه لمدة عامين ثم عُيّن بعد ذلك وزيراً للصحة لمدة عامين تقريباً ثم عُيّن وزيراً للمعارف حيث شــغل المنصب لمدة (٢١) عاماً سخّر لها كل ما يملك من خبره وجهد في سبيل تطويرها والســير بعجلة التعليم للأمام مســتعيناً لذلك بعد الله بخبرته ودراساته التطويرية إلى أن عُيّن بعد ذلك وزيراً للدولة وعضواً في مجلس الوزراء في عام ١٤١٦هـ كما أن الراحل يعد عضواً في كثير من اللجان والهيئات الوطنية العليا علاوةٍ على ذلك فالراحل يعتبر عميد الوزراء السعوديين.

قدم لنا من خلال مســيرة الخمسة عقود الماضية كل ما يستطيع في ســبيل إثراء المكتبة الثقافية بما يفيدنا ويفيــد الأجيال القادمة من علم ومعرفة وثقافة، حيث لا زالت مآثرة بيننا وبصمات جليلة من ذلك الأديب الجليل والكاتب المهم الذي ضخ للثقافة عدداً من الإصدارات التي تجاوزت (٦٦) إصداراً علمياً وثقافياً كما أن الإصدار الموســوم (وسم على أديم

الزمــن) يعتبر من أهم الوثائق الوطنية التي أهداها لنا الراحل، حيث إنه امتد إلى ما يقارب الخمســة والثلاثين جزءاً من سلسلة مذكراته ولمحــات حياته وذكرياتــه في جميع رحلاته التي قادها في ســبيل العلم في تسلســل تاريخي ممتع وشيق ومثير كما أن له من المقالات الجميلة والمثرية أدبياً وفكرياً.

إن لرحيل قامة مــن قامات الثقافة أو ثروة من ثروات الأدب في المملكة يعد خسارة كبيرة ورحيل عميد الوزراء والأدباء السعوديين من تلك الخسارات التي يصعب أن نجد من يشغل لهم مكاناً، فقد كان الراحل يحمل في نفسه شغف العلم وحبه، حيث يكتنز العلم الجم كما أنه يمتاز بتواضعه ونزاهته ووفائه وعطائه اللامحدود؛ وقد التمست ذلك شــخصياً، حيث إنه لم يهمل أيٍ رسالة أبعثها إليه أو أي إصدار أبعثه له إلا ويكون الرد منه مشجعاً ومشيداً وداعماً معنوياً.

رحل ذلك الأديب الذي ســيبقى نبراســاً يحتذى بــه من الأدباء والمثقفين الذين سيســيرون على نهجة وعلى خُطاه، رحل وقد خلّد أســماً كتبة التاريخ بماء الذهب بين صفحاتــه ليبقى عميد الوزراء السعوديين بعد رحيله (وسماً على أديم الزمن) لننهل من علمه الذي تركه لنا ونســير على دربه لنكمل النهضة الثقافية في وطننا العربي على درب الســؤدد والتقدم والنجاح، رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جناته.. {إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ}.

---

*عضو الملتقى العربي الثقافي (فرســان الصحراء) في الأردن ـ عضو الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالجوف

جريدة الجزيرة ٠٣ /٨/ ١٤٣٥ العدد ١٥٢٣١
الرابط// http://cutt.us/eEPr

رحم الله عبدالعزيز بن عبد الله الخويطر

محمد عبدالله الحمدان

الموت حق على الجميع (ولو كنتم في بروج مشيدة)، وباستمرار يختطـف الموت من دنا يومه، وهذا الأجـل المغطى عجيب، لله فيه حكمة، لعل منها عمران الأرض، فلو قيل لشخصٍ إنه سيموت بعد عشر سنوات بالتمام والكمال لتغيرت حاله كثيراً، وتنغصت حياته، وأصبح كل يوم يمضي يدنيه من أجله (في حسابه)، و يقولون عن الكبير في السن إنه على حافة القبر وإن شمسه على أطراف العسبان.

فجعنا بوفـاة د. عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر صاحب المقالات والبحوث والمؤلفات.. التي عندي منها:

- رصد لسياحة الفكر ٤ أجزاء.
- نز اليراع، وقصد رحمه الله أن القلم كان يصب فأصبح ينزِّ أي يسورب بالعامية التي قد تكون فصيحة.
- بعد القول قول (جزءان).
- يوم وملك (جزءان).
- دمعة حرّى - في الرثاء، يشبه كتابي الأستاذين: عبدالعزيز بن عبدالله بن خريفٍ (حريملاء) (٣ مجلدات، وحمد بن عبدالله القاضي، وقد رثى فيه كلا من (عبدالمجيد شبكشي، عزيز ضياء، حسن آل الشيخ، صالح بن غصون، معتوق جاوه، حمد الجاسر، محمد حلمي، حسن قزاز، فهد بن سلمان، ماجد بن عبدالعزيز، أحمد بن سلمان، مصطفى مير، وأورد فيه الكثير عن المراثي وقصصها من كتاب العقد الفريد - ابن عبد ربه.

ثم أتى في آخر الكتاب بالكلمة التي ستأتي عن (رحمه الله) و(يرحمه الله) وعنوانها (رضي الله عنه ورحمه وغفر له) وجاءت في الصفحات ١٩٣ إلى ١٩٨ وذكر رحمه الله في الهامش أنها نشرت في جريدة الجزيرة في العدد ٩٣٠٨ في ٢٦-١١-١٤١٨هـ وأضاف رحمه الله (وكتب الصديق الشيخ أبو عبدالرحمن بن عقيل

مقالاً في المجلة العربية العدد ٢٥٣ في صفر ١٤١٩هـ).

وكنت لاحظت في رثائه لعزيز ضياء قوله: (تركنا إلى رحمة الله إن شاءِ الله).

وذكّرته بالحديث (لا تقل اللهم اغفر لي إن شئت بل اعزم المسألة) ووجدت الملحوظة عندي في كتابه هذا ولم أعد أذكر هل أرسلتها له رحمه الله أم نسيتها لأني من نسل آدم الذي نسي فنسيت ذريته.

- النساء رياحين.
- السلام عليكم.
- شنين الدموع.
- وسم على أديم الزمن (أكثر من ثلاثين جزءاً).
- أي بني كتابه القديم المفيد.

ديوان عبدالمحسن الناصر الصالح:

ومن إعجابه - رحمه الله - بهذا الديوان الذي يشمل الفائدة ممزوجة بالدعابة (بالباء الموحدة) أن كتب له مقدمة في ٦٠ صفحة، نعم ستون صفحة، وكتب مقدمة لكتاب الأستاذ أحمد بن عبدالله الدامغ رحمة الله (الحظ والفقر في الشعر والنثر) في ٦ صفحات، وهذا الكتاب الطريف رسالة موجهة لأبي بدر حمد بن عبدالله القاضي (١٣٢)صفحة، رغم حبي لهذا الرجل وحضور جلسته فلم أعرف عن كتابه هذا حتى أهداه لي أبو بدر.

وقد كتب وكتب (رحمه الله) الشيء الكثير.

رحمه الله ويرحمه الله

وقد علق الأستاذ محمد بن عمر بن عقيل (أبو عبدالرحمن) على كلمة د. الخويطر في المجلة العربية لعدد شهر صفر ١٤١٩هـ.

مكتبة قيس للكتب والجرائد القديمة -الرياض –

جريدة الجزيرة السبت ٠٣ شعبان ١٤٣٥ العدد ١٥٢٣٠

الرابط// http://cutt.us/Lu5R

عبدالعزيز الخويطر

أ. محمد عبدالله الحميد / أبها

في مثل هذا اليوم من الأسبوع الفائت.. رحل عنا الرجل الرمز (أبو محمد) عبدالعزيز الخويطر، الذي كان علامة وطنية فارقة.. وضع بصمته على جوانب متعددة يذكره الناس معها بالخير.

كانٍ لصيقاً بالتعليم العام والعالي.. مديراً لأول جامعة سعودية.. وزيراً للمعارف.. ووزارات أخرى، إما بالإصالة أو النيابة عن زملائه وقت إجازاتهم أو انتداباتهم عقوداً من الزمن، ما أهله للقب عميد الوزراء.. لا يكل ولا يمل.. لا يدركه السأم.. موضع ثقة ملوكنا ومستودع أسرارهم ومندوبهم وحامل رسائلهم المكتوبة والشفوية إلى ملوك ورؤساء الدول.. لا ينتهي من مهمة إلا يُكلف بالأخرى.

شهد له المقربون منه بالحزم والنزاهة والشفافية في أعماله، والحث على الترشيد والاقتصاد وعدم الإسراف بالمال العام.

عرفته إبان ترددي على (الرياض) العاصمة عضواً بمجلس الشورى.. كلما قابلته كنت أهنئه على بركة الوقت.. فهو مع قيامه بمسؤولياته يؤلف الكتب وينشر المقالات.. يتواصل مع الإعلام.. يزور ويُزار ويرأس اللجان ويحضر المناسبات المتعددة.

مؤرخ حصيف مدقق.. كانت أطروحته للدكتوراه عن (الظاهر بيبرس).. دوّن ذكرياته في عشرات الإصدارات تحت عنوان: (وسم على أديم الزمن)، حظيت بها مهداة منه إلى جانب مؤلفات قيّمة أخرى. أتمنى على أبنائه الأعزاء وأصدقائه الأوفياء، أن يبرزوا ما تبقى من تراثه الفكري إحياء لذكراه.

رحم الله (أبا محمد).. وجزاه الجنة عما قدّم لوطنه.. الحمد الله على قضائه وقدره.

جريدة الوطن ١/٦/٢٠١٤م

مات رمز من رموز النزاهة

أ. محمد بن عبدالله الشريف *

انتقل إلى رحمة الله يوم الأحد الموافق ٢٦ رجب ١٤٣٥ﻫ معالي الدكتـــور عبدالعزيز بن عبدالله الخويطـــر، وزير الدولة، عضو مجلس الـــوزراء، رئيس اللجنة العامة في مجلس الـــوزراء، ليُخلَّد – بموته- تاريـــخ حافل مديد من العطـــاء الوطني المفعـــم بالأمانة، والإخلاص، والنزاهة، والحكمة، والبصيرة، والوطنية، والعفة، والحياد.

وكان الملك فيصل بن عبدالعزيز، رحمه الله، هو أول من اكتشف فيه هذه الصفات، فعينه وكيلا لجامعة الملك ســـعود بُعيد عودته من البعثة، كأول مبتعث يعود إلى ارض الوطن، حاملا شـــهادة الدكتوراه (على حد علمي)، ثم رئيســـاً للجامعة بعد ترسخ ثقته فيه، وكان مما يحسب له، ويسجل ضمن مآثره التي لن ينســـاها الوطن، لاسيما خريجو الجامعة ورجالهـــا، مبادرته إلى حجز موقع الجامعة الحالي، الذي يضاهي أكبر مقر جامعة في العالم، إن لم يكن أكبرها بالفعل، ومبادرته إلى تســـجيله باسمها، رغم مواجهة تصرفه ذاك، آنذاك، بشيء من السخرية والتندر في أوســـاط المجتمع، لعجز أخيلة الناس، فـــي ذلك الوقت، عن تصور أن تحتاج (جامعة) إلى مثل تلك المســـاحة مـــن الأرض! لكنها الحكمة والبصيـــرة التي يهبهـــا الله بعض عباده، الذيـــن كان منهم ذلك الرجل رحمه الله.

وبعد الجامعة اســـتدعته المناصب المحتاجة إلـــى العمل المخلص النزيـــه، واحداً تلو الآخر، دون أن يســـعى إلـــى أي منها، فمن رئيس الجامعـــة، إلى ديوان المراقبة العامة، فوزير الصحة، فوزارة المعارف (التربيـــة والتعليم) ووزيـــر للتعليم العالي، فوزيـــر للدولة، وعضوية مجلس الوزراء، ورئاسة اللجنة العامة لمجلس الوزراء، وابلي في كل منها بلاء حسناً، شـــعاره صفاته، وسماته أخلاقياته، من أدب، وحسن خلق، وحلم، وأناة، وصفات قل أن تجتمع لمخلوق.

ولما كنت قد شــرفت بالعمل معه، وتحت قيادته وتوجيهاته، عندما كان رئيســاً لديوان المراقبة العامة، فإنني أعدّ نفسي مدينا له ببعض ما أرجو أنني اكتسبته من فضله وعلمه وصفاته، أذكر منها غيرته الشديدة على المــال العام، وحرصه على المحافظة عليه، وتشــجيع المخلصين من أبنــاء الديوان، والأخذ بأيديهم، وكان مما أتذكره جيدا أنني عرضت عليه، عندما كنت أعمل مديرا عاما للتفتيش، تقريراً عن حملة الاستياء والتذمر في وسائل الإعلام والمجتمع، تجاه مشروع التغذية المدرسية، الذي كان ينفذ في ذلك الوقت، وهو عبارة عن وجبة ســاخنة لكنها تقدم بــاردة، لطلاب المدارس، وكان معظمهم يلقــي بها في أوعية النفايات، واقترحــت على معاليــه تنظيم حملة تفتيشــية من قبــل الديوان على مجموعة من المدارس في بعض المناطق، تهدف إلى رصد تقديم الوجبة وكيفية تصرف الطلبة بها، ومدى نظافة موادها وسلامتها من الشوائب والعيوب، فأيد – رحمه الله - ذلك، وكان أن نُظّمت الحملة، وكشفت عن أمور خطيرة، من ناحية رفض الطلبة لتناولها، والعبث بها، ورميها في سلال النفايات، بالإضافة إلى وجود الحشرات في بعض مكوناتها، فرفع بذلك تقرير إلى الملك، الذي أمر فورياً بإلغاء المشــروع بكامله، وإنهاء عقد الشركة المتعهدة، والتحقيق فيما شاب المشروع من تلاعب وفساد، وبذلك توقف هدر أموال تقدر بمئات الملايين سنويا، من أموال الدولة.

أما بعــد: فلتهنأ أيها المواطن الصالــح، عبدالعزيز الخويطر، بلقاء ربك راضيا مرضيا، مع الذين قال عنهم سبحانه وتعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا) الآية (١٠٨،١٠٩) سورة الكهف.

---

* رئيس الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد

الرياض–٢٨ /٧/ ١٤٣٥هـ –العدد ١٦٧٧٣

الرابط// http://cutt.us/JgfO

"الوزراء" الخويطر رحمه الله

د. محمد بن عبدالله المشوح

كان في طريقة جلوســه حتى مع زواره وضيوفه في مجلسه الأسبوعي تشــعرك بالبســاطة المتناهية ورغبة في القرب من زواره وأحبابه ومريديه. متوسطاً بين الجميع يلتقط وينصت إلى كل واحد منهم، يســتقبلهم بكتابه الأهم «وسم على أديم الزمن» والذي يصدر متتابعاً في أجزاء قاربت سبعاً وثلاثين.

تحكي قصة حياته وتفاصيل عمره وحكايا الزمن الذي عاش في كنفه والعمل الذي تنقل فيه بين درجاته. في طريقة ســردية جميلة وســيرة ذاتيــة متميزة. يغرق في ذكــر تفاصيل يومياته ويســترجع دقائق حياته، يتحدث بعفوية مقبولة، يعترف بالفشل تــارة ويورد المعاناة أخرى. لم ينزع إلى تمجيد ذاته أو الاحتفاء بشــخصه لكن رائحة الصدق والأمانة تستنشــقها في كل سطر وورقة من وريقات كتابه.

لم يكن فضائحياً بل كان أميناً على الحدث والقصة ينقيها من تلك الحساسية المقيتة اليوم التي حرمتنا من تفاصيل حياة الكبار وأحداثهم. لم يدع اســم امرأة أو رجل مــن أقربائه أو أقرانه أو جيرانه إلا وأورده في إبراز حقيقــي لحياة المجتمع آنذاك. كلما عنَّت له حادثة أو قصة لم يتردد في إيرادها بســرد مناسب بعيد عن التجريح والغمز واللمز.

كل من يكتبون بعضاً من سيرهم تراهم يبالغون في مدح الذات وتمجيدها لكنه أي «الوزراء الخويطر» رحمه الله كان يحكي كل شيء بكل ما تعنيه هذه الكلمة. خصوصاً في جوانب الحياة العامة

والخاصة التي لا تؤثر سلباً على من يقرأها أو تعنيه حادثتها.

أمــا يومياته العملية التي بدأها منذ أن كان شــاباً فهي قصة أخرى. ولا أعلم أحداً اســتطاع المواظبة والالتــزام التام بكتابة اليوميات علــى مدى أكثر مــن ثمانين عاماً ســوى «الوزراء الخويطر» و»الرحالة العبودي» لم يكلا ولم يملا ولم يتوقفا عن هذه المهمة التي قطعاها على أنفســهما مهما تزاحمت المشاغل وأنهكتهم الأعمال.

لقــد كان قدر «الوزراء الخويطر» أن يكتشــفه الملك فيصل مبكراً بأن هذا رجل دولة فذ من المهم أن تسند إليه المسؤوليات ويحظى بالثقة. وبالفعل صدق حدس الفيصل وكانت إرادة الله أن يكون «الخويطر» هو الوزير الذي لا يختلف على كفاءته وأمانته ونزاهته وقدراته أحد، فكانت الوزارات تتجاذبه من كل اتجاه.

وحينما ردد البعض بأن سير العدل والأمانة ومثاليات النزاهة قد دفنت وولــت جاء الخوّيطر ليبعثها من جديد ويقول «في بني قومي خير وصلاح». فسطّر القصصٍ الخالدات والوقائع الباقيات فــي عدله وإنصافه مع نفســه أولاً ثم مع أهلــه وذويه وأقاربه والمواطنين عموماً.

وكل شــيء فيه مظنة لشــيء من ذلك ابتعــد عنه حتى ولو غضب من غضب. لقد سرد في «وسم على أديم الزمن» كل دقيقة يتحرك فيها لخاصة نفسه أو من أجل الوطن. فكانت تلكم الأجزاء الكبرى «خزانة وطنية» تحمل معهــا عمله مع الملوك وأولياء العهد منذ خمسين عاماً.

جريدة الجزيرة ٠٣ شعبان ١٤٣٥ العدد ١٥٢٣٠

الرابط// http://cutt.us/OEcf

وفاة عالم وموسوعة في فنون عديدة د. عبدالعزيز الخويطر

محمد العثمان القاضي*

ودعت المملكة أحد علمائها وأدبائها البارعين الدكتور الموسوعة عبدالعزيز بن عبدالله بن علي آل عثمان الخويطر من بني خالد، ولد فقيدنا في عنيزة عام ١٣٤٣هـ ورباه والده أحسن تربية وكان أبوه من حمايل عنيزة ما بين بلده والأحساء وأطراف المملكة ثم انتهى به المطاف إلى مكة فجاور بها ومعه ابنه بعد دراسة مبدئية عند ابن صالح وأكمل تعليمه بدار البعثات بمكة حتى أنهى التوجيهية ثم سمت به همته فابتعث في أول فوج إلى جامعة القاهرة ولما حصلت الحرب العالمية الثانية واستدعت المملكة المبتعثين بقي هناك على حساب أبيه الذي كان حريصاً على تكميل تعليمه وبعد أخذه شهادة الجامعة سافر على حساب أبيه إلى لندن فأخذ الماجستير ثم الدكتوراه في لندن فهو أول دكتور بالمملكة وتنقّل في وظائف إدارية ثم في حقل التعليم بجامعة الملك سعود ثم انتهى به المطاف وزيراً وكان من أبرز الوزراء حازماً في كل شؤونه وله مؤلفات وتحقيقات عديدة ومكانة عند الدولة من عهد الملك عبدالعزيز إلى عهد خادم الحرمين، كما أثرى المكتبات بمؤلفاته وسوانحه ولعل من أبرزها أي بني وذكرياته في كتابه أديم الزمن وبالجملة ففقده خسارة فادحة وثلمة لا تسد، نعاه الديوان بوفاته يوم الأحد ٢٦ رجب من عام ١٤٣٥هـ وجده من قبل أمه سليمان البراهيم القاضي وبفقده فقدت المملكة شعلة كان تضيء للسالكين، ومهما وصفته في حسن الخلق وفي الاستقامة في دينه وبمجالسه الممتعة فهو فوق كل وصف، رحمه الله برحمته الواسعة وقد خلف أبناءً من خيرة زمانهم رحمه الله وعوَّض المسلمين بفقدهم شخصية بارزة قلّ وجود نظيرها، إن في اللهِ عزاءً من كل مصيبة وخلفاً من كل هالك ودركاً من كل فائت و{إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ}.

---

* أمين المكتبة العلمية الصالحية بعنيزة

جريدة الجزيرة - الثلاثاء ٢٨ رجب ١٤٣٥ العدد ١٥٢١٦

الدكتور عبدالعزيز الخويطر
الوزير الحازم والأديب المؤلف الذي فقدناه

محمد بن ناصر العبودي

هو عبدالعزيز بن عبدالله بن علي بن عثمان بن حماد الخويطر، كان مولده في عام ١٣٤٤هـ في مدينة عنيزة بالقصيم، وعندما توفي كان عمره بلغ تسعين سنة.

وهو من الوزراء المتميزين بالعزم والدقة في الإدارة، إلى جانب اتقان العمل وعدم التفريط في شيء منه.

وهو إلى ذلك أديب مؤلف من الطراز الأول، كتب أكثر الكتب مجلدات ومؤلفات السعوديين وهو (وسم على أديم الزمن) إذ بلغت أجزاء الكتاب الآن ٣٠ مجلدا.

درس جزءاً من دراسته الابتدائية بعنيزة، وجزءاً منها والثانوية في مكة المكرمة.

حصل على الليسانس من دار العلوم بجامعة القاهرة عام ١٣٧١هـ.

حصل على الدكتوراه في التاريخ من جامعة لندن سنة ١٣٨٠هـ.

عين في العام نفسه أميناً عاماً لجامعة الملك سعود.

عين وكيلاً للجامعة عام ١٣٨١هـ حتى عام ١٣٩١هـ.

درّس تاريخ المملكة العربية السعودية لطلاب كلية الآداب.

انتقل من الجامعة رئيساً لديوان المراقبة العامة لمدة عامين تقريباً، ثم وزيراً للصحة لمدة عامين تقريباً، ثم وزيراً للمعارف لمدة ٢١ عاماً.

عين في عام ١٤١٦هـ وزير دولة وعضواً في مجلس الوزراء.

وهو يعد من نوادر الوزراء الذين قضوا في وظيفة وزير أكثر من اربعين سنة متصلة من العمل دون انقطاع.

ومثل هذا عزيز الوجود في أنحاء العالم أن يبقى وزير أكثر من ٤٠ سنة متصلة من دون انقطاع.

وقد ألف الدكتـــور عبدالعزيز الخويطر مؤلفات عديدة، بل كثيرة يعجب القارئ من صبره وجلده، ومن كونه يجد الوقت لكل ذلك.

وبالنظر إلى أن مؤلفـــات الدكتور عبدالعزيز الخويطر عدة، نجد مـــن أهمها كتابه الأول الـــذي طبع بعنوان: (أي بنـــي) مقارنة بين ماضينا وحاضرنا.

وكان طبع الجزء الثاني في الرياض عام ١٤١٠هـ.

وهو كتاب أدبي ممتع جاء بـــه على صفة خطاب موجه إلى ابن من أبيه أو من شخص أكبر منه.

وهو يرســـل القصص والموضوعات إرســـالاً ولا يفصلها أحياناً بعناوين.

وربما كان ســـبب ذلك كـــون الكتاب كله في صيغـــة واحدة وإن اختلفت موضوعاته.

وقد سجل فيه كثيراً من العادات والاعتقادات التي كانت سائدة في نجد عن طريق الحديث عنها وسردها سرداً قصصياً شيقاً.

ونشر الدكتور الخويطر كتاب: حسن المناقب السرية، المنتزعة من السيرة الظاهرية.

والظاهرية نسبة إلى الملك الظاهر بيبرس أحد سلاطين المماليك في مصر مؤلفه شافع بن علي بن عباس.

ذكر الدكتـــور الخويطر أنه اطلع عليه واســـتفاد منه عندما كان يحضر دراســـته في الدكتوراه عن الملك الظاهـــر بيبرس، طبع في الرياض عام ١٤١٠هـ، ولكن بعض ما ورد فيه من ألفاظ واصطلاحات (مملوكية): نسبة إلى عصر المماليك لم تكن مشروحة شرحاً وافياً، ممـــا يدل على أن الدكتور الخويطر كان ينوي تحقيقه فشـــغلته عنه مشاغل الوظيفة من وزارة بل اكثر من وزارة وغيرها.

جريدة الجزيرة ١٤٣٥/٨/٤- العدد ١٥٢٢٣

الرابط// http://cutt.us/YR1G7

مات الخويطر الإنسان .. عاش الخويطر العِلم

د. مدني بن عبدالقادر علاقي

رحـم الله الأسـتاذ الجامعـي عبدالعزيز الخويطر، عميد أسـاتذة الجامعات السعودية وأول حامل دكتوراة بها. حينما كنت طالبا بالسنة الأولـى في كلية التجـارة بجامعة القاهرة في عـام ١٩٦٠م الموافق ١٣٨٠هـ سـمعت أن الدكتور الخويطر عاد من بريطانيا حاملا شهادة الدكتوراة في التاريخ، وأنه قد عين وكيلا للجامعة في الرياض «جامعة الملك سـعود»، كانت درجة الدكتوراة في ذلك الزمن حلما بعيد المنال، بل من المستحيلات التي يفكر فيها أبناء المملكة ـ آنذاك. كان الخويطر بعد ذلك قدوة ونبراسا يريد كل الجامعيين الطموحين أن يسلكوا مسلكه في مسـتقبل العلم والتعلم والحصول على الدرجـات الجامعية العليا. كانت دكتوراة الخويطر للكثير من السعوديين، وأنا منهم، في أن نسير سـيره ونحذو حذوه لكي نصبح أساتذة في الجامعات السعودية القائمة ـ آنذاك. واليوم أصبح لدينا الآلاف من حملة الدكتوراة، لكن أين منهم من وصل إلى مسـتوى الدكتور الخويطر ثقافة وعلما وإخلاصا لأمته ولعمله. وشـاءت إرادة الله أن أكون زميـلا له في العمل بعد أن كنت أحلم فقط بشهادته العالية. جمعني مجلس الوزراء مع عميد الجامعيين وعميد الوزراء وشيخهم في عام ١٤١٦هـ، وعملت تحت إدارته عضوا في اللجنة العامة للمجلس لمدة ثماني سنوات. ما وصلت إليه عن قناعة عن هـذا الرجل الفذ هو أنه:* رجل دولة مـن الطراز الأول.* إداري محنك، وسياسـي متى ما أراد أن يتخذ القرار ويصل إلى النتائج التي يريد.* يبدأ اجتماعاته الرسمية التي يرأسها، وهي كثيرة، بكسر الجليد بطرفة من الحديث، أو خبر تـدار له الرؤوس.* يعطي الجميع فرصة الحديث، ويطفئ اللهيب إذا ما اشتدت حرارة الحديث وتأزم المتحدثون حول موضوع مثار. لي الحق بأن أفخر بأستاذي الخويطر فهو:* علم في تخصصه التاريخ الذي يسـجله بأمانة وبتحليل لأحداثه يعتمد فيها المنطق بعيدا عن مجاملة بعـض المؤرخين بل ونفاق بعضهم.* وهو

أستاذي الذي أرى فيه عمق التفكير وسلامة القول ونزاهة الرأي.* هو المؤلف البارع الذي سجل فكره وقلمه مدرسة في غزارة المعلومة إلى جانب الفحص والتمحيص للتأكد من أن ما يكتبه يستجيب لعقل القارئ والباحث بعيدا عن التأجيـج والتهييج.* هو مجموعة من خيار الناس من شـخص واحد:ـ يقدم العون لمن يستحقه بدون حدود.ـ ويدفع من يريد استلاب حق بإقناع وأدب جم.ـ لا يستغل قوته متى ما شعر بضعف من أمامه، بل إنه يعزز موقف الضعيف حتى يحقق له مطلبه.• أسـتاذ أساتذة الجامعات، تنقل في عدة مراكز ومسؤوليات حكومية كان خلالها مثالا للمسؤول الأمين النزيه، أبيض اليد والوجه، كان مستشارا للملوك وحاملا ثقتهم ورسائلهم إلى زعماء تميز بعضهم بالمكر والدهاء، ولكن الخويطر كان يعرف كيف يستلب منهم ما يريد وما يفرضه منطق المهمة المكلف بها.• المؤلف البارع، المؤرخ، الأديب المثقف، المحاور اللبق عبدالعزيز الخويطر أبرز موثقي التاريخ في عصرنا هذا أغنى المكتبات السـعودية والعربية بمؤلفات شتى. مؤلفاته تحمل في طياتها التاريخ، والجغرافيا، والأدب والشـعر، والقصة والطرفة، والسياسة والإدارة.• حدثته يوما عن كتابه «وسم على أديم الزمن» وهو دائما حريص على إرسال كل إصدار جديد منه إلي.. سألته: «كم تنوي أن تصدر من أجزاء هذا الكتاب الموسـوعة؟»، كان ذلك بعد إصدار الجزء السادس عشر الذي يتحدث فيه عن أحداث الفترة من ١٣٨٣ إلى ١٣٨٥هـ، أجابني: «ربمـا يتجاوز الأربعين جزءا»، واليـوم وقد وصلني منه قبل مرضه الجزء «السـادس والثلاثون»، والذي يحكي أحـداث العام ١٤١٩هـ، أرجو أن يهتم ابنه محمد وأسرته بمكتبة والدهم وتكملة ما بقي من هذه «السيرة الذاتية» الغنية التي أجزم أنه ـ رحمه الله ـ قد أنجز مسودات الكثير من أجزائها الباقية.* .

عكاظ ١٤٣٥/٠٧/٣٠ هـ ٢٩ مايو ٢٠١٤ م العدد : ٤٧٣

الرابط// http://cutt.us/zOzFa

الخويطر.. رحيل ذاكرة

مشاري الذايدي

نعى الديـــوان الملكي الســـعودي، قبل أيام، الدكتـــور عبد العزيز الخويطر، وزير الدولة وعضـــو مجلس الوزارء، المخضرم، ووصفه في بيان بأنه – بحق - «رجل دولة».

الوزير الخويطر، عاصر العديد من ملوك الســـعودية، وتقلد مواقع وزارية كثيـــرة، وقبل ذلك هو من الرعيل الأكاديمـــي الرائد في البلد، وهو أول ســـعودي من نجد يحصل على شهادة الدكتوراه من أوروبا. كما يرى بعض الدارسين.

الأهـــم من هذا كله هـــو انتماء الخويطر إلى شـــريحة من رجالات الدولة السعودية الذين بنوا الإدارة الحكومية، كما أنه من قلة قليلة من حفظة الأسرار، ورسل المهمات السياسية الخاصة في الخارج.

هو ورقة ثمينة من أوراق الخزانة الســـعودية منذ أزيد من نصف قرن من الزمان، ومن المعلوم أن هذا الصنف من المســـؤولين هم من يعرف، حقا، كيف جرى ما جرى.

بوفـــاة أمثال هـــؤلاء الرجال يموت تاريخ كبيـــر، وتختفي قصص كثيرة، شطر منها ليس «مدمرا» لو كشف الحجاب عنه الآن.

ولد الخويطر فـــي عنيزة عام ١٣٤٧هـ، الموافق ١٩٢٥، ودرس فيها مرحلتـــي الابتدائية والمتوســـطة، ثم انتقل إلـــى المعهد العلمي الســـعودي بمكة المكرمة لإكمال دراسته الثانوية، ثم ذهب إلى القاهرة ولندن لمواصلة شهادته العليا في التاريخ والفلسفة.

هـــو ثالث رئيـــس لجامعة الملك ســـعود بعد الســـعودي المنقور، والمصري عزام باشا، وتولى بعد ذلك ديوان المراقبة العامة، ثم وزارة الصحة والمعـــارف والتعليم العالي والمالية، إلى أن انتهى به المطاف وزير دولة. وهو ـ كما يصفه الدكتور عبد الرحمن الشبيلي في مقالته

عن الراحل - يمثل «الطرف المحافظ في الإدارة الحكومية العليا».

كتب الرجل العديد من الكتب، ذات الأجزاء، في التراث، والتربية، واليوميات، والأخيرة احتلت عشرات الأجزاء بعنوان «وسم على أديم الزمن». لكنها لا تشفي غليل القارئ، فيما يخص التاريخ السياسي والإداري للبلد.

أعرف أن هناك أسرارا يؤتمن عليها المستشار، والمستشار مؤتمن، ولكن في العالم العربي، خصوصا دول الخليج، ثمة مبالغة في ثقافة التحفظ والكتمان، مما يفقد الجيل التالي والدارسين القدرة على تكوين معرفة صحيحة وغنية عن الوقائع والوديان التي تدفق فيها تاريخ البلاد.

المذكرات الشخصية، والسير الغنية، لكبار الساسة والإداريين، تعتبر ثروة علمية وذخيرة تاريخية، ووثيقة مهمة في تمييز الصحيح من الخطأ، ووضع النقاط على الحروف، وهو تقليد درج عليه كثير من ساسة العالم، ومشاهيره في الأدب والفنون والعلوم.

الوزير الراحل، غازي القصيبي، وهو صديق للوزير الخويطر، رحمهما الله، يشكل استثناء عن هذه الثقافة، فقد كتب عن سيرته الادارية في الدولة، وعرج على ذكر الخويطر، في كتابه الشهير «حياة في الإدارة».

جزء كبير من خدمة البلد والدولة يكمن في توثيق التجربة والكتابة عنها وتدوين تاريخها. ومن يذم هذا النهج فإنه يذم التاريخ نفسه، وقد كتب أحد الأسلاف من قبل، الذي كان يقدرهم الراحل الخويطر، وهو السخاوي: «الإعلان بالتوبيخ على من ذم التاريخ».

برحيل رجل الدولة عبد العزيز الخويطر فقدنا تاريخا وذاكرة.

جريدة الشرق الأوسط ٢٩ رجب ١٤٣٥هـ

الرابط// http://www.aawsat.com/home/article/١٠٥٧٠١

عبدالعزيز الخويطر
يروي قصة قاضي تبوك مع زوجته أمام الأمير سلطان

الدكتور عبدالعزيز الخويطر أورد حكاية ظريفة، فارسها قاضي تبوك، وفي مقدمتها قال: كنت بصحبة سـمو الأمير سـلطان بن عبدالعزيز رحمه الله في رحلة لتبوك، في برنامج إنشاء القواعد العسكرية، وفي انتظار أذان المغرب، قال مدير الشرطة،** **يا سمو الأمير دع الشـيخ القاضي، يحكي قصته، مع زوجته غير المعلنه، فقال الشـيخ: إني تزوجت بخفية الأولى، ولكنها أحسّت بذلـك دون دليل، وصرت كلما أثـارت الموضوع أقنعتها بأن ما تخيلتـه وهم، ثم اتفقت أنا وزوجتي الأخيرة على خطة لإقناعها، ولتنفيذ الخطة ذهبت هذه الزوجـة، إلى** **بيتي وقت صلاة الظهر، وقالت لزوجتي الأولى: إني أريد أن أستشـير الشيخ في أمرٍ ما.

فرّحبت بها الزوجة الأولى وقالت: انتظريه، فسوف يعود بعد الصلاة، عاد الشـيخ من الصلاة، وأخبرته أن امرأة في الصالون تنتظره، فدخل ومعه زوجته الأولى، واسـتمع الشـيخ لما لدى المرأة من أمر، يتلخص فـي أن لها زوجاً تحبّه ويحبّها، ولكنها لاحظت فـي الأيام الأخيرة، ما جعلها** **تشـك أنه قد تزوج عليها. وفاتحته فأنكر، وأقنعها أن هذه وسـاوس الشيطان الذي لم يرضه الانسجام التام بيننا.

وكلمـا أثرت الموضوع معه، لأني لا أصبـر، أقنعني بأن ما

أتوهمـــه بعيد عن الحقيقة، فقال الشـــيخ بعدمـــا انتهت الزوجة الثانية من حديثها: اسمعي يا بنتي، زوجك صادق، هذه وسوسة من وساوس الشيطان، يقدمها أمامه، إذا أراد أن يفسد بين المرء وزوجه، فاستعيذي منه، وأبعدي الشكوك من رأسك، ، ثم قال:

لماذا نذهب بعيداً، هذه زوجتي قد عشـــش إبليس في رأسها، وأوهمها بأني متزوج، وكلما قدمـــت لها الأدلة اقتنعت ولكنه لا يتركها، ويعود إلى وسوســـتها ثم تعود إلى المناكفة، وأنا أمامك الآن أقـــول: إن كان لي زوجة خارج هـــذه الغرفة، فهي طالق، فقفزت زوجته الأولى، وقبلت ركبتيه وقالت: ما بعد هذا شـــيء، سوف ادحر إبليس، ولن أقول لك كلمة واحدة بعد الآن.

فقال للزوجة الثانية، خذي من هذه عبرة وكل امرأة سعيدة مع زوجها، هي هدف الشيطان، فشكرته ووعدته أن تطوي صفحات هذا الموضوع*

*صحيفة خالديات الالكترونية ١١-٣٠-٢٠١٠

خصصت برامجها الأسبوعية للحديث عن مآثره
سبتية الجاسر واثنينيتي الحكير والذييب تستعرض سيرة الفقيد الخويطر وجوانب من حياته

متابعة – فيصل العواضي / تصوير – عبد المعين عبد الله زهير:

اهتمت المنتديات الثقافية الخاصة في العاصمة الرياض بتسليط الضوء على سيرة الراحل الدكتور عبد العزيز الخويطر- رحمه الله- الذي فقد الوطن برحيله واحدا من أبر ابنائه وأسخاهم عطاء .

مدرسة الخويطر في سبتية الجاسر:

خصص منتدى سبتية مركزالشيخ حمد الجاسر ندوة عن»الراحل الاستثنائي معالي الدكتور عبدالعزيز الخويطر- رحمه الله-, بعنوان: «مدرسة الخويطر.. شخصية واحدة وسمات متعدِّدة», وذلك في «دارة العرب», وشارك في الندوة كلٌّ من الأستاذ حمد القاضي والدكتور عبدالرحمن الشبيلي والدكتور عبدالعزيز الثنيان.

وتُعَدُّ هذه الندوة أول ندوة موسعة تُقام عن الدكتور عبدالعزيز الخويطر الذي وافته المنية مطلع الأسبوع الماضي.

وقد بدأ مدير الندوة الأستاذ حمد القاضي –أمين عام مجلس أمناء المركز- بالحديث عن مكانة الفقيد, مُشِيْدًا بما قدَّمه لدينه ووطنه ولمؤسسة حمد الجاسر الخيرية التي كان رئيسًا لمجلس أمنائها, وتحدَّث عن علاقته بالشيخ حمد الجاسر رحمهما الله تعالى، كما استعرض بعض مؤلَّفات الفقيد.

وافتتح الدكتور عبدالرحمن الشبيلي مشاركته بتحليل موضوعي لمفاتيح شخصية الفقيد، وتطرَّق إلى سماته الاجتماعية والإدارية والثقافية, وأشار إلى أنَّ منهج الخويطر في كتابة التاريخ شبيهٌ بمنهج ابن خلدون, فهو يعتمد على تتبُّع الأسباب والنتائج ولا يُعنى برواية

الأحداث وتعدادها.
وأوضح أنَّ النزاهة هي أبرز سمات الراحل, إذ شهد له الرأي العام بذلك وبمحافظته على المال العام بكل ما يعنيه هذا الحُكْم من مدلولات.
وجاءت المشــاركة الثانية للدكتور عبدالعزيز الثنيان الذي وصف الخويطر بالرجل النموذج الفريــد، وتحدَّث عن ذكرياته مع الخويطر فـــي وزارة المعارف حيث كان الثنيان فـــي إدارة المناهج, وتوصياته الإدارية للثنيان، وعن اهتمام الخويطر بالمدارس والتعليم.
وأشار إلى أنه يتَّسم بالبساطة والتواضع وكتمان السر.
وفـــي الإدارة كان يمنـــح الصلاحيات والتفويـــض ولا يعتمد على المركزية.
وتحدَّث عن حزم الخويطر- رحمـــه الله-, فهو كان يمنح موظَّفيه الثقة في العمل ويفوِّض وكلاءه ولكنَّه لا يقبل التهاون أو التقصير.

مآثر الراحل في ندوة الحكير:

فيما كان منتدى اثنينية الشـــيخ عبد المحسن الحكيرالثقافي وعلى اثر اعلان وفاة الفقيد الكبير الدكتور عبد العزيز الخويطر- رحمه الله- قد خصص جلســـته للحديث عن مآثر المرحوم وتحدث الاســـتاذ ماجد عبد المحسن الحكير عن الدكتور الخويطر
باعتباره نموذجا للمثال والقدوة التي يجب التأسي به، وبالذات من قبل الشـــباب، فالرجل رغم المناصب التي تقلدها والثقة الكريمة التي نالهـــا من ولاة الامر طيلة أكثر من خمســـة عقود من الزمن ظل مثالا للتواضع والوفاء لمعارفه وقرابته وكان بسيطا قريبا من الناس فعاش سعيدا ومات مشكورا حميدا.
وتلاه في الحديث الدكتور عبد الله الدايل الأســـتاذ في قســـم اللغة العربيـــة - جامعة الملك ســـعود الذي حصر حديثـــه على النزاهة في شـــخص الدكتور عبـــد العزيزالخويطر التي هي محـــل إجماع كل من

عرفه وتعامل معه سـواء كان هذا التعامل على الصعيد الشخصي أو الرسمي وسيظل رمزا وقدوة تتذكره الأجيال بكل تقدير واحترام.

واختتم الحديث الشيخ عبد المحسن الحكيرالذي دعا الى الاستفادة من مآثر الدكتور الخويطر ورجال الوطن الذين تركوا مآثر لا تنسى في حياة معاصريهم ولكن تبقى مسألة الاجيال الجديدة التي لم تعرف عنهم سـوى أنهم أسماء كانوا في مواقع مسـئولية وقد يكون من الواجب علينا أن نقدم هؤلاء عبر أكثر من وسيلة لجيل الشباب.

أما منتدى اثنينية رجل الأعمال حمود الذيب فقد خصص أمسية عن المرحوم الخويطر في منزله بحـي الغدير الذي يحتضن منتدى ثقافياً مساء كل اثنين، ورعت الندوة قناة المرقاب التلفزيونية وتناولت الندوة التي أدارها الإعلامي مناحي الحصان الكثير من الجوانب المتميزة وما تركه الفقيد من بصمات في مجتمعنا وخاصة لدى ولاة الأمر، وكان أبرز ضيوف الندوة هم: الدكتور عبدالله الجحلان أمين عام هيئة الصحافيين السعودية، والأستاذ حمد بن عبدالله القاضي الكاتب والإعلامي، عضو مجلس الشورى سابقا وعدد من الذين عايشوا الفقيد.

واستعرض الضيوف ما يتسـم به الراحل من البساطة والتواضع ونجاحـه في الأعمال الإدارية والمالية التـي تقلدها كافة، وبعده عن المركزية، حيث يعد عميد الوزراء السـعوديين ورجل دولة وسياسيا محنكا، وساقوا بعضا مما قال عنه الملوك الذين عاصرهم حيث عاصر خمسة من ملوك المملكة العربية السعودية بدءا بالملك سعود ثم الملك فيصل ثم الملك خالد والملك فهد وأخيرا الملك عبدالله، ويروى إن الملك فيصـل بن عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ قال عنه «الخويطر ثروة وطنية فلا تفرطوا فيها».

الجزيرة ١١ /١٤٣٥/٨هـ – ٩ /٦/ ٢٠١٤م – العدد ١٥٢٣٩

الرابط// http://cutt.us/W1T8

ألا إنِّ ذكرا للخويطر يطرب

عًبدالرحمن بَنُ سليُمان الرويشد

عبدالرحمن بن سليمان الرويشد مــقـــالات أرشــيــف ٢٩-٠٥-٢٠١٤ألا إنِّ ذكـــرًا للخويطرِ يُطربُ   مشـــاركة شعرية، ورثاءُ صادقٍ، للوزير الأمين، والعالم الأثير الجليل معالي الدكتور عبدالعزيز الخويطر، -رحمه الله-.

أرى الموت مفتوح اليدين يُرحبُ
وليس عدوًا ماكرًا يتقلبُ
يرددُ أحيانًا مقالة شاعر
«هو الموت مًا عنه ملاذ ومهربُ»
فبالأمس أردى طيبَ الذكر أوحدًا
تسامى به عَقلٌ وفكرٌ مهذبُ
تعالت به نفسٌ عنِ الشرِّ أنْ يُرى
وسيطًا لإثم أو تناغيه ربربُ
أمينٌ عَلَى الأسرار يُقنُعُ َخصمه
ويوسعه صدرًا كريمًا يقربُ

****

وبالأمس منا أخمد الموتُ شعلةً
وجرَّب فِي إخمادها ما يُجربُ
أرى الموتَ لا يألوا يكررُ عرسه
فيفجعنا التكرارُ ما قد يُكَذبُ
وننسى بأن الموت لا درع دونَهُ
فلا هو محجوبٌ ولا هو غائبُ

وهذا طريقٌ للبرايا محتَّمٌ
فما فيهم إلا له منه مَشربُ
ولكّن بشرى ميت الأمس أنَّه
بدينٍ وتوحيدٍ لربٍ يقربُ
فعبدالعزيز بن الخويطرً قصة
تُقَصُ وفِي الأنداء تُروى وتُكتَبُ
لَقَدْ مَدَّ فِي التعليمِ حِبل وصالهِ
وألَّف فِي الساحات ما كان يُطلبُ
وشارك فِي التأليفِ مع نخبةٍ مضت
ركائزها علمٌ وفنٌ مهذَّبُ

****

وبادر فِي تأسيس جامعة غدت
محطة إبداعٍ تُماري وتُنجبُ
وعاد إلى التعليمِ يذكي وقودَه
وسلمه حِصنًا عظيمًا يُهَذِّبُ
ترى البلبل الصدّاحِ فِي رَأدِ الضُحَى
يُغرِّد فِي دوحاته ثمَّ يُغربُ
يُرددُ أصواتًا تماثَلَ عَزفُها
فيرقصُ مَنْ يُغريهِ عَزفٌ مُرتّبُ
وصلِّ إلهي كُلَّ وقتٍ وساعةٍ
عَلى المصطفى المبعوثِ للناسِ يُعِّربُ
وآلٍ وصحبٍ كُل ما قالَ قائلٌ
ألا إنَّ ذكرًا للخويطرِ يُطِّربُ

جريدة الجزيرة الخميس ٣٠ رجب ١٤٣٥ العدد١٥٢١٨

ما أقسى أفولك..!

– د. عبد العزيز بن محمد الخويطر

جادتْ عليكِ يدُ الزِّمانِ فجودي
يا مُقلةً أفضتْ لِوَشْكِ جمودِ
سُحِّي على قدرِ المُصابِ وساعِفي
فلطالما ساعَفْتِ بالموجودِ
يا مُقلةً عبثَ الزُّمان بدمعِها
ورمى بها في وَهْدةِ التَّسهيدِ
ماذا نكِرتِ من الزمانِ عشيَّةً
أوَ لستِ عينَ المُوجعِ المَكْمُودِ
كمْ تَنتحيكِ يدُ الزمانِ فتَنْتَضي
سَيْفَ القَضاءِ على الليالي السُّود
عمَّاه بل أبتاهُ يا تِرْبَ الثنا
يا نفحَ أخلاقٍ وعِتق جدودِ
أبكيكَ أم أبكي الأمانةَ والنُّهى
إذ تَزْدِهيكَ بعاطرٍ مَحْمُودِ
أبكيكَ أم أبكي الدماثةَ والرضى
إذ تعتليكَ خلائقٌ للصِّيدِ
أبكيكَ أم أبكي العدالةَ والعُلا
إذ تَسْتبيكَ فهمتَ كالمفؤودِ
أبكيكَ أم أبكي النزاهةَ إذ زهَت
والزهدُ والإحسانَ أم للجودِ

يا راحلاً والحمدُ مِلءُ إهابهِ
ومن الثناءِ عليه وَشْيُ جديدِ
يا راحلاً والذُّكر حدوُ ركابهِ
ومن الدُّعاءِ لهُ اخضرارُ البيدِ
ألْهمتَ من سِحر التواضع أنفساً
وشَدَدَتَ نَهْجَ الحِلْمِ بالتِّجديد
لم تتخذ حُسن الخِصال تكلُّفاً
أو تسْتعِرْها بُغيةَ التقليدِ
حاشاكَ بل ما كانَ محضُ سجيِّةٍ
من مَحْتِدٍ زاكٍ نمَت كالعودِ
يا فرقداً قِدْماً تلألأ ضووءه
بالعلم في أُفْقٍ هناكَ بعيدِ
للهِ ما أقسى أُفولكَ إنّه
أوهى فؤاداً كان كالجُلمودِ
عبدَالعزيزِ أيا خُويطِرُ قلّما
خطَرَتِ ببالي لحظةُ التّبديد
أهلوكَ طُرًّا في عنيزة أجهَشوا
وعلى البلادِ أناخَ حُزنُ فقيدِ
ما كان أقربَ أُلْفةٍ من فُرقةٍ
وأمضَّ فرطَ قِلادةٍ من جِيدِ
فارحل عليكَ من المُهيمن رحمةٌ
وترحُّمٌ من رُكّعٍ وسجُودِ

جريدة الجزيرة ١٤٣٥/٨/٤- العدد ١٥٢٣٣

الرابط// http://cutt.us/vtTiI

إنّ الخويطر لم يمتْ

– سليمان بْن عبُدالعزيز الشريف

قالوا: لقد مات الخويطرُ. قلتُ: لا
إنّ الخويطرَ في القلوبِ مُخَلَّدُ
ما ماتَ من غمَر الجميعَ بعطفِهِ
وبلطفِهِ، وأنا بذلك أشهدُ
ما ماتَ من وَسِعَ الجميعَ بحلمِهِ
وعن الإساءةِ والهوى يتجرَّدُ
ما ماتَ من أبوابهُ مفتوحةٌ
للزائرينِ ومَن أتى يستنجدُ
ما ماتَ مَن فيه النزاهةُ خصلةٌ
الكلّ يعرفه بها ويمجِّدُ
ما مات مَن خدَم البلاد بهمَّةٍ
وعزيمةٍ وقادةٍ لا تخمدُ
ما ماتَ مَن بالحقِّ يصدعُ دائمًا
وبنصرةِ المظلوم لا يتردَّدُ
ما ماتَ مَن أفكاره بنَّاءَةٌ
وإليه في حل المشاكل يُعْهَدُ
ما ماتَ مَن فيه الأمانةُ تزدهي
وتقولُ: إنّي بالخويطر أسعدُ
ما مات من أبقى لنا من بعدهِ
شهمًا بكل صفاته يَسترشدُ

إنْ مات حسًّا فهو معنىً لمْ يَمُتْ

إنّ العظيمَ على الزمان يُخَلَّدُ

لا تحسبوا أنّي جمعْتُ خصالَهُ

فهناك أشياءٌ بها يتفرَّدُ

«إنَّ الخويطر قِلَّةٌ أمثالُهُ»

وعلى الكثير من الفضائلِ يُحسدُ

هذا كلامٌ قُلتُهُ فيما مضى

وعلى المدى سأُعيدهُ وأُرَدِّدُ

يا ربِّ فارحمْهُ وقدِّسْ روحَهُ

يا مَنْ له تعنو الوجوهُ وتسجُدُ

يا ربِّ واجمعنا به في جنَّةٍ

فيها المباهجُ والحسانُ الخُرَّدُ

وامْنُنْ على زوجِ الفقيدِ بصحةٍ

يا مُنْعِمًا أبوابُهُ لا تُوصَدُ

جريدة الجزيرة ١٤٣٥/٨/٤- العدد ١٥٢٣٣



الباب السابع

أصداء ووفاء لكتاب

د. عبدالعزيز الخويطر

((كتابكــم كان نفحــة وفاء وذكــر قيّم لســيرة عطرة لرجل كان مــن أبنــاء الوطــن ورجــالات الدولــة المخلصيــن)) .

*** الأمير أحمد بن عبدالعزيز**

• • •

((رصــدك لمثل هــذه المواقف لهــؤلاء الرجــال أثر طيب على هــذا الجيل والأجيــال القادمة، بارك الله فــي الجهود)) .

*** الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز**
أمير منطقة الرياض

• • •

((أشكرك على مبادرتك الإنسانية بتبرعك بريع مبيعات كتابكم عن معالي الوزير الدكتور عبدالعزيز الخويطر (رحمه الله لصالح جمعية "كبدك"، وأثمن هذه البادرة منكم)).

الأمير د/ فيصل بن مشعل بن سعود بن عبدالعزيز
أمير منطقة القصيم
رئيس مجلس إدارة الجمعية السعودية الخيرية لمرضى الكبد «كبدك»

• • •

((أقــدر ما بذلتم من جهد في إعــداد هذا الكتاب عن علم من أعلام الوطن، كان له رحمه الله إسهاماً في ميدان التعليم والإدارة والثقافة)) .

*** د/ عبدالله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ**
رئيس مجلس الشورى

• • •

((قدرت لكم كثيراً هذه المبادرة الوفية لرجل يستحق أن يذكر اسمه ودوره في الخدمة الوطنية العامة دائماً)).

*** الشيخ محمد أبا الخيل**

وزير المالية السابق

• • •

((لقد جاء هذا الكتاب دليل وفاء وإخلاص منكم للفقيد الكبير الذي أنتم خير من يكتب عنه رحمه الله)) .

*** مساعد بن محمد العيبان**

وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء

• • •

((تأتي هذه المبادرة من جانبكم، تعبيراً عما عرف عنكم من وفاء، لمن أظلتهم معكم خيمة واحدة ون الفكر، والتآلف، ولفقيد جدير بالتكريم في حياته، وبعد مماته)).

*** الشيخ جميل الحجيلان**

الوزير وأمين عام مجلس التعاون السابق

• • •

((أزجي شكري لسعادتكم على هذا الإهداء المتميز في رصده جزءاً من حياة الراحل، داعياً الله أن يجعل هذا الكتاب سـبباً في الدعاء له وأحد شواهد التكريم لأحد المعطين فكراً وعملاً)).

*** سليمان بن سعد الحميد**

وزير الشؤون الاجتماعية السابق

• • •

((إصــداركم هــذا يــدل علــى وفــائـك ومحبتـك لرائـــد من رواد الوطـــن أعطـــى الكثـير لوطـــنه ومجـتمعه فلـه منا الدعــاء بأن يغـفر الـلــه له ويسكـنه الفـردوس الأعلـى من الجنة)).

*** د/ عبدالرحمن بن عبدالله البراك**
وزير الخدمة المدنية السابق

• • •

((أثمَّــن جهدكم المبارك بتوثيق ســيرته وحياتــه العلمية والشـــخصية والمناصب التي تقلدها وكتبــه وعطاءاته الثقافية والفكرية)).

*** نـزار بن عبيد مدني**
وزير الدولة للشؤون الخارجية

• • •

((لقد سرني ما احتواه الكتاب من رصد لبعض جوانب من حياة وســمات وأخلاق أحد رجال التربيــة والتعليم والرواد المبدعين الكبار.. مؤكدة تقديري للجهد الكبير المبذول في إعداده)).

*** نـورة بـنـت عبدالله الفايز**
نـائب الوزير لشؤون البنـات

• • •

((لقــد ألفـــتــم عنه هذا الكتاب وفاءً لحقــه الكبير، والذي جمعتم فيه من مواقف وآثار عن الراحل في حياته رحمه الله)).

*** علي بن ناصر الغفيص**

محافظ المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني

• • •

((كتابكم يعد لمســة وفاء لهذا الرمــز الذي افني حياته في خدمــة وطنه، وفيه فائدة للقارئ بالاطلاع والتعرف على جوانب من حياة الفقيد رحمه الله)) .

*** د/ منصور بن ناصر الحواسي**

نائب وزير الصحة

• • •

((ســلمت يداك ويراعك على هذا الإنجاز، والكتاب بســرعة صدوره وشــمول مضمونه دليل ناطق على مــا تتحلون به من صادق الوفاء وأصالة الود)).

*** د/ عبدالرحمن الشبيلي**

الباحث الآعلامي المعروف

• • •

((مــن الصعب أن تكتب عن رجل يندر مثله في هذا الزمان نعم الراحل الغالي تسنم أعلي المسؤوليات وحظى بثقة كبيرة من ملوكنا وقادتنا الذين عمل معهم ومع ذلك يأســرك بسمو أخلاقه

وتواضعه الجم مع كافة شـــرائح المجتمـــع، تتحدث معه وكأنك تعرفـــه منذ زمن طويل بحلو حديثه وصـــدق عباراته وبعده عن الانتقاد لأي إنسان، لقد أحسنت وفاءً بهذا الكتاب لرجل متميز))

*** م/أحمد بن عبدالله التويجري**

وكيل أمانة منطقة الرياض السابق

• • •

((لقد أثلج صدري ما قدمه سعادتكم في هذا السفر من لمسات وفاء لراحل فقده الوطن بعد أن نذر نفسه لخدمته، فأهنئ سعادتكم على تميزه: فكرة وأسلوباً وحسن عرض ووفاء)).

*** محمد بن ناصر الغزيم**

نائب الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام

• • •

((لقـــد وفقتم أيما توفيق في العنوان والمحتوى، فضلاً عما من الله عليكم من حسن الوفاء، فشكراً لكم وغفر الله لأبي محمد ورفع درجته في المهديين)).

*** د/ أحمد بن عبدالرحمن القاضي**

جامعة القصيم

• • •

((أحيي فيكم هذا الجهد الرائع لتســـطير سيرته العطرة وذكر

سجاياه وخصاله الحميدة التي قد تحتاج إلى مجلدات لحصرها)).

*** أ/ عبدالله بن فهد الحسين**

رئيس وكالة الأنباء السعودية

• • •

((كتابكم اشـــتمل على تسجيل لمشـــاعر الود والمحبة التي سطرها محبوه ومريدوه)).

*** سليمان بن محمد القناص**

وكيل إمارة الرياض المساعد

• • •

((لمست في هذا المؤلف الحرص الموفق على إظهار مناقب الدكتور عبدالعزيز الخويطـــر وقد لامس ما يصبو إليه المحبون لمعاليه رحمه الله)).

*** د/ محمد بن عبدالرحمن البشر**

السفير السعودي بالآمارات

• • •

((جهد مشكور جاء في كتاب عن رجل خدم الوطن عبر عقود طويلة وهو الفقيد الدكتور عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر رحمه الله فهو معدن طيب وقد أخلص وتفاني في خدمة الوطن)).

*** د/ عبدالرحمن بن أحمد الجعفري**

عضو مجلس الشورى السابق

• • •

((لقـــد أجدت وأبدعت فـــي توثيق بعض من ســـيرة الراحل وخاصة أنك من عايشـــته وتعاملت معه عن قرب فجزاك الله خير الجزاء عن الوطن وعن محبيه وأصدقائه)).

*** صالح بن علي الحميدان**

مدير عام دار اليوم للصحافة والطباعة

• • •

((لما علمت بصدور مؤلفكم عن الراحل الكبير لم أطق صبراً وبعثت شـــخصاً لشـــرائه وقرأته ولكن الفرق بيـــن الكتاب الذي اشـــتريته وكتابكم الهدية والمميز وعليه إهدائكم فرق كبير وهذا وفاء منكم تجاه الرجل الكبير)).

*** الشيخ خالد بن إبراهيم بن عبدالعزيز آل إبراهيم**

نائب رئيس مؤسسة الشيخ إبراهيم الآبراهيم الخيرية

• • •

((الكتاب أبرز الســـيرة ورصد المسيرة لقامة وطنية شامخة أعطت بســـخاء، وبذلت في مشـــاهد النمـــاء، فكانت الأنموذج المشـــرف والرقـــم الأصعب فـــي مختلف مواقع المســـؤولية، والتاريخ سيكتب بمداد من نور تلك الصور اللافتة، لهذه الرموز المغدقة إخلاصاً، وكفاحاً في مضمار الوطن)) .

*** عبدالله بن إبراهيم الركبان**

المستشار التعليمي بوزارة التربية والتعليم

• • •

((لقد هدفتم بقلمكم الرشيق من الكتاب أن يكون لمسة وفاء وإيفاء له يذكر بأعماله وأخلاقه وبحفز على الدعاء له ويكون قدوة للأجيال بأمانته ونزاهته وتفانيه عليه رحمه الله)).

*** سليمان بن عبدالرحمن العنقري**

أكاديمي وباحث جامعة الآمام محمد بن سعود

• • •

((بارك الله فيكم وفي قلمكم وصدق مودتكم ومحبتكم لرجل من الأفذاذ الرجال قدوة ونزاهة وإخلاصاً للدين والوطن)).

*** عبدالرحمن بن عبدالقادر فقيه**

رجل أعمال / مكة المكرمة

• • •

((لقد ذرفت دمعاً غزيراً على أحباء تبقى أسماءهم في خاطري عزاء لنا في الأموات، وأغلقت الكتاب وقد اكتنفني هدوء روحي بت معه أسمع نبض قلبي دافقاً أخذني إلى آفاق بعيدة لا يحجبها ضجة المكان وارتباك الزمان رحم الله الخويطر)).

*** لواء / د. عبدالآله بن عثمان الصالح**

• • •

((لقد أضفيتم بأسلوبكم الأدبي الجميل مزيداً من المتعة في قراءته خاصة مع تنوع موضوعاته من مقابلات وأراء

واستعراض لكتبه وصوره ومقالات مما كتب عنه)).

*** الشيخ محمد بن عبدالعزيز الجميح**
رجل أعمال

• • •

((سبق أن كتبتم عن الراحل د. غازي القصيبي رحمه الله فذكرتنا بفضله فندعو له بالرحمة واليوم يصدر كتابك الجديد عن رجل عملاق اسمه "الخويطر" رحمهم الله جميعاً.. شكراً لكم سعادة الأستاذ حمد القاضي على هذه المبادرة وعلى هذا الحب لأهل العطاء)) .

*** أ/ راشد الزهراني**
كاتب سعودي – جدة

• • •

((هذا الكتاب لمسة وفاء من رجل وفي لرمز كبير من أبناء الوطن الأوفياء والمخلصين والمشهود لهم بالنزاهة)) .

*** الشيخ محمد بن عبدالله المجلي**
عضو هيئة التحقيق والآدعاء

• • •

((هذا وفاء منكم لرجل يستحق أن تبرز جهوده وأعماله التي قام بها في خدمة دينه ووطنه، فهو قدوة يحتذى بها)) .

*** ثنيان بن فهد الثنيان**
رجل أعمال

• • •

((لم أصبر فتصفحته وقرأت بعض ما فيه فوجدته ممتعاً وغنياً في محتواه، وجميلاً في إخراجه وترتيبه، ولائقاً بشخصية تاريخية كبيرة مثل الدكتور الخويطر رحمه الله).

*** د/ عثمان بن عبدالعزيز الربيعة**

وكيل وزارة الصحة السابق

• • •

((هذا الكتاب يوثق لحقبة عاشها هذا الرجل ويجسد جملة من المواقف والوقائع التي عايشتها معه وهي بحاجة إلى توثيق لأنها حقيقة ذلك)).

*** عيسى بن عبدالله الحليان**

كاتب سعودي

• • •

((الكتاب عن الفقيد الراحل (د. عبد العزيز الخويطر) مفتوح على الوفاء، وكم كان جميلا أن أهداه المؤلف «إلى محبي الراحل، وعارفي فضله» ولذلك أنصح بقراءته، ودخل الكتاب، مخصص للجمعية السعودية الخيرية لمرضى الكبد)).

*** بدر بن أحمد كريم**

كاتب وإعلامي سعودي

• • •

((كأن الوفاء سمة من سماتكم وأحد طباعكم المعروفة مع كل من له شرف معرفتكم وفي مقدمة ذلك القامات العالية أمثال

الدكتور عبدالعزيز الخويطر والدكتور غازي القصيبي)).

*** أ/ عبدالعزيز بن علي الشويعر**
رجل أعمال

• • •

((إنني لأحمد لكم وفاءكم، وسرعة بتّكم من غير أن يفقد الرأي ثباته ومعقوليته)).

***الأديب أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري**
باحث ولغوي معروف

• • •

((لقد رصدتم صفحات من مواقفه والمواقف التي عشتها معه أو سمعتها ممن عملوا في مواقع المسئولية أو تعاملوا في شئون الحياة المختلفة تحت إدارته أو تعاملوا معه في حياته)).

*** د/ أسامة بن فضل البار**
أمين العاصمة المقدسة

• • •

((لقد تناولتم بكتابكم بعضاً من سيرة رجل خدم دينه ومليكه ووطنه بكل تفان وإخلاص وأمانة تغمده الله بواسع رحمته)).

*** أ/ محمد بن عبدالله السويلم**
رئيس شؤون المواطنين بالديوان الملكي

• • •

((أثمن بهذا الإصدار وجهودكم الموفقة في نشره، سائلاً لكم دوام العون والتوفيق)).

*** د/ خالد بن عبدالله السبتي**
وزير التعليم العالي السابق

• • •

((جاءت حــروف الكتاب مثل خيوط النور بين ركام ســحب وغزلت نســيجاً فريداً من وفائكم لهذا الرجل الرمز من رجالات الوطن الأوفياء الذين خدموه بكل صدق ووفاء)).

*** د/ عبدالله بن عبدالعزيز اليوسف**
وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية

• • •

((لقد شــرفت بالعمل – تحت إشرافكم – في معظم كتبه التي ســطرها بقلمه النادر فلا زالت عباراته الجميلة الصادقة عالقة في ذهني وأمام عيني، وقد كان رمزاً ساطعاً للوفاء والإخلاص والعفة)).

*** إبراهيم علي الحلبي**
مطر – طنطا

• • •

•• وداع ••

•• الله

هــل مات الوزراء أبو محمد، هــل انتهى ذلك الفكر؟ هل رحل الرجل الــذي قضى كل لحظة فــي حياته بالعطاء والإنجــاز، مراعياً الله بعمله ومتفانياً بخدمة وطنه، وصادقاً مع أبناء بلاده.

نعم انتهى ورحل .. وكل شيء هالك إلا وجه خالقنا.

نعم غادر دنيانا الإنســان الكبير والوزيــر النزيه، والمفكر المؤرخ، والرجل المتواضع.

• • •

** لقد عشــت مع هذا الراحل ابناً من أبنائه، وتلميذاً في مدرســته، وقــد رأيت كما رأى غيري ممن عايشــوه من المواقف التي لو لم يرها الإنسان لما صدقها.

وقد رويت فيما سبق من صفحات هذا الكتاب بعض ما عرفته وبعض ما ســمعته من آخرين .. وهو قطرات مختزلة من أريج ســجاياه وعبق خلاله.

• • •

* لا أقــول للراحل: إلا كما قال أحد شــعراء الوفاء من هذه الأرض الشاعر: نايف رشدان:

«بُشراك غرس لا يغيب غمامُه   تنمو به الآمال وهو جديد
تبقى خلالُك حيث كنت زكية   فالورد يعْبق والغصون تميد»

• • •

أتوقف هنا فمهما استرسلت وألفت عن هذا الراحل الغالي أثق بأنني لن أوفيه حقــه، لكن ((بعض الربيع ببعض الــورد يختصر)) كما يقول الشاعر عمر أبور ريشه:

أســأل الله أن يرحمه ويغفر له ويجعل قبره روضة من رياض الجنة وأن يجزيه بالإحسان إحساناً.

ربنا اجمعنــا به بجنة المأوى التــي لا أدواء ولا فناء فيها بل خلود بهيج ونعيم مقيم.

حمد

فهرس الموضوعات

المؤلف



●● حمد بن عبدالله القاضي

- من مواليد محافظة عنيزة بمنطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية.
- نشأ وتعلم فيها حتى حصوله على الشهادة الثانوية.

●● المؤهلات العلمية:

- شهادة الماجستير تخصص" أدب عربي"- القاهرة.

●● الوظيفة الحالية:

- عضو مجلس الشورى بموجب الأمر الملكي بتاريخ ١٤٢٢/٣/٣هـ وحتى ١٤٣٤/٣/١.
- أمين عام مجلس أمناء مؤسسة الشيخ حمد الجاسر الثقافية الخيرية.

●● الخبرات العملية:

- عمل مديراً عاما للعلاقات العامة والإعلام بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية.
- عمل ملحقاً ثقافياً بوزارة التعليم العالي.
- رئيس تحرير المجلة العربية حتى عام ١٤٢٨هـ.
- رئيس اللجنة الثقافية والإعلامية والشباب بمجلس الشورى.(١٤٢٥- ١٤٢٦هـ), ونائب رئيس اللجنة الاجتماعية والأسرة والشباب بالمجلس (١٤٣٣- ١٤٣٤هـ).

●● الأنتاج الثقافي:

- صدر أول كتاب بعنوان "الشيخ حسن آل الشيخ الإنسان الذي لم يرحل" ثم أصدر كتابه الثاني"أشرعة للوطن والثقافة", ثم أصدر كتابه الثالث: "رؤية حول تصحيح صورة بلادنا وإسلامنا" ثم أصدر كتابه الرابع "غاب تحت الثرى أحبَّاء قلبي" في طبعتين, ثم صدر له كتاب "الثقافة الورقية في زمن الإعلام الرقمي", ثم كتاب "قراءة في جوانب الراحل د. غازي القصيبي" في أربع طبعات.

- العنوان: الرياض ١١٤٩٩ ــ ص.ب ٤٠١٠٤ المملكة العربية السعودية ــ هاتف ٤٥٦٢٢٠٦ ــ ف ٤٥٦٥٥٧٦ = ٠٥٠٥٤٤٣٠٣٠.
- البريد الالكتروني: hamad.a. alkadi@gmail.com
- الموقع على الشبكة: http://halkadi.net/
- تويتر @ halkadi



كلمة للراحل

•• رغم أن الموت حق، وأنه مصير كل حي، وكل إنسان يؤمن بهذا، في كل زمان ومكان، لأن المــوت حقيقة، تُرى فــي كل فرد، وفي كل بيت، وفي كل جيل، ولا ينجو من الموت أحد، ولا يبقى إلا وجه ربك ذي الجلال والإكرام!!.

•• مع هذه الحقيقة المسلم بها، فخبر الموت المفاجئ، إذا نزل بعزيز غال، لا يُقبل أحياناً بسهولة، أو من أول وهلة، بل يدافع ويدافع.

•• وتســتمر المدافعــة بأيدي الأمانــي، وأكف الآمــال، والتفاؤل المتخيل، ويبقى الأمر يدور في الذهن، وعلى اللســان، حتى لا يبقى في قوس الأماني منزع، وتحتضر الآمال، وتبهت الأماني، وتتضح صورة الخبر الصادقة، وتجبر الحواس كلها على التسليم بقضاء الله وقدره.

•• ذكــرى الفقيد تعرض نفســها في كل مناســبة، وذكراه لا يغيب بدرها، ولا تكسف شمسها، المكان يذكر به، والزمان يذكِّر به، والأفعال تذكِّر به، والمناســبات تذكِّر بمشــاركته بالفرح والبهجة بها، والمآتم تذكِّــر بفقده، وتدمي جرحاً كاد أن يندمل، والأحلام مادة اللقاء به، وبعد اليقظة، تكون مادة الحلم ســبباً في استدعاء الحزن، ولا يمحو كل هذه المعاناة إلا مرور الزمن؟، بلطف الله ورحمته.

د. عبدالعزيز الخويطر
رحمه الله

ردمك :١ - ٨٦٦٤-٠٠-٦٠٣ - ٩٧٨
مطبعة سفير هاتف ٤٩٨٠٧٨٠ ـ ٤٩٨٠٧٧٦ الرياض